۹۳۲

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب: کمال الدین
جلد (۹۳۲) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

بازرسی شد
۳۷ - ۶

خطی اهدائی | کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۹۳۲

هو

الله العلي

القاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختار الانسان بالبيان ۞ والصلوة والسلام على رسوله
المذكر بابلغ التذكير والتبيان ۞ وعلى آله واوليائه الذين افصح عن
فضائلهم محكم الفرقان وبعد فقال عبد الرحمن
بن علي اليزدادي كنت انظر فيما الفه قدامة بن جعفر في ذكر الكتابة واورده
في فصول مستخرجة من انشاء رسائل الكتاب وكلام البلغاء وابان عنه من محاسن
معان والفاظ فصيحة وجدها فيها ودل عليه من نظوم غريبة عربية وذكر انها في
الحسن والجودة غاية فوجدت في رسائل الامير شمس المعالي قابوس بن وشمگير
كثيرا مما ذكره واشار اليه مما جمع تلك الانواع بافصح واوجز من تلك الالفاظ
واكمل من تلك المعاني مع زيادات في غريب النظم وبديع المعاني لكن خطر
ببالي قديما ان اتتبع لمثلها قدره فصيح بليغ ويأتي بها احد من ذوي البراعة
فابت نفسي ان تبقى تلك المعاني تحت غطاء في خفاء عن الاوهام ولم تقنعني
الا بان اتكلم عليها وابين عما تفردت به من الفضل على كلام غيره فيقف اهل
الصناعة على حقائق البلاغة وخصائص البراعة ۞ وجواهر الكلام ذو وجوه
الصنعة المتقنة ۞ واللغة المستحسنة ۞ اذ ليس غرض كتاب هذا العصر الا تتبع
الاسجاع والاتيان بالالفاظ الغثة دون التمييز من الرذل الركيك والجزل المتين منها

ولو

وسوء النظم وحسنه وصواب وقوع الالفاظ في مواقعها التي فصار بها الاقتدار
مطويا عنهم لذلك فلا يحظون بحلاوة ومتعة فرائد الكلام والتلذذ
والتنبه عليه ۞ وانا اقول بلسان مطلق ان احدا لم يسمع كلاما مؤلفا
باللغة العربية ۞ والفصاحة الادبية ۞ مثل كلام قابوس في الرسائل في الاحكام
والفصاحة ۞ والصناعة والبراعة ۞ والجزالة والبراعة ۞ و
العذوبة والحلاوة ۞ واعتدال الاقسام ۞ واستواء الاوزان ۞ ودقائق
النظم ۞ وبدائع المعاني ۞ وغرائب الاسجاع ۞ مع سهولة الالفاظ ۞
وامتزاج الحروف المتضادة والمتجانسة وليس وراء هذا نهاية
يرتجى بلوغها ۞ الا ان الانسان لا يبلغ الى منتهى صنعة العقل والآلة الثانية
لها ۞ ولهذا سميت الكتاب كمال البلاغة لبلوغه مبلغ
النهاية في الكلام ۞ فمن انكر قولي فليبرز الى ميدان الامتحان ۞ وليأت
على دعواه بالبرهان ۞ وقد كتبتها وجدت فوائد و
دللت على ما وقع فيها من نظائر الانواع التي ذكرها قدامة وما هو احسن
وابرع ۞ واكمل وابدع ۞ ليتبين التفاضل بين هذه الالفاظ وتلك الالفاظ ۞
وبين هذه المعاني وتلك المعاني ۞ وتعرف بها البديع التي لا نظير لها ۞
وقد تركت كتب الاجوبة التي لابي الفضل بن العميد وابنه وغيرهما
الاجوبة للصاحب بن عباد فاني كتبتها آخر هذه الرسائل الخلقتين
شهد لدعواه العريضة في فن الصناعة وكونه عند جميع الكتاب

للافاضل ان درجتي في الابتداء والابتداع فوق درجة كل من تقدم
من بلغاء الكتاب والانشاء ان محاسن الكلام لا تظهر الا اذا
قوبل بكلام غيره وذكرت في مفتتح كل رسالة عدد قرائن
الاسجاع الواقعة فيها لئلا يزاد ولا ينقص وان هذا الكلام عظيم
الشأن جليل الخطر معجز كلام الناس ودرجته ارفع من ان
تبلغه وصفي وهو كما قال النبي صلى الله عليه واله و
سلم ان من البيان لسحرا وهذا ذلك البيان والسكوت
عن مدحه مدحه والاقرار بالعجز عن وصفه وصفه بل هو
سهل المقال اما الاتيان بمثله فعسير المجال كقول
ابي تمام مصرع

لهان علينا ان نقول ونفعلا

وانا ان رمت العبارة عن بديع هذه الرسائل عييت بالعبارة
فاقول ان الساطول ليس هذا من كلام البشر ولا من المعرفة البشرية
ولا الادراك الطبيعي بل هو من صفة القوة العقلية ومن شك في
قولي فليتصفح رسائل المتقدمين والمتأخرين وخطب الفصحاء
المذكورين ليظهر له الحق وما انا الا كرزين صنعتها عارف
بقيمتها يجب عرضها على اهل المعرفة والبصيرة ليستجلوا
من بديعها ويعرفوا فضلها وشرفها على سائر الكلام

ولد رحمه

وله رحمه الله اربع رسائل اخرى ثلث في علم الادب والاخرى في ذكر النبي
صلى الله عليه واله وسلم وفي ذكر صحابته رضي الله عنهم وختمت
الكتاب بها ليتبرك الناس منها فهذا موضع التعجب
لكل عالم منصف معترف بالحق فمن اصعب الامور استعمال الكلام
والرسائل في شرح المعاني الفلسفية بتلك الفصاحة والعذوبة وهي
هي معجزة الكتاب قاطبة وهو رحمه الله اوقع من بعده من الكتاب
المفلقين في شغل شاغل فانهم اذا نظروا في سلاسة كلامه
ومتانة بيانه ربما طمعوا في الاقتداء بها وتتبع
اثارها وخفي عليهم ان الاتيان بمثلها دونه المرام ابي المسلك
مستحيل المصعد والطمع في ذلك مورد غير مصدر و
طالبه يتعب وينصب ويتحسر ويتفجع فيصدق فيه قول
بشار بن برد قطعة

الا ايها الجاهل المبتغي … نجوم السماء بسعي امم
سيعتب بنكر بهار ابن العلى … فانشأ تطلبها السنين

فهذا اول الشروع في المراد بعون الله الجواد

فمن رسائله الى الوزير العتبي بخراسان في تأخير الجواب وابطاء الرسول
وهي خمس وعشرون قرينة

ترك الجواب الا بعد ابطائه داع الى الارتياب والحجاب الى القصاص

كر … آجر … وقصّام الشيخ عن جواب ما نفذ إليه ودام غمام
لا يزيد … عليه ودام مقعد مقام فلان حتى ليس حد يقف
عند … منقطع البعد بعد … استحسن الشيخ أن يكون
… أجزاء من جملة ملاذ الآمال وبقي ذلك الأمر مترددا بين الرجاء
والمهل ويرى أن تحرك فيه ألسنة الحمد ويلقي عليه حواجب المجد
أو يرضى أن يكون حظي من قلبه ما فضل عن أشغاله وحظه من شرف … تجرد
من جباله فهذا احتجب صبح ذلك الأمر وصار مطلوبا في ليلة
الهدء … إن كان … من قبله باحة النسيان وبا جميل الذكر في سوق الخسران
فيستحي له فضله من فعله وكفى بها غنى في عدم وإن كان لعدد دعاء
إلى التواني فقد ربي ذلك على سير التواني كلا فإن كرمه يراد ده على أشرف
الخصال ويأبى له أن يخل بمحاسن الأفعال ولا يرضى بإخسار صفقة
الإحسان ويقع النكرة بين الوفاء والإنسان ليس بإخطار سالك سبيل
عتاب أو صد عن ضمير مرتاب فالشيخ من الإسراع في لوم لسان
لائم ولا يتجه عليه ظنة إلا من ظالم ولا سوء ثقة بما عقدت إلى من
صحة عقده ووعدت نفسي فيه من ثمرة وعده فإني مؤمل غمام غير جهام
ومعتمد حسام غير كهام وحاشا أن يتوسط مرامي … يتسهل في
همها ويتكفل به ثم يتغير عن أول مشاء ولكنه يعلم أن
المنتظر للجواب ثقيل والمدة فيه وإن كان قصيرا طويل فليتفضل

بأن التي عن مرتبة الظنون وحالي حال السكون ويا ما أينه الكرم إذا
ذكر وأنزه به الشرف إذا شهر والسلام

… يذكر فيها عود الرسول منجحا وهي … وعشرون

عاد … استدعاء الشيخ فلان وقد علت بشاشة النجح وجه
فيه نشوة الارتياح تلوح مسرة البشر من جبينه ويصيح بانقضاء العسر
أسرة يمينه فأفاض في وصف ما تلاه من غرر فعاله وأثر على جميل
تجمله وما تحمله من أعباء المجد وتجشمه من عنت المعاودة حتى
دان له الأمر للقاح وتفتح باب عسر المغلق … ذلك الذي التمس
وأدرك المصيب على أن تلك الوقفة كانت تضاد إمكان الفرصة لا
تعلق بعراها رخصة وذلك الإبطاء لم يكن لجمود جمرة
الهمة ولكن لتمكن المنحة عن فوته لولاه فلما تصدت الهيئة منحة
أعذر … حاز المكرمة بإنجاز … وليس … إحسانا مما يطالبه شكر
أو يفي بمهره فأسول نفسي نهوضا بالجزاء … منتهيا دون
بقرب الأداء لأنه لا يدرك خطا … إلى ما يدرك بالمسالك وعجز عن بلاغة
الفلك وإن ضعفت شاغله ونهض صبح … فلقه وحل
عقد التولي … إن كان
الكرام في الأول العظام لاقتناء شيمة الحمد واعتلاء …
فقد استعلى بما … على نجوم السماء ولبس المفاخر محاسن …

ان كان لا يبدع فعل يعجب سماعه وينتشر شعاعه ٥ فقد شاع بذا الفضل في البشر جميع
بل صار غرة على جبهتي الشمس والقمر ٥ وان كان الذكر يخلد وثناء يتأبد ٥
فقد خلد ذلك في بديع الاخبار وكتب بسواد الليل على بياض النهار ٥
لا زال غاديه موقوفا على ما يحلي المسامع ويعيد مصروفا الى ما يثني عليه
الاصابع ٥ والسلام

اخرى كتبها الى الاستاذ الرئيس ابي الفضل ابن العميد وهي خمس عشرة قرينة

لم يزل الاستاد منذ تعارفنا وفي سبيل التصافي تصرفنا ٥
يرى السعي في مصالحي من اكرم مساعيه ورعاية العهد من اتم
مآثره ٥ ويبذل لي نخلة الود ومنحه الخير ما ثل ويجنيني ثمرة القول
وكل جميل لديه يبذل ٥ الا ان ما تجشمه انفرادا في مواقع الاعتداد
ويستنفد في الشكر مبالغ الاجتهاد ٥ لا اقضي حق الكرم بما احمله
من العناء ونضاعف الفضل فيما اتاه بنسبة الاستحياء ٥ و
لكن الامور تابعة للمقادير ومفاتيح اغلاقها بيد التيسير ٥ و
الايام اذا تأتت فاءت بحبائل اللجاج وجاءت بكتائب الرتاج ٥
فليس الى دفعها سبيل وكل عناء يصرف اليه تعليل ٥
وهذا الامر وان كانت قد تمادت به المدة وطالت عليه العدة ٥ معتقد
مقيم على من كريم ٥ والكريم اذا ضمن لم يخلف واذا نهض بفضيلة
لم يقف ٥

لم يقف ٥ وهو ما دام اهتمه عشرة للفرصة فيه متصيد او
لاختيار ما وراه معتقد ٥ كان الرجاء كنور في تمام والوفاء
كنور في ظلام ٥ ولا بد للنور ان ينفسح وللنور ان يتوضح ٥ وهو ولي التيسير
ونعم المولى ونعم النصير ٥

اخرى اليه بتعزية وهي عشرون قرينة

الدهر شره كله مجمله ومفصله ٥ مركب التقلب والعجائب ٥ وملعب
شأنه نكث العهود وتبديل البيض بالسود ٥ ما قصد احد بخير الا
ختمه بشر ٥ ولا عهد في الرخاء عهدا الا نقض ذلك غدا ٥ ليس
على حال من احواله بمعتمد ولا هو في شيء من افعاله بمقتصد ٥ ان
اضحك ساعة ابكى سنة وان اتى بسيئة جعلها سنة ٥ ومن اراد
منه سوى هذه السيرة اراد من الاعمى بصيرة ٥ ومن ابتغى منه الرعاية
فقد ابتغى من الغول الهداية ٥ ومن تمنى ان يجري له غير مجراه
فقد تمنى شيئا لا يراه ٥ والدنيا دار غرور وخادع وملتقى
على الوداع ٥ واهلها متصرفون بين ورود وصدر وضاربون
خبر العدم خبر ٥ ولا خلاف ان غاية كل متحرك سكون ونهاية
كل متكون ان لا يكون ٥ وان اخر الاحياء اموات فنا وجزع على الاموات
عناء ٥ واذ كان ذلك كذلك فما يليق بمثلك فضل كل هالك ٥ وان
اعلم بما يأتي به عادة الايام من ان يكثر عليه بذكر الكلام ٥ فحقيق ان

يُعَرّي نفسه بسلام مترفه ولا يُطيل الأسى على من رحل عن معرّسه ٥
فقل للناس على ميعاد من منزل الرحيل وانما هو تأميل جميل
وتمهيل ٥ جعل الله في المصيبة آخرة وترك أقدامها
دون حسنى عاثرة ٥ وصان عن سماع المكاره سمعه وعن السجوم
على الاعتذار دمعه ٥ والسلام

أخرى اليه يمدح فيها كلام ابن العميد ونظمه وهي سبع
عشرة قرينة

عرض على الأمير أطال الله بقاء الاستاذ من عقود سحره ومحسود دُرّه ٥
فصل يضيء النواظر برونقه ويحظر الخواطر الروية ٥
ويُعيد لبّ الكهل شابّاً ويعيد الشيب شباباً ٥ ويهدي
الى القلوب رفع الوصال ويهبّ على النفوس هبوب الشمال ٥
ولو كنت عرفت تفضّل الهلال ومتنزّهين المنزّه والسنام ٥
لما قابلت بصغيري زئيره ولا جلت بعشي جرّه ٥ فاني قد حرّمت
ودهشت واعترفت بذنبي وتبت ٥ منذ هجمت على
المعجزات متندّم الى القلم والدوات ٥ لازم لما أتيته حجاب
الخجل وعازم على غسل ما انتصل ٥ ونذرت أن أعفي
من بكائب يجار في ظلام كل كاتب ٥ وصون عن ذلك البيان
سمعه ولا أحاول مضغ الاستطيعه ٥ فمن مرّ على

أرجاء

أرجاء بحره الهياج ونظر الى لألاء بدره الوهّاج ٥ خليق بأن
يكبو بأنامله قلمه ويمحو عن رسائله كلمه ٥ حقيق بأن ينبو حسام
لسانه ويخبو ضرام بيانه ٥ لأن ذلك بيان يقصر عن
نيله البيان اعتنا ولم يأت بمثله فرسان لما في اللغة ٥
وكتابة غادرت آثارها كمنثور الهباء وسحبت ذيل الفخار
على السماء ٥ من رام أن يغتري فيها كان كالمفتري ويتري
نجومها كالمبتري ٥ رام أن يشارك الشمس في الشعاع و
يباري الأفلاك في الارتفاع ٥ وهذا دعاء لا يستجاب و
غرض لا يصاب ٥ والسلام

أخرى اليه وهي أربع عشرة قرينة

العفو عن المجرم أطال الله بقاء الاستاذ من موجب الكرم وقبول
المعذرة من محاسن الشيم ٥ لاسيما إذا كان هما أبدر منه سياهما
ولما كتبت على سوء الاتفاق بهما حيا ٥ ولقيت فلانا بجال ال
نقابها حال وصورة لا يوازي بها مثال ٥ قد زال قراره
وطار شهاؤه ٥ واثرت فيه خجلة العثار ونهكته ذلة الاعتذار
ينكت الارض ببنان التحير ويعض التنام بأنفاس التحسر ٥
فحملني ما تبينت فيه من الذهول ودب في جسمه من النحول ٥ على
تقوية قلبه وتسكين ما به ٥ اذ كان كالغريق يطلب متعلقا والأسير

يثبت مطلقا ٥ فضمنت له عن الاستاذ عطفا يزيل زلازل نفسه
ويرخي خناق نفسه ٥ ويثق بفضله الذي يحن الى المكرمات ويأبى ان ينقض
ختام المكرمات ٥ وهو ولي التفضل بتحقيق ظنه وظني وصرف
الخجل في خيبته عني ٥ فقد توسل بخطابي اليه وامل كشف ما
دهمه بشفاعتي لديه ٥ فبيد الشفيع توري نار النجاح و
من كف المفيض يستطير نور الفرج ٥

اخرى له كتبها الى الوزير العتبي وهي احدى عشرة قرينة

ان سابل اقدام ذوي الحاجات والشفعاء مفاتيح الطلبات ٥
والايام تحوج الناس الى الناس وتغير عليهم معهود الالباس ٥
ومن نابته نوبة التغيير وصحبته المقادير ٥ ووقع في شباك الاقدار
ودفع الى حكم الدهر ٥ فقصده من نائبات الحوادث في حرزه و
يرد كيد الزمان بعضده ٥ وهذا الحر منهم قد خانه الدهر فاخنى
على حاله وعاث بعينه فهوى نجم اقباله ٥ فالتجى الى الشيخ رجاء وسع
كرمه معتمدا منيع حرمه ٥ وهو جدير باعادة الماء في ذابل
عوده واعادة زنده من قدحه صلوده ٥ فمن اقعدته نكبات الايام
وقامت عنه الكرام ٥ ومن البسه الليل ثوب ظلمائه نزعته
الشمس عنه بضيائها ٥ ولن تنسى الكرم للشيخ بالبلغ من
ارتجيته فليجبر متفضلا بسجيته ٥ والسلام

اخرى

اخرى له وهي خمس عشرة قرينة

زينة الاحرار محاسن الافعال وحلية الكرام تحمل الاثقال ٥ واحسن الصنائع ما اصيب به
المصنع وحمد العوارف ما زكا به المزرع ٥ وهو ادام الله الشيخ ابا فلان فانه جمع
المحاسن كلها وجرت له المفاخر ذيلها ٥ وصار شكره في انتشار خيره وا
جماله وانعامه مراده ومجاري شكر امثاله الاشكال ٥ سيما الاعز لديه ابي ... اشباه
فرتضاه من ضوء البدر عند ضيائه ٥ لم يستمع في رونقه كلام ولم يشكر بكن
خير نعام ٥ قد رغب الناس في اقتناء الامهات وابل الدهر من السعي في الستات ٥
بلا وصف ما شاع من شكره وعلوه في ادعية ذكره ٥ واما ارتياحي لما جاءه الشيخ من هذه
المكرمة وحواه من جمال الاحدوثة ٥ فهو في تناهي عمله وتناهي منتهاه ٥ بحيث
ينفد منه مداد الاوصاف ويكل عن كنهه لسان الاسراف ٥ لا لان المشكور من فضله بديع
من فضله ٥ ولما يؤثر من كرمه دخيل من شيمه ٥ ولكن الاشتهار فضله في الانام و
نفاسته موقعه في نفوس الكرام ٥ فالذكر الجميل نسب شريف ومنصب منيف
ادام الله للكتاب فيه وسهل الى طلاب طريقه بمجد والا كرمين

اخرى له وهي ست قرائن

الشيخ يقوم بهذا المطلوب قيام ذوي الخير والخبر ويسعى فيه سعي الكبير للكبير ٥ ويستوفي على نفر
كرمها ويستدعي من مكارمه توامها ٥ حتى يثمر ما ازهر من غرس القول ويمطر
ما انشاء من سحاب الفضل ٥ فاقتناء المنن باحتمال المحن ٥ واحراز الذكر
الجميل بالسعي في الخطب الجليل ٥ اعانه الله على نيله ويسر له انجرار ذيله ٥

اخرى له وهي اربع قرائن

الشيخ يعتنق بالامر اعتناق مجتلب موجب الشكر مجتنب لمذهب الغدر ٥ وثقا
باعقاب المسرة عما يأتي اسناد فوق الخلافة ٥ فاني لا اعرضه للملامة ولا اتبرع بحسن

الندامة ۝ بل اجتنبه حتى الوفاة ورقيه لوحش تحياته ۝ ان شاء الله تعالى وحده

أخرى له في التعزية وهي خمس عشرة قرينة

الدهر مجناة النوب ومرآة العجائب ۝ يأتي بما لا يدري ويرمي عن وتر لا يرى ۝
والدنيا مغيرة الحالات ومبدلة الشمل بالشتات ۝ ينادي كل يوم بتعجيل الازعاج والا
شتات في معارش العجاج ۝ ولكن الانسان لا تغنيه ابناؤه ايجاء ولا يسمع اذن المشاة ۝
وان عد من ايام عمره اتم الاعداد وبلغها الى الالوف من الآحاد ۝ فهو في سرور كره
وفي خمار خمره ۝ كانه قد وجد قبالة البقاء بخطوط مشايخ السماء ۝ فيحان سدد
بين الاجل سدا ولا يدري انه نائم في دار انتقام غدا ۝ الشيخ اعلم بمواقع الاقدار
وقوارع الليل والنهار ۝ من ان ينبه عن سنة او يدل على سنة ۝ فمن اراد ان يزيد
تبصيرا او تخبره بما ليس خبيرا ۝ كان كمن اهدى الى الارض ماء والى السماء سماء ۝
لكن التسلية رسم مستعمل ومثال بين الناس ممتثل ۝ جعل الله بهذه المصيبة
خاتمة ولصوارم الدهر ولأم صائمة ۝

أخرى له الى اسمعيل بن [illegible] ميكال ست عشرة قرينة

الدنيا شجرة ثمرتها النوائب وسفينة مشحونة بالعجائب ۝ والنهار جاء كالسراب
وآخر النهار داء من التراب ۝ والايام والليالي مطيات البلايا وامهات المنايا تجدد بها
تبلى الاجسام وتتردد بها تزدي الانام ۝ والدهر داء ليس دواء له الا الفناء ۝
قاصم الاصلاب وقاسم الاسلاب ۝ ما حمى احدا الاخلاد ولا ربى ولدا الا اثكل او قتل ۝ شيمته
ان ينقل من محبوب الغناء الى مرهوب الفناء ۝ ويبدل لذة الحياة بغصة الوفاة ۝
والناس في ظلام غفلة وظلام جهالة ۝ يظنون ان كونهم في الدنيا سكون وحلهم
عنها ليس مما سيكون ۝ ولا يدرون انهم ابدا راحلون وعلى مراكب الليل والنهار سا
يرون ۝ وان ذلك اعمار لهم تمضي وانفاس تنقضي ۝ ومن عرف في الاحوال معرفة
الشيخ بالدهر على اعلام ولم يخرج من قصده ما علمه المصاب دخل ما من النواب ۝ واي

جزع

مخاطبة معززة بالتسديد اليسير واستغنى بفضل علمه عن التذكير والتبصير ۝ والسلام

أخرى له الى الشيخ الامين علي بن الفضل وهي ثلث عشرة قرينة

الدهر مذموم بكل لسان ومسيء الى كل انسان ۝ شانه تغيير الاعمار
وتبديل الاهلال بالسرار ۝ ان حرك للخير جارحه حمل الشر فذاكره ۝
واختتم النهار بالليل وبدل الوليمة بالويل ۝ والدنيا مخلقة الجديد
وملحقة القريب بالبعيد ۝ معرضة للزوال ومستنقض الروح ال ۝
يحل بها فرحا ذاك ولا يدري احد ما الحل هناك ۝ والمرء
مخل في خلده امتداد امده وغافل بساطها عن سواد غده ۝
ولا يعلم انه قد نقص من عمره يوم اذا اسفر عن الصباح ليل ومن سنيه
شهر كلما عاوده مستهل ۝ وان الانسان ليسير دائما على الاشهب
ساهرا او على الادهم نائما ۝ ولولا ان في التعزية تسكينا للقلب
وفي التذكير تهوينا للخطب ۝ لكان الشيخ مع معرفته بتصاريف الامور
والاعمار المعدودة كايام الشهور ۝ جديرا باعفائه من علام المعلوم
وافهام المفهوم أخرى له الى ابي عبد الله بن محمد بن فيروزية الكاتب
وهي ست وثلثون قرينة شلت اطال الله بقاك الدهر وحكمه و
ذممت صروفه وايامه ۝ فشكوت من الشكي ابدا وذممت من لا يرضى
احدا ۝ فما زال هذا الدهر يتيح ما يهب وينقل فيدبر ۝ شيمته
اصطفاء اللئام والتحامل على الكرام ۝ وهمته رفع الخامل الوضيع

يقال اشكيته اذا جعلته شاكيا وايضا اذا ازلت عنه الشكاية وهو من الاضداد
صحاح

[illegible]

ودضع الفاضل الرفيع ٥ اذا اساء واصر على اساءته واذا احسن ندم على
ساعته ٥ سيرته ايحاش البشر وهذا من اسوء السير ٥ يأخذ بمحاسن الخلق
ثم يعذبهم بسوء الخلق ٥ يصعد احدهم في السموات السماك ويسلمه
محلا تحيده كواكب الافلاك ٥ ثم يبدل ضياءه بالظلماء وينزله
الارض من السماء ٥ ظاهره مبهج لناظره وباطنه مكذب لظاهره ٥ كلامه
الشكوى ويشمت بالبلوى ٥ اذا حالف فاحسبه قد خالف ٥ و
اذا اعار فاحسبه قد اغار ٥ فما بين هذا وذاك الا كمقر طائر بمنقار وما
شرر من نار ٥ وليس اراد عليك ما اوردته من لئيم افعاله وذميم خصاله ٥
ظنا مني انه معرفتك لطباعه وانواع خداعه ٥ فانك اخبر ... وامه
وموقد ضلاله ٥ ووهن صولته وكسر صدمته ٥ او لا رضي لك بحجا
وترضى منه ثوابا ٥ فاني ان اخترته فقد صوبت حسنه ووسعت ذرعه ٥
وخالفت حيله وسالمت تسيله ٥ ولكن لتعلم ان لك في كل تجاربه امثالا و
وفي متقاه شره اشكالا ٥ ولا تظن انك مقصود بمكايده وحدك
لتمتري بعد بغبار المذلة خدك ٥ فتتأسى بمن هو معك في قرن المغلوب
بحكاك المحن ٥ هذا ولكل شيء غاية ومنتهى وانقضاء وان تنقلب ...
وارجو ان ايام مكارهك قد انقضت والسعود منها قد تهيأت ٥
وافلاك الحرمان عن حركاتها وقفت ورياح النوائب عن ... سكنت ٥
فلكل حال لا تحال وكل ليل له نهار ٥ ومصداق ذلك ان الحر كري

وسماک که ... زمین و آسمان ...

مع ما تعلمه من شغل بخاطري ٥ موقوف على ازالة ما ازاله الدهر اليك و
على احالة ما احاله عليك ٥ ومصروف على تصديق تمني النسب الذي جعلته
لحاجتك رسلا ولو سايلك مسلكا او سبلا ٥ واما ما استجيته من مطالعة
بجملة الخبر من الفرح المستطر ٥ فاعلم ان القهر بعد مستتر في اسرار ومحجوب
الوجه عن ضوء النهار ٥ والامر كما عاينته في العماء ولم ينكشف الحجاب
عن السماء ٥ واقلق على حاله حائر قلق ومفتاح الغلق بحل الرتاج
معلق ٥ هذه صورة الامر وجملة الخبر ٥ ثم الله على ما يشاء قدير و
تسهيل كل عسير عليه يسير اخرى لما لي خالي ضعف هذ وكان الا عند
تدرسه حاجة تعذرها نابها فولدت موجبة ومن اربع
وخمسون فسيرة الا ان خلق الوفاء وطبع عطوفا ٥ فالا عهد
سيئ لا يجي نعوده ولا يرجى عوده ٥ ولا يخال الغيث مخلا ولا
يحال تشكره بحليه ٥ امن صخر تدمر قلبه فليس يلينه العتاب ام
من الحديد جانبه فلا يميله الاعتاب ٥ ام من صفاقة الدهر محك
نبوه فقد نبي عنه عزب كل حجاج ام من قساوته مزاج اباته فقد ابى
كل علاج ٥ ما هذا الاستبار الذي يغذ الوهم فهما وهذا التمييز الذي يجعل
الخير شرا ٥ وما هذا الرأي الذي يزين له قبح العقوق ويمحق البر عاقة
الحقوق ٥ وما هذا الاعراض الذي صار ضربة لازب والنسيان الذي
انساه كل واجب ٥ اين الطبع الذي كان للصدود صدودا وللتالف

سرار بالفتح والكسر آخر شب از ماه
مشتق من استسرار القمر ...

الوفا ودواه ٥ وبن نخل الذي هو في وجه الدنيا البشاشة والبشر و
في منتسبيها اشباه الغرر ٥ وبان الحياء الذي يحلي به الكرام وبمحاسنه اتسم ٥
كيف يزهد مولاي فيمن ملك عنان الدهر فهو طوع قياده وتبع مراده ٥
ينتظر امره ليمتثل ويرتقب نهيه ليعتزل ٥ وكيف يهجر من قضاء حق
الارض تحت قدمه وصارت في الانقياد له كخدمه ٥ اذا رام حث
منه بها شاء اعشبت ولئن حث منه بحوه اجدبت ٥ وكيف يستغني
عمن خلا العزمات والاوهام وبنصاره الليالي والايام ٥ فمن هرب
منه ادركه بمكايده ومن طلبه وجده في مرصده ٥ وكيف يعرض عمن تعرض
رفاهية العيش باعراضه وتنقبض الارزاق بانقباضه ٥ ويضيء نجم الآمال
اذا اقبل ويهل هلال المجد اذا استهل ٥ وكيف يزهد في اعلى من نجم
في عين الدنيا ويرى تحته السماء العليا ٥ قد ركب عنق الفلك و
استوى على ذروة الحبك ٥ فتبرجت به البروج وتكوكب لعباده
الكواكب واستجارت بعزته المجرة وتأثرت بمآثره اوضاح الثريا
كيف يهون من لو شاء عقد الهواء وجسم الهباء ٥ و
فصل تركيب الاشياء والف بين النار والماء ٥ واكمد ضياء الشمس و
القمر وكفاهما عناء السير والسفر ٥ وسد مناخر الرياح الزعازع
وطبق اجفان البروق اللوامع ٥ وقطع السنة الرعود بسيف الوعيد
ونظم صوب الغمام نظم الفريد ٥ ورفع عن الارض سطوة الزلازل

دفع

وقضى بما راه على القضاء النازل ٥ وعرض الشيطان بمعرض الانسان
وكحل الحور العين بصور الغزلان ٥ وانبت العشب على البحار والبس الليل
ضوء النهار ٥ ولم لا يعلم ان مهاجرة من هذه قدرته ضلال ومباينة
من هذه صفته خبال ٥ وان من لهذه المعجزات يشترى رضاه
بالنفوس والحيات ٥ ومن ياتي بهذه الآيات يستغنى هو بالصوم والصلاة ٥
ومن لم يتعلق منه بحبل كان بينهما لا شيء له ومن لم يأو منه الى ظل ظل ضريا
لا عصمة له ٥ ولم لا يسترد عازب الرأي فيعلم انه ما لم يعاود الصلة ما
ويستعيد غارب الفكر فيفهم انه ما دام على الفرقة مغبون ٥ اظنه ان لا استغناء
عني هو الغني والغناء ولا يدري ان الاقتراح على هو البلاء والابلاء ٥
ويخال انه مكتف بجاهه وعرضه ومتعزز بسمائه وارضه ٥ ولا يشعر
اني احل لبعضه وطول في عرضه ٥ وان قوة الجناح بالقوادم والخوافي
وعمل الرماح بالاسنة والعوالي ٥ ليس اللاحي على سيدي مستعيدا وصاله
ومستصلحا خصاله ٥ وعدي عليه هذه العجائب وذو ثوبي لا اتمتع
من جانب الى جانب ٥ لاني لست ممن يرغب في رهبة عن
وصلة او ينزع عن نازع الى خلة ٥ ويؤمل الاعذر من نحو اخلته
او يقبل بوجهه على من لا يحفل بقبلته ٥ فاني لو علمت ان الارض لا
تسف تراب قدمي لجنبتها جنبي وان السماء لا تتوق الى
تقبيلها مني لقلبت عن ذكرها قلبي ٥ لكني اكره ان يعري نحره من حلاه

الحمد ويجتنب حمده كلل المجد ٥ ويظل وجه الوجاهة بفقده على يده مسودا و
ركن الاخاء لفقده في عضده متهدما ٥ ولا يحسن ان يكسو صوغ مكارمه
كلف الخذل ويأذن لطوالع محاسنه بالافول ٥ فان فضل سيدنا المحمود على
الوفود والعدم على الوجود ٥ ونزل من شاهق الى خفض ومن حالق كوه بلند صراح
الى دحض ٥ وجاهر بهجره وجهر على صرمه ٥ وملي الملال ولم تصل دحض بمکان لغزیدن صراح
نار الوصال ٥ حللت عنه معقود خنصري وشغلت عن الشغل به خاطري ٥
بل محوت ذكره عن صفحة فؤادي وعددت بوده فيما اكل به الوادي ٥

بيت

فهي الناس ان دنت حبالك واصل وفي الارض عن دار القلى متحول

اخرى له الى خراسان الى وزير وكان اهدى اليه هدية فاتهمل في
قبولها قبل ان يستأذن السلطان ودهي شرقيته [illegible] الشيخ
انبساطي اليه بما خالف المحجة والاعتماد عليه من رده بسعي خايب وظن
كاذب ٥ حتى لف رأسه بقناع الحياء وغطى وجهه بلفاع الاستحياء ٥
واقتحم ظلمة الوحشة والترم وحشة العدة ٥ ولو بصر الشيخ في مسفر صورته
ومستعبر غرته ٥ لندم على ما اتاه ووجم لما جناه ٥ فهل له في ان وجوم خاموش شدن از اندوه صراح
جناه واحياه ورده الى رونقه ومائه ٥ فقصدته وافقا في حده
واقفا في ظهره ضاربا على موقره ٥ فما له عن الشيخ احمد عود ومنتا
منه احسن عهد ٥ فان اهل الكل حل القلوب قراه وكرم بالكرام مثواه ٥

وازال

وازال عنه خجل الكساد واذاقه لذة نيل المراد والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الاكرمين اخرى له الى الجشيري [illegible]
يعزيه عن سبع قريب حشو هذا الدهر الخؤون احزان وهموم و
صفوه من غير كدر معدوم ٥ والاستاد يتأمل افعاله واعراضه ويستشف
احواله واحلاله ٥ فان وجد احدا سلم من فقد او عري من وجد ٥
فقد لقي خلاف المعهود وحق له فرط الاسى على المفقود ٥ وان علم ان الخلق فرط
وان الباقي للماضي تبع ٥ قدم من السلوة والتصبر ما لا بد من المصير اليه اخر الامر ٥
ليحصل له الاجر والثواب يوم يعرض الحساب ويرفع الحجاب اخرى له
ابو عبد الله الكيا وهي تحت رطوبة قوشة شكوت اطال الله بقاك الدهر
وجفاه وذممت صروفه وايامه ٥ فشكوت من لا يشكي ابدا وذممت
من لا يرضى احدا ٥ يصعد صرفه في اسمى الافلاك ويبلغه محلا
تحسده كواكب الافلاك ٥ ثم يبدل ضياءه بالظلماء ويبرزه الى الارض
من السماء ٥ وما بين ان يقبل عليك مستبشرا متبسما ويولي عنك
متنمرا متجهما ٥ الا لمح البصر واستطارة الشرر ٥ لم يحرق وكر الانعام
مسامعه ولم يمس ماء الحياء مدامعه ٥ ظاهره يسر ويونس وباطنه
يضر ويوئس ٥ يخيب قصد راجيه ويكذب امل عافيه ٥ تفرق اجتماعه
عقيدته وبرئ شمل الاخلاء بحيته ٥ فول حر اغتر بوده ووثق
بعهده ٥ فلا وده ود ولا عهده عهد ٥ ان دان ولعا فخير

بأمر الوفاء وإن باين وخالف غيره من قوم البلاد ه ومن مبتغى منه ملكة
واحد كما نسب من حرف وضاف وهجرانه فقد حسبا وإنا له منا ه وإتمامه
بلبسة الكبرى ولعانة العظمى ه من بهجة بعجابه وتجسير بعزائه ه وأنا ذاك
هذه سالت على بوادره وتألف إلى بوادره ه وجدتها تحير العقول وتورث
سامعيها الذهول ه وهي ما تحدث بنفس من أمطار الكتابة وسلوك طرق
البلاغة ه وكفاك بها مخبرة عن خواتها دالة على لداتها ه وليس إرادي
عليك من أفعال الأيام ونوائبها العظام ه ظنا بسوء معرفتك بطباعها
فإنك أسير خلافها وكسير إخراقها ه وقد فارت فوارسها طولا وقد شربت
ثمارها كثيرا ه وعليك من رشقات سهامها ندوب وكلوم ومن
طعنات رماحها آثار جراح ووشوم ه ولا تؤتيني إياه مساويها التي تفوق
ه عدد الرمل وتزيد على مصابيح الليل ه لا أرضى لك بجوابا ورضى مني بها
فإني إن استخففت أربيت على الدهر في صروف الأحوال بالتجنيب ومقابلة الطرق
بالتكذيب ه لكني أحب أن تسألني عمن حوصلك في قرن من أهل
هذا الزمن ه وتعلم أنه يحدث في كل أوان ما لا يخطر ببال إنسان ه ولا ندم عليه
الثناء فاطعام بهاء الحياء ه فهل لشيء حياة ومنتهى وانقضاء
وانتهاء المدى ه وأجوان الأيام مكارمك وقد نقضت واسود
منها قد بيضت ه وأفلاك الحرمان عن حركتها وقفت وسهام الحكمة
دونك صدفت ه فهل تخطب إلى الخسار وكل يسيل إلى نهاره ه ويسدوا

أثر

لك من خيلان تحوي الضمان وحسناء ثمرة أعيان ه ما يكون مصدقا لصدر البيت الذي
ضربته مثلا **بيت**

متى إن تكن حقا تكن أحسن المنى … وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

أخرى له كتبها إلى الصاحب كافي الكفاة إسمعيل بن عباد وهي عشر
قرائن الشوذ كر المحسن بإحسانه والخروج من حقه بإذاعة وإعلانه ه هذا
إذا لم يكن ما أتاه مسترجع الأوضاح وما سعى في متبلج الصباح ه وسعي
الصاحب مستغن عن ذلك لمتفتح أنواره وأشرق نهاره ه فقد ملأ العيون
عيانه وصار طلاع الأرض عنوانه ه وأصبح في موسم الذكر أذانا وعلى
معالم الشكر لسانا ه فأما النهوض بمكافاة هذا الفعل فعناء لا يغني و
رجاء لا يجدي ه وكيف يرجى مجازاة فضل يسود وجه الدهر سماحه ويعشي
ناظر البدر شعاعه ه ويزهر بمحاسنه غرة أغراءه وتحسده الكواكب في
السماء ه ولكنه إن كان عدم عنه شكرا كله وثوابا بما يليه ه فقد حصل على
ذكر كريم يشوق الكرام إلى مثله ويعجز الأنام على نيله **جواب كتاب**
إليه وصل ما أهداه لي الأمير من عالي لفظه وسامي خطه ه فلوت كتابا بالكرم عنوه
البدو والحضر ه وتعترف له الشمس والقمر ه لكان ما أهدته علياءه ه وتولته يمناه
لاجرم أني جعلت يوم وروده موسم عز التي لدعي فضله ه والوقوف بأبيات
مجده ه وأجل شعائره التي أعظمها ه ومناسكه التي التزمها ه التحدث
بما أتى الله الأمير مولاي من مكارم عطست بأنف شامخ وتدلت على النجم

من خلق فاما ولاء الامير مولاى فان وصفوه فقد عسفوه وما انصفوه اذ كانت
ودايع النفوس وخبايا الصدور لا تجلى لالسنة الكلام ولا السنة الاقلام
ولكنى منذ حلا تمايمى وعقدت عزايمى لم املك زمام طاعتى بعد
الامراء السادة اولياء نعمتى احدا غير الامير مولاى فليعتبر آمرا
وناهيا وليجدنى عابدا كما اختبر باديا يجدنى اطوع منه للكرم
واسرع من راحته الى بذل النعم اذ المعالى تعدنى فى الامير مولاى
اكثر مما ضحكت عنه ثغور سلطانه ومهدت ايدى البسط من مكانه وما
كان فالى ليخطى ولا تقديرى ليبطى فاما المهم الذى وكل العناية
باعتمادى لالقائه وجمع السعادة الى المشورة فى امضائه فقد
تاتيت له وجهه واعتمدت غرضه بسهمه وقمت بتهذيبه الحضرة بانه
فيما نفذ الى الحضرة الجليلة مخاطبا المقام الذى اراه فى طاعته
ورضاه شريعة لا اخل بادائها وفريضة لا احيل عن قضائها
ابو الفرج عبد السلام ذو الهمة القديمة والمحبة القويمة وقد لقيت الرمايا
تؤديه وتركت بما يسفر ويا فرحه وسمع منى ما ينهيه مجملا الى
ان يكتب القول مفصلا فليوقع الامير مولاى بامره ونهيه يوح باسالها
الى مطيع سامع ان شاء الله تعالى **اخرى اليه وهى عشر قرائن**
ايرض الصاحب فى امر القيت اليه زمامه واوجبت عليه ذمامه ان
يوقضه فى المناة ويركره مترددا بين الحكك واللهاة ومن يشتت به

الكريم

الدهر ولا يصرف فى اتمامه الى الكرة فقد ازور جانب الجاب وعقم ما دار
بيننا فى الخطاب ليس من الشك فى اعتقاده وتبين فتور فى جهاته
فانه جلا بما ناب فيه ناظر الفضل من الاقذاء واطلق بصدق السعى فيه
لسان الوفاء ولكنه تضجر واثق بوقوع هذا التاخير وتعتب من حقق ولا
فى الضمير وابو الفرج عبد السلام يوضح من هذه المعانى ما تضمنه ويقوم بتاديته
ما قد بلغه وهو ادام الله عزه يتفضل بالاصغاء اليه والايقاع عليه
واتيان ما يرد به رداءه موفورا ويطوى لواء الشكر منشورا ان شاء
الله وحده **جواب الصاحب اليه** قرات للامير مولاى
خطابا تحمل قرعا وغمزا وان كان الغرض فيه اذكارا وهزا ولم اكن بعلم
انه مستوجب الملامة ولا متصديا بالقصور لحمل السيلة بل كنت فيما
امرته مبتدرا وبذلت من الجهد ممكنا ومتعذرا كل ذلك لانى
ادعم بالاجتهاد ذخيرة الرضى والاحماد واقوم بفرض طاعة
كفاه علو فى موالاته ومشايعته الا ان لكل مرام وقتا لا يتاخر
عنه الدرك ولا يتقدم ولا يتقدر النجاح ما لم يجر به قلمه وابو الفرج
عبد السلام قد تحمل فى هذا المعنى ما يغنى عن تكلف الاطناب وتطويل
شرحه فى الكتاب واذا ذكر ابوابه ونابت فى الابانة عنها منابا
وحكم الامير مولاى فيه فضله واولاه عدله رجوت ان اكون معذورا
ان لم اكن مشكورا **اخرى له اليه وهى تسع قرائن** قد بلغ مقام فلان

ابعد الامد وتجاوز تاخره عن العدد ه وارتبك من غير سبب يعرف بل جار
في باب الانصراف فيصرف ه والانتظار قد غلبه الوسوسة ووقع عليه
النعاس ه ايستحسن الصاحب لمكله وان يرغب عن ذكر شريف شارف
نيله ه او يرضى ان يسعى في مكرمته ولا يتم سعيه ويرى انشاء مأثرة
ولا يستمر رأيه ه فقد لج ذلك الامر في رجيه وتأخر وقوع الفضل فيه ه و
حامل الرقعة يشرح له هذا المعنى ويذكر في اثنائه نكتة اخرى ه وهو ادام الله
عزه يتفضل بارعائه سمعه واستيفائه ما معه ه وخصائصه الوجه تستعجل الا[illegible]
مما جرى به رسوم العادة ه والسلام **جواب الصاحب اليه** اوصل
فلان للامير مولاي كتابه مضمنا عتابه ه لو ان فصله كف من غربه ه لا فضى من
قلبي الى لبه ه فحسبت مذقه حلوا وان كان مرا ه ومشربه صفوا وان كان كدرا ه
اذ صدر عن صدر من هو للكرم مطلع ه وللمجد منبع ه ومن اذا عتب كان
للنشابه متنبهة ه وفي قضايا العدل حجة موجهة ه على انه ادام الله تمكينه
اذا وقف على الشبه يسلم من يعتب خادمه ه ولبس الملام جار مسره ه فاما
الرسالة الشريفة في الاعتذار فقد تشرفت باستماعها ه وتشرفت من المنى
على يفاعها ه ولولا ان قولي مستقبل بالشكر ه ومعدود في فضل الرسائل ه
لقلت ان الاجماد على سبيل الاعراق ه حتى يجاوز حد الاستحقاق ه اغراق ه
بالتصحيح او تعريض بالتفريط بل ان تصورت تشتيت هيات المحمدة على قدر
لم يتعد ان استوجب بالحسنى من فضلها ه وقد اعدت حامل الرقعة من

واحمد الرجل اي صار امره الى الحمد
واحمدته اي وجدته محمودا

ابن طلبه صح

فو

فوره امتثالا لوارد امره ه لا زال آمرا وناهيا ان شاء الله **اخرى له**
اليه يعزيه وهي خمس عشرة قرينة للدهر طعمان حلو ومر ه وللايام صرفان عسر ويسر ه
والخلق متصرفون على طورين مقسوم الاحوال بين دولتيه ه والصاحب من
العلم يبلونه بالين تليينه وتخشنه ه على محل السماك بل على فلك الافلاك ه
فمن تحول باشيصير او تناوله بالتذكير ه اذا احزنته حادثة او نابته
نائبة ه كان لمن اهداه بالشرر واهدى الى الشمس ضوء القمر ه وصب في
البحر جرعة واعار سير الفلك سرعة ه لكن التسلية رسم متبع وفي نقص
القول بها منتفع ه ولا امتلاءه لريب المنون وشوب ازاء الدهر
الخؤون ه ابلغ من يعتنيه بان الموت نصلان محتوم ه وبه نفس كل انسان مختوم ه
على انه اصلب عودا من ان يؤثر فيه انياب النوائب واثبت وقودا من ان
تجده انصباب المصائب ه واوزن من ان يتماسك بالتعزية اذا الم
بالم الرزية ه فاولى بمعزيه ان يميل الى التخفيف والتقليل ويجتنب جانب
الاكثار والتطويل ه جعل الله هذه الرزية لمصائبه مدى ولا اطال
للنوائب عليه يدا ه ان شاء الله **جواب الصاحب اليه**
وصل للامير مولاي ما نظم بغله واستهم لي من نفائس قسمه ه بالفاظ
هي عقد السحر ه وقلائد الدر ه في تعزية هي التهنئة حقا ه وتسلية
هي التكرمة جدا وصدقا ه ولست ادري لاي الحالتين اخطب
شاكرا ه واندب ناشرا ه لما ظهر من شرف اخلاقه ه ودون شغافه ه

سماک اعزل ستاره سماک اعزل
وسماک رامح [illegible]
حزبه امرا اصابه

ام التجشم بيده في تشريف عبده ❊ فصار ولا اني بمكرمة لا انفك من التحلي بفخرها ❊ ومن
لا استطيع حملها لعظم قدرها ❊ واما ما تكلفه بادنا من الاوصاف التي استحقها
من فضايله ❊ وانتزعها من كرم شمايله ❊ فايادي بطوقتها ❊ وعهدة
تنطقتها ❊ لا اخلي انشاء اهل الفضل من فضله ❊ وان رايتهم بدرتجي له اخرى له
الى الصاحب بعزيته وهي سبع قرين علم الصاحب بما يحدثه الدهر من حالتي
ارضاءه واشكاءه واضحاكه وابكائه ❊ العلم الذي لا يحل المنتقص بواديه و
لا يطور استبهه بناديه ❊ ومن رام تعريفه ما ليس عنده ❊ واراد هما لم يعلمه كمن
رام ما يعوزه واراد ما يعجزه ❊ فخليق باذا فجعه مفقود وجا مولود ❊
ان يلقاه بقوة ايمانه ويتوقاه بجنة جنانه ❊ ويتسلى عمن ساعه بحلول
الرزية بسلامته التي هي زيادة كل مزية ❊ جبر الله مصابه بجزيل الاجر و
حصن جانبه غوايل الدهر ❊ وصرف عنه ايدي صرفه وطرف دونه عوادي
طرفه ❊ بمحمد واله وعترته صلى الله عليه وعليهم اجمعين
جواب الصاحب اليه ايادي الامير ادام الله تاييده وان طالت باع الشكر ❊
وبهرت ضياء الصبح وقل فيها ما يد بحار المجد وعيان المكارم الزهر ❊ فان
كتابه الوارد نفائه تعزيتي فيه عن فاجعة الرزء وتهذيبي لو انحة الصبر ❊ وزرني
معه علما باخلاق الدهر ❊ نعمة غراء شرك النعم ضئيل الشخص وتقوتها فوق السماء
الارض فيها انا مرتهن بها لبقية العمر ❊ مسلم لها مقرا بالعجز مستخف
لحمل اعبائها ما نعلي من عبابه الخوف فادام الله ايام الامير مضيئة المطالع مشرقة

رأيه

عزيزة الارواح بشمول العز محروسة المشارع من شوايب الهم مصونة
الارجاء عن طوارق السلب حتى يملي العمرين قرير الطرف شديد الازر ❊
عاقدا في الرقاب الطوق لمن تستعاد بارشاده شوارد الحلم اذا الحادثات
تحاملت على القلب ولعقرب من ذلك الخطاب الجزل شار الصدر ❊
وقلت لا اجزع من الخطب بعد هذا المنطق الفصل والاكرام الواسع الطول
والاكثر من الحمد لله رب العالمين ❊ والصلوة على محمد
واله اجمعين اخرى له الى الصاحب وهي عشرون قرينة قال اتصل
التقاء الصاحب بمقام الفقيه حتى تجاوز كل طول واقفل باب رجوعه
فلا يرجى له من قفول ❊ بل صار نسيا منسيا وكاد يكون عوده شيئا
فريا ❊ فلم ازل منه التعجب وان لم يكن من نكد الدهر يعجب ❊ اذ كان الذي حبب ❊
الى الالفة من ذلك الجانب وهذا الفعل من ذلك القول غير لائق
ثم لم يكن في الموعود غلط يحب تلافيه ولا في المطلوب شطط يقتضي النظر
فيه ❊ ما هذا الا ان الصاحب عتاب فليس في صحة عقده ارتياب ❊
ولكنه استعلام لسبب هذا الالتواء والانتهاء الى هذا الابتداء ❊
فليتفضل باعلامي ما يجلو اصداء الفكر ويجلي عن وجه العذر في التعذر ❊
ويأمر بفك الفقيه من غلقه ورده برفقه ❊ فقد طال عليه الحول حين
في استرداده القول جواب الصاحب اليه ورد للامير مولاي كتاب بخط
لو خاطب به الدهر لاعطاه مقادته ❊ وضمن رضاه وارادته ❊ وقد ضمنه

على نفسي اذ وصل التشمر الى ان ارى النجاح مشرق الجبين ٥ وعهدت الى نذر
بان اصابر المتحرجي القى المرام فيما ابتغاه مشرف العرنين ٥ وعلاد ان
انا الآن في تقريب المراد من المريد ٥ وجعله ادنى من حبل الوريد ٥ فان
لي ان ابشر بمعقد الانجاز ولكن بعد ان تطوق من عهد قد الضمان ٥ ما تقوم (?)
مدة الزمان ٥ واذا وافى من يعطي الشروط حظوظها ٥ ويوفي معقودها
ومحفوظها ٥ وصل الايمان بالهجرة ٥ واكمل الحج بالعمرة ٥ والسلام
اخرى له الى الصاحب وهي سبع عشرة قرينة وصل كتاب الصاحب محققا ما امل
من تفضله موثقا عرى تقصي تكفله ٥ فاجتليت طلعة اليمن في اثنائه مطالع
واجتنيت ثمار اليسر مما صرف قوله فيه ٥ وشكره على ما اولاه من الحاح اجل آراء (?)
وغريم مطالب ٥ ولكن اني لي شكر فضل ارغم انف الدهر وحل عقد
السحر ٥ بلسان خطل وطبع كليل ٥ الآن اعار بلاغة فاعبر بها
عما في الضمير واسلم معها من سمة التقصير ٥ وهل رجاء صرفني الى
وتمني منيع المنال ٥ فمن اين للاضباب (?) صوب السحاب ٥ وللغراب
هوى العقاب ٥ وهيهات ان تكتسب الارض لطافة الهواء ٥ وصل البدر كاس
في الضياء ٥ فاما تقلده للعهدة التي ترفعها لف الملة ٥ ايا اوه (?)
الى رد من سيي (?) عن خاطري مما اتاه وسكوني الى مقدمة ما اواه ٥ ليصل
الايمان بالهجرة ويكمل الحج بالعمرة ٥ فزيادة المنة وجلية المحاسن ٥
فضل منه مجدد وجميل لم يلتبس جماله احد ٥ وهو خليق بان يصدق فيه مثله

وبلغ

ويضيف الى نهل فضله عله ٥ وان يلحق الوفاء بنعمه ويمضي ضمان لسانه وقلمه ٥
فمثلا اذا ضمن وفى واذا سعى المكرمة بلغ المنتهى ٥ والسلام
اخرى له الى الصاحب وهي اربع قرائن قد اودعت ابا العباس نصيحة
وسريرة اخلاصه ٥ فيما يجمع القلوب على الصفاء ويؤكد الثقة بدوام
الوفاء ٥ والصاحب ولي الاصاخة لما يورده وينهيه والاباحة بعرصات
معاليه ٥ وتبين الصلاح في عطائه واثباته وتدبره بمحصن رايه ٥ والسلام
جواب الصاحب اليه طلع علي من خطاب الامير مولاي روض اشرف وقد
رشحه سحاب الكرم واداني ابو العباس ما فسح لي مجال الامل ونظمني
مع السعادة في قرن وحملته في الجواب ما يلحظ بعين الرأي اذ
كان اصح نظرا ٥ واصدق خبرا ٥ فان اصبت فلي من الاجماد نصيب ٥ وان
خطات فكل مجتهد مصيب اخرى له الى الصاحب وهي ثماني قرائن قد تيسر
ذلك الامر وتاكد واقترن الوفاء بما سبق الوعد ٥ وامضي ما
اشار به الصاحب تبركا بآرائه وتمسكا بايمانه ٥ والله يجعل الخيرة فيه
والصلاح في قوادمه وخوافيه ٥ وليس وراءه لنا كيد غير الثقة
حالك ولا السوء الظن بعد ميلك ومجالك (?) ٥ وانما بقي ان يذكر شرطه
ويتم حظه ٥ وينتشر الامر قد استغرق في النوم واشتغل في الصوم
حتى يعود الى الصلاح انتهاؤه كما تمهد به اوله وابتداؤه ٥
فيكون ذلك المحاسنة شمسا طالعة بالليل والنهار وقمرا ربا (?)

من الكسوف والسرار **جواب الصاحب اليه** قد وفق الله الامير فيما قرره و
رآه ثم قدره وامضاه لازالت عزماته كوامل في الصلاح كوافل بالنجاح
واعانني الله على ما انويه من نيابة تحقق الوعد والضمان وتصدق الظن والبرهان
وقد اعددت فيها جل الحال سعدا بجملة من الجواب اذ ربيته حسن الاداب
فيما تحمل واردا وثوق من حسن الانفاء فيما اودع عايدا وانا منتظر
لصدق المآب ومستمطر سحب الايجاب والله ولي التيسير
والتمكين **اخرى له الى الصاحب وهي ست قرائن** قد عاد سعد بخطاب مجمل
جميل وجواب على ايماض النجح دليل واحرا ان يعود بلج بلمح الصباح
فجرا ويصير هلال النجاح بدرا فانما اصبح الصاحب الهمام من بلوغ امر الفضل
اذا نواه واجراء العزم الى غايته في اتمام ما بداه يعلي ان ينطق بالصدق
لسان شرطه وينجز بالانجاز ضمان خطه وهذا امر قد شاع في الدنيا انه يعتز
للاولى وارتزال لاحرار الفضيلة فليكن من ما هو ازيد في محاسن فعله
وتعد منتسبا الى فضله **اخرى له الى الصاحب وهي تسع قرائن** وجدت
كلام الصاحب كلام حاسم حول الارتياب طالت بما سنا ما نطق بالسراب
فسا مسرعه واثر في القلب وقوعه وما اكثر احب ان يتعلق بالتقرير
مقرنا ويستقصي من الاستقامة مستمرا والافتة قد مهابا ثابتة
واخذ على اركي الثرى نابتة فليس ان عن مطالبا بالتورع والتقسيم و
لا يقبل على اليقين دعوى التوهم فاما ذلك المهتم فما اجراه

بان يلهم

بان يلهم فيه مسرح وعده ويستنتج ما خبنه فسيحة فمن كان الصاحب عاقد امره و
رايد خيره خليق بان يدرك الامل ولو تاول زحل وينال منا ولو
معالمة الدهر مبتغاه والسلام **جواب الصاحب اليه** تحمل الامير مولاي
مني ارتيابا بعصم عقده وفي التقدير عدل وظلم وظن بي افتراء ابكار عهده
وبعض الظن اثم فلو حال القمر عن مسراه وحار الفلك عن مجراه لما حرت
عن لزم بخلاه ولا تمشى من عقده حلاه اذ الامير مولاي افسح في الحزم ميدانا
واعلى في العزم مرقبا من ان يرى اسباب الفضل ثم ينقضها ويمد اطناب
البر ثم يقوضها كلا ومن جعل المحاسن مجبوسة على مجده والمنن مفوضة
حتى تحملها بيده ولكني اعظم ما وهب الله منه فانحل راية على منحة المكرمة
واغار على وفائه من جرعة المقادير فولوع الشفيق بسوء الظن
داء قديم ومعاذ الله بل دواء كريم فاما المهم الذي اشار الامير مولاي
اليه واستخلف منا بي عليه فاني فيه عند حكمه وعند رسمه ولو قدرت
ثم سخرت النجوم مهديا سعودها اليه ومطلعا نحوسها على من يميل عليه
لظنني قريب المطلب قصير الباع والمكسب فليستنعم بها اشتى امرا
ونهيا تجلى جدا وسعيا ان شاء الله **اخرى له اليه وقد ورد**
البشير انه ولد له ابن ثم ورد له الاخر انها ابنة وهي ثلاث قرائن
طرقا البشير الهادي الله بقاء الصاحب الجليل بفارس نذر يشد ازره وطلوع
بدر من افقه اضاء ارضه وانتضاء نصل من قراب قاطع واشراق صبح

من حشاء ليل ساطع ٥ فتهللت الوجوه لذلك مرحا وتهللت الجباه فرحا ٥
فقال من بينهم فقد سهل الله المخرج وقاتله الله فنعم ما نحل واحد نازجر للمولود طير
السعود وربما دله اسما مشتقا من كنى الجدود ٥ ونعد للفتى
نفائس الشعار والدثار ٥ ونبذل للمبشر الطارف كريم التالد
الطارف ٥ ونعجل بذر عقيقه ونكثر البحث في ارتياد شقيقه ٥ ونصرف
الفكر في تسليمه الى التأديب ونبسط القول في املاكه وعقاره للتهذيب ٥
فبينما نستقبل هذه الامور ونستسلف بالمنى السرور ٥ اذ فاجانا من
اخبر ان الفارس راجل والناصر خاذل ٥ والنصل قرب و
العصا جراب ٥ واللثام نقاب والغلام كعاب والمنارة محراب ٥
وصوت ان المتحرك ساكن والتامر لابن ٥ فانتقلنا في الحال من شرى الا
لواح الى شرى الوشاح ٥ وعن تدبير الخال الى ارتياد الاختان ٥
وعن بري النشاب الى صوغ الخلخال ٥ وعن استعمال الصوالج الى
استعمال الدمالج ٥ وعن اصلاح الدوات الى اصلاح المرآة ٥
وعن استدعاء الدرج الى استدعاء الدرج ٥ وعن اصلاح القلم
الى اصلاح الميل والكحل ٥ وحين استفاض الخبر وتحدث ذو الشنآن
والحسد بان العصا انقلبت ركوة والنعمة تحولت نقمة ٥ والنسل صار ولاء
والصبح عاد ليلا ٥ وفصح الشامت ان المعونة صارت مئونة
والقاسم اصبح ميراثه ٥ وابتدر كل يقول نادرة ويورد جها

ويجعلها

ويجعلها قدحا فيه ونكاية ٥ ضقت ذرعا وامتلأت غيظا فابتدأت اقول
مهلا مهلا ٥ فان الصاحب الجليل بدل من البدر شمسا وهي ابهى
للعيون وعن الرمح ترسا وهو ادفع للحرب الزبون ٥ بل النفوس اشرف
الاجسام وهي مؤنثة وهذه السماء اعظم الاجرام وهي غير مذكرة ٥ و
هذا النبي الابطحي ابو البنات كما علمتم ووجدنا الله العظيم قدم الاناث
على الذكور وقال عز من قائل يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور وان شعيبا عليه السلام بهن تمكن من استخدام الانبياء
عند اشتطار من صدر الرعاء عن الماء ٥ هذا وكم من كاتب استخدم بابنته
مخدوم ووزير ملك بابنته امامه وصرف كما شاء زمامه ٥ هذا الحسن بن
سهل زوج ابنته بوران المأمون وهذا قطر الندى استخلصت المعتضد
لابيها خمارويه بن احمد بن طولون ٥ ولعل الصاحب الجليل ما رزق هذه القادمة
الا ليملك سلطانا ويملك بها شانا ٥ فللدول اسباب وللوجود
اسرار واجوا ان الصاحب الجليل يشكر مسائي ويحمد مقامي ويرضى
حصافي ٥ والله تعالى يمتعه بعقيل الزبرب وجالبة النشب ٥
وقسيم لو ان المتنبي ادرك ميلادها لانشد البيت

وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال
ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال

أخرى له الى ابرهيم بن هلال الصابي يسأله اصطرلابا وشمعا

صلى الله عليه وآله

من آلات الرصد والهيئة وهي قريب انا اذا هممت بمخاطبة
الاستاذ استولت على اسباب الافحام وانسدت دوني ابواب الكلام ه وجد
جناني مجالاً للبيان وارى لساني في الحيرة تبعاً للجنان ه والاستاذ يعلم
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً ثم الفي بياني
مايلة الى الحيرة ممتنعة من الجريان ه وابقى في ملكة الحيرة وحصل في قبضة
الحصر والحبسة ه فلا جنان ولا بنان ولا لسان ولا بيان ه وكيف لا اصير كذلك
وانا اخاطب في وجوه البلغاء فاعد في اعداد الاغبياء ه والاستاذ
ادام الله علوه ملك عنان البلاغة وزمام الكتابة ه فهو يصرفها على ايثاره
ويقلبها على اختياره ه الا انه عرضت حاجة احدثت بمجامع قلبي وشغلتني عن
اتباع الحق ه فحرفت بجنف الحياء وتركت جانباً وانخرطت في سلك
الاسترسال وكنت لحجا ه وكتبت الى الاستاذ كتاباً تشبثت مع تحققي
انه ملك الفصاحة بتفصيلها وجملتها وصار ابن بجدتها ه وانه ليعلم اني
لا اسود قلمي في مخاطبة احد الا بعد ابعد ه فليستر ما يجده من خلل
وليغفر ما يراه من زلل ه فقصارى ما يروم مساجلة العصور وغاية
ما يروم مكاثرة البحور ه وانه اطال الله بقاء الاستاذ الاسطرلابين
احدهما كري من عمل الحراني والآخر بسيط من عمل الخجندي وذات الحلق
من صنعة البوقي ه وكل ذلك مجتمع في خزانته وحاصل في حضرته ه وانا
جل عالم بانه احق بهذه الآلات من جميع الانام لبلوغه الغاية في علم الهيئة الآن

لجه

شجاعة النفس والاخلاق يبعث الكريم على التسمح بانفس الاعلاق ه والكرم يحمل الحر
على النزول من حب الاشياء اليه ويدعوه الى ايثار الصديق عليه ه وكاني
بالاستاذ اذا قرء كتابي هذا يقول اني لتسبب من الانسان بين قابوس الجيلي
والاسطرلاب ه واي سبب من الاسباب يحمله على مكاتبة ابلغ الكتاب ه
وهلا اقتصر على التراب والزايجات وبودتي ان اكون حاضره عند نظره وانظر
بهذه الكلمة ه فاقول ايها الاستاذ قد يتعاطى الانسان ما هو بعيد من
معانيه ويتحلى بكثير مما ليس فيه ه فان رءى الاستاذ ان يستر على خلل الكتاب
وينعم بالايجاب والجواب ويذيق طلبتي حلاوة الطلاب ه ولا يعتقد تثاقلي
كسلاً ولا يخيل انبساطي خجلاً ه ويديم مسرتي بمواصلته ومباسطته ه ويتلقا
بما يصادف عندي من الاهتزاز لما يطالع به ويوافق رضاه فعل ان شاء الله ه

جواب ابي اسحق ابرهيم بن هلال الصابي اليه رحمهما الله تعالى رحمة واسعة

بد

اليوم بلت مدى الآمال والهمم	اذ عدت في مفخر الاملاك من خدم
ومن حوى كل فن فاستبد به	وصار فيه امام الخلق والامم
وفاق كل الورى علما ومعرفة	حتى غدى علمه فيهم كالعلم
ولم ينل احد في الارض ما خلقت	ما نال بالمكرمات بالسيف والقلم
فصرت في قمة الجوزاء معتلقا	اخطو السماكين والعيوق بالقدم

عبد سيدنا الامير شمس المعالي وصل الله بقاءه للاما سلطانه و

شيّد قواعده وأركانه تشرّف بما أمله من عالي خطابه وتعزّز بما وصل إليه من توقيعه
وكتابه واكتسب بهما عزاً متصلاً على الأيام والأحقاب ومجداً باقياً في الدراري
والأعقاب وصحّ تجرّد ذيله على السماكين كبراً ويعلو الأفلاك تيهاً وفخراً
وقلّ من مثلي وقد نلت جميع الأماني والمعالي إذ صرت من خدم الأمير شمس
المعالي ووجدت ذلك التوقيع الرفيع مشتملاً على بدايع لم تهيئها القرائح
ومحتوياً على محاسن كلّت الأفهام عن نيلها فأيست عن بلوغ حدّ ما تنتهي
إليه في نعتها إذ لم أجد موجوداً يستحق بمعارضتها في حسنها فما أجلت فيه خاطري
الا استمددت منه فقراً ولا أعدت عليه خاطري الا استفدت منه غرراً فشغلني
الاستفادة منه عن الإجابة عنه وخدمتي بخطه على جناب الرسيع قاطعة بوصول
على التوقيع فلا تطلعن الأمير الجليل منها جواباً ولا يعد مني كتاباً فأني
رأيت التعرض لجوابه خروجاً عن معرض الفصاحة والتكلف لمباراته طوراً
في مسلك الوقاحة وأنا أستعيذ بالله من التعرض لهما فلو أوتيت أفصح الآلاء
وأيدت بأسمح خاطر ولسان لما جارت حيلي مبارات الأمير في ميدان
ولا صلحت لمجاراته في رهان ولوقفت منه في أبعد مدى وصرت منه
بمنزلة الثرى من الثريا أقصى أمداً وأقصر يداً هيهات أنّه يد تروم مناط
الثريا وأي عاقل يطمع في نيل عنان السماء من حاول لحوق آثاره لم
يتعده الزلة والعثار ومن زاول شق غباره لم يتخطه الخدعة والاغترار
وأما طلبه تقديره في مملوكه وعبده أنه يقول إذا وقف على توقيعه

ذكر

أي نسب بين شمس المعالي والأسطرلاب وهلا اقتصر على التراب والآراب
وقصر عن تعاطي الكتابة ومخاطبة الكتاب فأوسمه بليغ الحجج ووسمه
بأفصح سبة فقد تحقق البعيد القاصي كما تصوّر القريب الداني أن الأمير الجليل
شمس المعالي بلغ من العلم بأنواع الفلسفة ما لم يبلغه أفلاطون وأرسطاطاليس و
نال خصوصاً من علم الهيئة ما لم ينله الفاضلان أرشميدس وبطليموس فأما اللسان
والبيان والبراعة فقد زاد فيها على قس وسحبان وتاه فصحاء قحطان وعدنان و
بذّ لسان الإسلام وفصيح الزمان أبا الحسين وأبا عثمان فأما حديث الفروسية
والبأس وذكر الرماية والتراس فهذا غير في وجوه ابن قيس فأين
منه الفرس ومذكور فرسانها والعرب ومشهور شجعانها فلقد ظهر في الفضايل بل
كيف حاز بالأمير الجليل حتى صارت في حيز المعوز ووالها لهذه المناقب كيف
جمعها شمس المعالي حتى عد في حد المعجز فأما أمر الأمير الجليل أدام الله دولته
على مملوكه وصنيعه في خدمته عامره بحمل الأسطرلابين المطلوبين
المعين عليهما الموصوفين فقد امتثل امتثال المطيع السامع
وبادر إلى ارتسامه مبادرة تابع المشايع ولولا المشهور من حاله في ضعف
الشيخوخة وعجزه عن الحركة لتولى بنفسه حمل الاسطرلابين وذهب بالحلق
فيما بين الجفن والحدق فهو يرى التدين بطاعته فرضاً لا يسوغ إهماله
وحتماً واجباً لا يجوز إغفاله والمطلع على الضماير العالم بما في السراير
يعلم أنني متدين وبريته إعنى الإلمام بتلك الحضرة المقدسة و

تقبيل ذلك البساط الرفيع وخدمة ذاك الجناب المريع الا ان انقطاعي عن
خدمة السلطان يقطعني عن اوطاري وتملك زمام امري فحول بيني وبين ايثاري
وارجو ان العذرة واضحة والحال جلية لائحة وسأكتب في خدمه واستنزل
كارسيم الاير ولا احتشم ولسيدنا في تشريف عبده وصنيعه بما يوجبه
لمن وضيع خدمة الراى الاعلى والامر المتمثل الاسنى والسلام

هذه الرسالة كتبها ابو اسحق ابرهيم بن هلال الصابي الى الصاحب الكافي الكفاة
اسمعيل بن عباد جوابا عما كتب اليه مستدعا الى حضرته فكتب على عنوان الرسالة

بيت

لما وضعت صحيفتي في بطن كف رسولها	قبلتها لمسها يمنا عند وصولها
وتوددت انها كانت خلال فصولها	حتى ترى من قد محبك المبين غا بذ رسولها

الحمد لولي الحمد عبده عاد وصنيعه ابرهيم بن هلال
وقف على التذكرة اطال الله بقاء سيدنا الصاحب الجليل وادام عزه وتاييده
وعلوه وتمهيده باستنهاضي الى اجل المراتب واعلى المنازل من خدمته و
استقدامي الى اعز المناصب واخص المعاقل من جملته والملائم على المقام
بالوطن النابي والمقر المجافي ودعائي الى الاعتياض منها بالجناب الاوسع و
المزار الامرع والظل الاسبغ والعيش الارفغ فقبلت ذلك بالركوع
ووضعته على الراس والعينين وحنيت منه بما يخرب المرحوث
عن جرحه المنشور ونفح الصدور الا ان هذا التفضل وردمني على مهجة

قد ذللتها الشدايد وتوطأتها النوائب والحقتها بالرمم الداثرة والرسوم
العافية فلو كان احد من المخلوقين قبلي وفي لشكر النعمة الاولى على في اخراجه من العدم
الى الوجود والنعمة الثانية في اعادته الى الحياة بعد الهمود لتعاطيت ان اشكر
هذه النعمة الواقعة مني ذلك الموقع سواء لكن العجز عن تادية حقها غاية من اجتهد
فيه واستفرغ الوسع في تعاطيه والى الله سبحانه ارغب في مكافاة
سيدنا عن فضله الباهر وفضائله الغامرة باطالة المدة وتمكين الدولة
واعلاء اليد وتثبيت القدم بقوته وادامة النعماء وكبت الاعداء
بقدرته ومعلوم اطال الله بقاء سيدنا انه انما ينسب افعال
الرجل اليه وتتوجه الحمد لها عليه اذا كانت صادرة عن التخير والايثار
سليمة من دواعي الاضطهاد والاقتسار فاما المخلى عن شراعه
المذود عن مرتعه المدفوع عن لبانته الممنوع من ارادته فقد
خرج عن ذلك الحكم والله يشهد انني لم ازل انازع الى خدمة سيدنا
ايام كنت في الحال الواسعة والحظوظ المواتية لعلمي بانني افضي منها
الى ما هو اجل قدرا واغمر طولا واسنى رتبة واصفى نعمة فكيف الان
وانا طليح نكبات لو ساعدتني الاستطاعة على امتطاء هذه المرتبة الشريفة
لهاجرت اليها والقيت نفسي عليها ولم انتظر ان يستدعي ادام الله علوه
بالاجتذاب ويلقى الى وثايق الاسباب وعلمت ان الكون عنده
مقبولا وعلى عادات كرمه ورعايته محمولا وجملة امري اطال الله بقاء

سيدنا اني وان كنت وقتي ملماً بان لبعض عتبا كما اسلفت عتابا ٥ قد المستبقي نعمة
الاطلاق من العقلة ٥ والاستنقاذ من العثرة ٥ والتطول على تشييد معتد
في التوسل المأجورة ٥ بغير حمل ولا اتفاق فانجح تحميم ذلك والمنة
فيطوق عنقي وان نقص عن انجاح ٥ وقلص عن الكفاية ٥ ولي مع هذا الحوائج
اكثر من فيل الطويل ٥ ودين يثقل ٥ وادواء وداء بالعمري الالتجاء الى حضرته
الحلول في كنفه لو وجدت سبيلا اليه وعلى تصرف الاحوال
فقد طوقني سيدنا بامتنانه ٥ واسترقني باحسانه ٥ واستحقني بلطف طوله
وسابق فضله ٥ اللذين ما خلوت من شمولهما وتظاهرهما ٥ وتوافيهما و
تواترهما ٥ كافاه الله بما هو اهله واوسع له ٥ وقد تمنى معشر عبيده قبله ٥
ورزقني من بينهم نظرة اليسر دفع مني ٥ وتصلح حالي ٥ وتنفع غلتي ٥ و
ترجح علتي ٥ انه جل وعز بذلك جدير ٥ وعليه قدير ٥ وكتبت
هذا الجواب اطال الله بقاء سيدنا وانا متقسم بين نية باسطة ٥
وعوائق قابضة ٥ وشوق باعث ٥ وانتشار امر حابس ٥ وامر اقبح لا ابد
ان يستعملها طالب السلامة ٥ وسالك الاستقامة ٥ ورايه ادام الله
تاييده في ذلك كله اعلى ٥ ودليله اهدى ٥ وامره الانفذ الامضى ٥
والسلام وقد نظمت معنى هذا الكتاب ٥ في ابيات سلوا بها الحباب
وتجاسرت بها على حضرة سيدنا صاحب الجليل اطال الله بقاه ٥ تجاسر العبد
الواثق من مولاه ٥ حرس الله علاه ٥ وكبت عداه **قصيدة**

نكصت

نكصت على اعقابهن مطالبي … وتقاعست عن شأوهن مآربي
وتبلدت مني القريحة بعدما … حازت نفاذا كالشهاب الثاقب
وتكلف شرخ شبيبتي فدفنتها … دفن الاعزة للعذار الشائب
ورأيت نعمي التي ثمرتها … نهبا شعاعا في اكف نوائب
وفقدت كل مساعد ومسالم … ولقيت كل معاند ومحارب
وتكررت ضمن صمام فرقت … شلوى بانياب لها ومخالب
والفت روعات الخطوب مواصلا … وصل الحبائب وهي غير حبائب
فلو ان طيب العيش كو ما رزته … لنكرته وازور عنه جانبي
ولو ان كاس الموت طاف سقاتها … في الناس ما ساغت سوى لشاربي
عجبا لحظي اذ اراه مصالحي … غض الشباب وفي المشيب معاضبي
امن الغواني كان حتى خانني … شيخا وكان على صباي مصاحبي
امع التضعضع ملني متجنبا … ومع الترعرع كان غير مجانبي
يا ليت صبوته الي تأخرت … حتى تكون ذخيرة لعواقبي
او ليت نبوته اوان جلادتي … وزمان فهم رواحلي وركائبي
فلو ان لي ذاك الجماح لطالني … حتى اقبل ظهر كف الصاحب
فاظل اضرب وجه كل ملمة … بنواله ولنعم نصر الضارب
واعيش في سقيا سحائب جوده … ضمنت سعادة كل جد خائب
واراجع العادات حول فنائه … حتى السواد من الشباب الذاهب

ويعود فيه خواطري لعمودها … مستنبطات كل معنى عازب
واعد من جلساء حضرته التي … شحنت بكل مسائل ومجاوب
ويقول من ذا سائل عني له … مستثبتا فيقول هذا كاتبي
اترى اروم بهمتي ما فوق ذا … هذا وخدمته اجل مراتبي
لكنني مثل الدنية ليس لي … دنو يبلغني مرام الطالب
هو في السماء محله وصعوده … صعب المرام على الغزير الواسب
كثرت عوائقي التي تعاقني … عن غيث راحته الملث الساكب
ولذا له ولد وحظ ثالث … هو رابعي وعشيرتي واقاربي
كل منوطي وذكر منقض … ظهري وضعف مفاصلي هو ثالثي
والسن تسع بعد خمسين وقد … شابت بوارق نومها المتقارب
والجسم يضعف عن تجشم راحل … والحاذ تقصر عن ترفه راكب
وعلي للسلطان طاعة مالك … اضحت على المملوك ضربة لازب
وتعطلي مع شهرتي كتصرفي … كل سواء في حساب الحاسب
لم يبق مني غير ذكر سائر … هو عقلة لي عن سلوك مذاهب
والخامل المجهول علك نفسه … فيسير كيف يشاء غير مراقب
وكفى بسيدنا عليما انه … ما الداخل المحصور مثل السائب
فلذاك ما الرجل الطويل ذيوله … مثل المشمر للذهاب الواثب
يا خير من حل الصدور وليس لي … بوجود نهج للزيارة لاحب

لا سيما وقد اشتغلت تكرما … ومددت لي يمناك مد الجاذب
شرفتني وذكرتني وحبيت لي … ورغبت مني في الولي الراغب
الله يعلم انني في حالتي … قربي وبعدي ما اخل بواجب
ادعو السيد يا واثني باكيا … او لاثناء مواصل ومواظب

هذا جوابي جملة بعثته اذ
قصرت عن تفصيل امري عائب

رسالة كتبها الصاحب الجليل كافي الكفاة اسمعيل بن عباد الى اصفهان في معنى الخسروية والجرجانية وهما شنعتان من الاكراد كتابنا احسن الله رعايتك من خراسان ومواد العز والسلطان لي بسنادارة وعلى من يد الاستظهار والتمكين آثره والحمد لله كفاحقه وصلواته على محمد المصطفى واله وعترته وقد عرف ان من سكن ظلال الطاعة واقرع حمل الجماعة استقامت جماعته واستجاب مرشده ومن اخل بلوازمها وذهب عن مكتوب فرائضها فقد ملكه شيطانه واهلكه خذلانه واقعد بالغرامة ومن هو حسبنا وليس يخفى اليك ان الخسروية والجرجانية لجات الى الكنف ضرورة لا اختيارا وحاجة لا ايثارا لما رات عضاض السيوف تسلمها الايدي الحروف فلم تمنعنا ذلك من ان بسطناهم عن انقباض ورفعناهم عن انخفاض واعززناهم

جرى

عن ذلته ه وكثرناهم من قلته ه وفسحنا لهم مذهب الاصطناع ه وجعلناهم ارباب
طمع واقطاع ه لتزول عوادیهم عن البلاد ه وتقصر غایتهم عن الفساد ه
فجملوا بريته ه وتعلوا امره ه وآثروا التصنع باديا على احوالهم ه ويتسم التجمل باديا
فی افعالهم ه ثم لم يلبثوا ان رجعوا فی عمایتهم ه ولم يمكثوا اذ نكسوا فی
غوایتهم ه نزاعا الى ضرایبهم التی علیها ولدوا ه واشتیاقا الى مذاهبهم التی
فيها ترددوا ه وكم نبأناهم بالزجر لو ردع ه وخوفناهم بالوعظ لو نفع ه ونقضى
سنة بعد اخرى ه ونخوفهم وخيم العاقبة والرجعى ه حتى قبل هذا المصيف قدموا
مستأذنين فی ورود الباب ه وراغبين فی اغتفار ما اجترموا فنفذت اليهم
الكتب بالايجاب ه وترددت نحوهم الرسل بالاطلاب ه وهم على صورتهم
فی تصعيب المقادة ه وذميم العادة ه فلما تحققنا فساد ضمایرهم ه واضطراب
بواطنهم وظواهرهم ه وانهم قد اتبعوا عهودهم بالنكث ه وشفعوا ايمانهم
بالحنث ه فبرئت منهم الذمة ه ولم يبق لهم امان ولا عصمة ه استخرنا الله
ولی الخيرة فی الايعاز باقتصاص آثارهم ه وقصدهم فی مقارهم ه واذاقتهم
وبال ما اجترموا اليه ه وتعريفهم كمال ما اجترءوا عليه ه حتى لم يبق لهم باذن الله
منجى الا اختطف ه ولا نفس الا استنفق ه ولا اثر الا محي ه ولا رسم الا
عفي ه ذلك لهم خزي فی الدنيا ولهم فی الآخرة عذاب عظيم وقد
انهضنا ابا اسحق الحاجب فی قتال العرب والاتراك الذين لقاؤهم اوجال ه ونزالهم
آجال ه ليلتقي هو وابو عيسى احمد بن ابراهيم وسائر من نهض من حضرتنا

هو

وندب من حجابنا وخاصة غلماننا بمنيع زرزور فجدوا فی طلب هؤلاء الارجاس
الفسقة ه والانجاس المرقة ه الذين اتبعوا اقسامهم عميا ه ولقوا نعم الله كفرانا ه
فلم يقصر عنهم الاسنة ه ولا اثنى عنهم الاعنة ه اين اضمرتهم الارض ه وحرقهم خفض
وارتفاع ه الى ان تستبيد جماعتهم ه وتحرق كافتهم ه ولا يبقى لهم ناج بخبر ه ولا
على اثر ه بعون الله الذي لا يدخر عن اوليائه ه كما لا يقبض نصره عن عباده ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ولا يرد بأسه عن
القوم المجرمين وانت من جملة اوليائنا وخدمنا ه والمعتصمين بالوفاء
عصمنا ه وهذا جميع من تضمه جملتك ه ويشتمل عليه جنبتك ه والوجه ان تصدروا
من آخر صيتهم على هلاك هؤلاء الغامطين الاحسان ه الكافرين الانعام ه من دون تحاش
ولا ابقاء ه ولا ... ولا اتقاء ه ولا يكون لهم لديك الا القتل والفتك ه و
النهب والسفك ه فقد سوغناكم الآن منهم على من تجدونه ه ونفلناكم اموالهم و
كراعهم وما تروته ه فان الله اوجب على الساعين بالفساد فی الارض القتل والقطع
والصلب واقام حليته برهانه ه وانزل القضية وقرآنه ه ومتى ما فعلتم ما رسمنا لكم لم
تعدموا حسن المقابلة ه ولين المعاملة ه ومن مال او قصر ه او دافع او غدر ه
اوجعل للواحد منهم حمى لديه كان مع المجرم مشتركا ه ولجرمه بسببه متهتكا ه وبسخطنا
متعرضا ه وبنفسه وماله معرضا لا تجد قوما يؤمنون بالله و
اليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم والسلام

وكتب ابو حفص الوراق الى الصاحب الجليل رقعة هذه صورتها لولا ان الذكرى اطال الله
بقاء مولانا تنفع المؤمنين ، وهزة الحسام تعين المصلتين ، لما ذكرت
ذاكرا ، ولا هززت ماضيا ، ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح ، ويكد
الجواد السمح ، وحال عبد مولانا في الحنطة متخلخلة ، وجرذان داره عنها
منصرفة ، فان رأى مولانا ان يخلط عبده بمن احتجب [?] رحله فعل ، فكتب الصاحب
على ظهر رقعته احسنت يا ابا حفص قولا ، وسنحسن فعلا ، فبشر جرذان دارك
بالخصب ، وآمنها من الجدب ، فالحنطة تأتيك في هذا الاسبوع ، و
لست عن غيرها بممنوع ، والسلام ، للصاحب في المناجات بيت

الهي لا تعذبني فاني ... مقر بالذي قد كان مني
فكم من زلة لي في الخطايا ... وانت علي ذو فضل ومن
يظن الناس بي خيرا واني ... لشر الناس ان لم تعف عني
فما لي حيلة الا رجائي
لعفوك ان عفوت وحسن ظني

هذه رسالة كتبها ابو بكر الخوارزمي رحمه الله الى ابي سعد الرستمي
في جواب كتاب جاء منه وصل كتاب الشيخ المنتظر المتوكف ،
والمستبطأ المتشوف ، بعد ان عاتبت على تأخره عتب الدهر و
لمته ، وذممت فيه الحظ وشتمته ، وبعد ان نظرت اليه وهو غائب عني شمالا ،
ورأيته في النوم خيالا ، وعددت له الايام والليالي عددا ، وحسبت له الانفاس

[illegible]

ضربا وعقدا ، وبعد ان لعنت الظنون بسيدي ووده ، وتوهمت الا دوام
في وفائه وعهده ، وحسبت استغفر الله انه قد اثبت اسمه في ديوان الغدر ،
وجانس ابناء الدهر ، وبعد ان انشدت البيت

وكنت امنت الدهر مثل خيانة ... فعلمك الايام كيف تخون

فويلي ان لم يعف سيدي عني ، ما بدر مني ، ولم يحللني ، في حل من سوء ظني ،
وفهمته ولم ازل اكرر قراءته ، حتى حفظت الفاظه ومعانيه ، وحتى صارت تقطع
على صلاتي ، وتستغرق اكثر اوقاتي ، ثم عرضته على اصحابي واصحاب مولاي
فما منهم الا من سألنيه ، وناقشني فيه واستعارنيه ، ونسيت ان لا ارد
العارية ، ولا يؤدي الى اهلها الامانة ، ثم نسخوه ، ولو طلبته منهم لما
انسخوه ، وما ذكر سيدي من شوقه الي لم يعلم به الا من بلي ، ولا يرحم
الا من ابتلي ، ولقد طويت والله بعده بساط المدام ، ونحيت صفحة
المؤانسة والندام ، وطلقت الراح ثلثا ، وفارقت الغناء وبا ،
حتى جفت الاقداح ، واستوحشت لي الراح ، ونسيت بنات الاترج والتفاح ،
وبخروج سيدي رسوم الطرب بين اخواني دارسة ، وآثار الانس و
الفرح طامسة ، وديار المدامة مقفرة ، وطلول المجالسة و
المساعدة متنكرة ، هبت بغيبته عليها ريح الادبار ، وطلع عليها
نجم البلى والاقفار ، ونعق فيها حاكم [?] الفنا ، ولمستها العفا ،
وانا اسأل الله سبحانه ان يقدر عود سيدي على الغيظ فيجتمع لي فطران

كما استمع على صومان ٭ على أي صوم العين ٭ أشد من صوم البطن ٭ فان نية
صوم البطن يوم وبعض يوم وفي صوم العين مجهول الامد والعدد ٭ مخوف الزيادة و
المدد ٭ ولقد صمت من النظر الى سيدي شهري رجب وشعبان ٭ وصمت من
الطعام والشراب شهر رمضان ٭ وقد قال الخليع الشامي **بيت**

سكران سكر هوى وسكر مدامة ... فمتى يفيق فتى به سكران

وانا اقول

صومان صوم نوى وصوم عبادة ... فمتى يعيش فتى به صومان

أخرى له كتبها الى عدنان رئيس هراة يعزيه بابنته وابن اخيه

كتب لي اطال الله بقاء الشيخ وانا سليم المهجة ٭ سقيم القلب والبنية ٭
صحيح الجلد والجسد ٭ عليل الخاطر والخلد ٭ للمصيبة بفلان
رحمه الله فانها مصيبة خرجت من كمين الدهر ٭ قبل ان يستعد
لها بعدد الصبر ٭ وجاءت مجيء البغتة ٭ ووثبت وثبة السارق ٭
وعجلت الايام على ذلك الحر اطرأ ما كان غصنا ٭ واتم ما كان حسنا ٭
وابعد ما كان املا ٭ واظهر ما كان جذلا ٭ حتى كان المنون اخذت اهبة الختل و
انتهزت فيه الفرصة ٭ وفقد الشاب الطري اكثر جزعا ٭ وكسر العود الغض
اشد وجعا **بيت**

ان المصيبة بالرياض نواضرا ... لأشد منها بالرياض ذوابلا

ولو كان الدهر يحب من خاطبه ٭ ويعتب من عاتبه ٭ لاستدركت منه الفعلة

٢٥

ولوجهت سهام الملام عليه ٭ والشيخ جدير بان يستدرع لهذه الوقعة درعا من جميل التسلي ٭
وكريم التعزي ٭ لا يخرقه يد التذكر ٭ ولا يهب عليه ريح الغم والتحسر ٭ ولا يطمح اليه
عين التغير ٭ وان يلقى بذلك الخطب الكبير ٭ والحادث الكثير ٭ بصبر يهون منهما الكثير ٭
وتجلد يهون منهما الكبير ٭ فان الكبير في قلب الكبير صغير ٭ وان العظيم على العظيم يسير ٭
وان لا يجمع على نفسه ذل الغربة ٭ وثقل الكربة ٭ وان كان للاغربة على العقل ولا
حق على الفاضل ٭ فان الداء اذا قابل داء ٭ لم يقبل دواء ٭ ولم يرج صاحبه
شفاء ٭ وليعلم ان الله تعالى قد اخذ منه اليسير ٭ وابقى له الكثير ٭ وسلبه
الصغير ٭ ومتعه الكبير ٭ حيث سلبه اخا كان يعتضد باخوته ٭ ومنحه ابا نجيحا خير الدارين
بابوته ٭ وابقى له اخوة هم قوة العضد واليد ٭ وغاية المدد ٭ وزين العدد
والعدد ٭ وجمال الدهر والابد ٭ فسبحان من اذا سلبنا اهو الملك منا
اجرنا ٭ واذا صبرنا على ما بدلنا من الصبر عليه شكرنا ٭ فرحم الله فلانا
ذا الخلق المعسول ٭ والكنف المأهول ٭ والطعام المبذول ٭
وصاحب الوجه الطلق ٭ والجناب الغدق ٭ والشاب سنا ودلا ٭ و
الشيخ حلما وسدادا ٭ الذي كان زينا اذا دنا ٭ وذخرا اذا نأى ٭ و
عدة للآخرة والاولى ٭ والذي كان يهين ماله ليكرم نزاله ٭ ويبذل داره
ليصون زواره ٭ فكأن الموت ينتقد الافاضل ٭ ويبهرج الاراذل ٭
وكأن الآخرة تختار الاخيار ٭ وتترك للدنيا الاشرار ٭ وكأن
اعمار الكرام قصيرة ٭ واعمار اللئام مديدة ٭ ولله الطاف

عليك سلام الله وقفا فانني ... رأيت الكريم الحر ليس له عمر

فاما البنت رحمها الله فقد ارتجت تحت عفافها وسترها ، ووفاتوا اباها واجرها ، وانكحت
في زمان انتهائي في رجاء غربته ، وفي نبأ عجيبه ، وما رايته الذي سترها بالحياة في حياتها
وبالترب في وفاتها ، فاستبدل على الشيخ بترين ، واستوجب منه ومنا كره
فرحمها الله رحمة تلحقها بمريم واسية في الاولين ، وخديجة وفاطمة في الاخرين
ولولا ما ذكرته من سترها ، ووقف علي من غرب امرها ، لكنت الى التهنية اقرب
منا الى التعزية ، فان ستر العورات من الحسنات ، ودفن البنات من المكرمات ، ونحن في
زمان اذا قدم فيه احد الحرمة ، فقد استكمل النعمة ، واذا زف كريمة الى القبر
فقد بلغ امنيته من الصهر ، قال بعضهم بيت

فلم ار نعمة شملت كريما ... كنعمة عورة سترت بقبر

وقال آخر

تهوى حياتي واهوى موتها شفقا ... والموت اكرم نزال على الحرم

وقال آخر

ومن غاية المجد والمكرمات ... بقاء البنين وموت البنات

وقد كنت على ان افرد في معناها كتابا الى الشيخ ثم تطيرت له من تناسق
التعزيتين ، كما توجعت له من تواتر المصيبتين ، وارجو ان يكون
ما بان لحادثان خاتمة الكروب ، وقافية الخطوب ، ثم تحيى النعمة بعد
متواترة متسقة ، مترادفة متطابقة ، فان الحر اذا تناهت اشتدت و

والرزايا

والرزايا اذا توالت تولت ، ولكل غمرة مجلية منغمرة ، ولكل مورد غمة صدر سيجعل
الله بعد عسر يسرا ، ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا
اسئل الشيخ ان يكتب الي بخبر ما وجد من برد السلوة ، لاشركه فيه كما شركته
في حرارة الفجيعة ، والسلام . رقعة كتبها محمد بن عبد الجبار
العتبي رحمه الله الى صديق له يستزيره يوم العيد متع الله مولاي بهذا العيد
السعيد ، واليوم الجديد ، واطال بقاءه في الجد السعيد ، والعيش الرغيد ، ودام
كما هو تاريخ العام ، وغرة الايام ، قد قضيت فيه المناسك ، واقيمت الشعائر
واديت الفرائض والنوافل ، وحطت عن الظهور بها الاوزار والمثاقيل ،
فالصدور مشروحة ، وابواب النعم مفتوحة ، والرغبات مرفوعة ، والدعوات
مسموعة ، وليت المقادير اسعدتنا بتلك المواقف الكرام ، والمشاعر العظام
فنحظى بعوائد خيراتها ، ونستهم في محاسن بركاتها ، فالان اذ فاتنا ذلك فما
احوجنا الى ان نحرم من ميقات الطرب ، ونغتسل من درن الكرب ، و
نلبس ازار المجون ، ونطوف بكعبة المزاح ، ونسعى بين صفا القصف و
مروة العرف ، ونقف بعرفة الخلاعة ، ونرمي جمرات الهموم ، ونقضي تفث
الوساوس ، ونضحي ببدن الافكار في العواقب ، فان رأى ان
يتفضل بالحضور ، ليتم حجة السرور ، فعل ان شاء الله . وله الى
صديق له وقد اهدى اليه سيفا خير ما تقرب به الاصاغر الى الاكابر ، وما
شاكل الحال ، ووافق مقام المقال ، وقد بعثت بنصل من لم يكن

ونستلم ركن النشاط صح

لنرفى قيم الاشياء خطر ۞ فلا فى قيم الاعلاء اثر ۞ ولتصل والنصل اخوان ۞ و
الاقبال والقبول قرينان ۞ والشيخ اجل من ان يرى ابطال الفائدة ۞ ورد الامثال ۞
والسلام

ومن مقطوعاته قطعة

له وجه الهلال لنصف شهر ۞ واجفان مكحلة بسحر
فعند الابتسام كليلة قدر ۞ وعند الانتقام كيوم بدر

وله

ابا ضرة الشمس المنيرة بالضحى ۞ ومن عجزت عن كنهه صفة الورى
عذيرك ان لم احظ منك برؤية ۞ فانت لعمرى الروح والروح لا يرى

ايضا

اذا مت من سيد حاجة ۞ فراع لديه الرضى والغضب
فان التجهم ليل المنى ۞ وان الطلاقة صبح الارب

وله

لا تحسبن هشاشتى لك عن رضى ۞ فوحق فضلك اننى اتحمق
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ۞ فلسان حالى بالشكاية ينطق

من مقطعات ابى سعد بن دوست قطعة

لولا الحياء لجئنا فاحيانا ۞ ظنى فيهم ومنانى التجى احيانا
ان الحياء عن التفصيل يمنعه ۞ ولكن يمنعه عن قول احيانا

ايضا

وبادر

وبادروا لطلعته جاذانا ۞ وانشق الشمع وأذانا
فقلت للجلاس لا تطفوا ۞ فان للحيطان اذانا

وله فى طرش اصابه

الى الله اشكو لا الى الناس اننى ۞ اصبت بسمعى وهو اعدى الرفاق
وكنت بقلبى غائبا مثل شاهد ۞ فصرت بسمعى شاهدا مثل غائب

ايضا فى هدية

جعلت هديتى لكم سواكا ۞ ولم اقصد به احدا سواكا
بعثت اليك عودا من اراك ۞ رجاء ان اعود وان اراكا

وله

تغيب البدر يوما ثم عدوا ۞ فما لك غبت عن عينى ثلثا
فان لم تطلع الا بعد عشر ۞ فلست بواجدى يوم الثلثا

ايضا

الصبر فى اول اوقاته ۞ مر كطعم الصبر والصاب
وغبه اعذب للمرء من ۞ رضاب الصاحب والصاحبى

وله فى الشيب

ليالى اللهو كانت ناضرات ۞ فشبت فجف غدران الرياض
كان سواد شعرى كان حبا ۞ فمات فلف فى كفن البياض

ايضا فى الاستعارة

وضعت اليوم اقلامي فوقي
لتمزج صوب ابن بوق بريق

وله من قصيدة

الفت المجد والنبذاء باني | لغير المجد والنبذاء بابي
ولا اصبو الى هزل فاني | الى جد كطعم الصاب صالي
فلا طبعي عن الانصاف جاف | ولا قلبي عن الاطناب نابي
فمبذول لذي الآمال مالي | ومفتوح لذي الالباب بابي

ومن القصيدة لمحمد بن عبد العزيز النيسابوري رحمه الله في الوزير العميد ابي القاسم احمد بن الحسن الميمندي وزير السلطان محمود الغزنوي

ثوب الوزارة عز حين لبسته | والملك اصبح حاكما مذ سسته
امنت الحسن الاغر باحمد | انست صدر الملك اذ انسته
يا من يقيس عطاءه وبهاءه | بسواهما ابعدت فيما قسته
ان قلت ذا البحر فقد حقرته | او قلت ذا الغيث فقد دنسته
كم قلت للبدر استقل بنحوه | اقصر من الخجل فانك لسته
ولو ابل سبح منافس سيبه | لو كنت تعرفه لما نافسته
واذا تجمل من سواه بدسته | للملك والعلياء تجمل دسته
يا دايسا ليروزه بمطيه | ميمنة الميمون ثمة دسته
لو كنت تعلم اي بدر دسته | ما دسته بالرجل الا لسته

لكنني ادركت ما دلسته
سرابه | ذم يمنه ليبين ما دلسته
ربع يتيه على السماء بنعمة | مذ مست في اقدامه وسسته
كم خادم نعماك قد البسته | ومخالف بالبؤس قد البسته
هذا بكفك في السماء اجلسته | اذ ذا بحلمك في التراب دسسته
ومعاند بالشوك منك علوته | ومخاتل لما تكابر كسته
خاتلت شره كيده فلبسته | واغتلت شره ابده فلسسته
فمعوج من نكره قومته | ومقوم من مكره قوسته
يا سائلي عن وصف احمد نشيه | ما الحسن تبلغه وان مارسته
فتح اذا استنصرته حتف اذا | غالبته حبر اذا دارسته
يا سيد الوزراء شعري زرق | فجنى نعيم كنت انت غرسته
اني على ما عن الكرام مطالع | آداب ما اثبته ودرسته
ومذاكر الفاظك الغر التي | طارحت بها الطبق اذ جلسته
قام الزمان الى قتالي كاشحا | حتى اذا استنجدتني جالسته
وسطا على الدهر سطوة قادر | وحميتني وحرستني وفرسته
قد كنت في ايدي النوائب نهبة | لو لم تكن خالسته فخلسته

الله اوحى لك الذي وهبته
وبرعاك خالقك الذي قدسته

رسالة الحسين بن احمد بن ابراهيم الضبي كتبها الى ابي علي وابي القاسم يعزيهما بوالدهما ابي الحسين بن ابي محمد العلوي كتب بها الى الاستاد تعالى ابن الشيخين

والدهر شيء فجيعة والمجد يندب بهجته والشرف محصور في قبضة جوده لفضل مفجوع بناظر عينه والذكر الجميل مختل المضجع ودخل الكون يتسع موحشد في مضجعه ورسم المحاسن دائر عاف وشخص المكارم حائر جاري ومهابط الوحي والرسالة تحمي طهرها اسفا ومعادن الوصية تذري دمعها تلهفا والمواساة مقبوضة عن معونة العائل الذليل ولسان الجود تعتذر الى ابن السبيل وطوايف العفاة تبكي لعيش الرطيب والربع الرحيب والمشارع المعصومة من درن الضن والموارد المحروسة من كدر المن وذووا الحاجات في حسرات متجددة وزفرات مترددة وبنوا الامال عابسة وجوههم منكسة رؤسهم يقولون حادث قضاء استعجل فجعهم باستيثار بفرع النبوة وعنصر الدين والمروة ونسل العدد الجم و ذي امل العلم والفهم

للسيد ابو الحسن علي بن الحسين العلوي الهمداني في ختن الصاحب يستدعي الصاحب حسبما اتفق قصيدة

خليلي سيرا جانبا وذراني ... اشيم لمع برق بالحجاز يماني
لقد جنحت يا صاحبي مطيتي ... وقوف تراع لا وقوف حران
فان وراء البرق حاجة وامق ... لها في نواحي القلب وخز سنان
الا ايها البرق اليماني هجتني ... وادنيت لي من لست بالمتداني

حرام

حرام علينا الغمض ما لم تعيننا ... حداة مطايانا بام ابان
الا ليت شعري هل ارى لها ... على غرة من اهلها وتراني
فاقضي اوطار الغرام في الحشا ... اذا ذكرت لم اعن للحدثان
طرقت فلا خوف الرقيب فانثني ... هواي ولا صول العدو ثناني
ونازعتها بكر الحديث كانه ... سقيط رذاذ او نثير جمان
سقى الله اكناف الحمى وتلالها ... دواني مزن بالعشي دوان
كان ندى كافي الكفاة بجنبها ... اذا جد للعافين للهطلان
همام اطاع الجود غير مؤامر ... ضميرا ويبذ الناس يوم رهان
به يستمد النصر في كل موطن ... اذا اختلف الرمحان صبح طعان
عمرت رباع المجد فهو منتهض ... فيا خير معمور واكرم باني
وكيف تطاول الدهر كيدي بعدما ... مددت باسباب الملك مثاني
الا فالبس اليوم الجديد فانه ... تضمن بالتابيد خير ضمان
وباكر رواق العز حيث ترى العلى ... بسيط المحيا شيحا بامان
رفيعا منار النجم ما عز لفظها
وما دام مهضب ابانين وابان

وله يرثي الصاحب عليهما الرحمة قطعة

نوم العيون على الجفون حرام ... ودموعهن مع الدماء سجام
تبكي الانام لسليل عباد العلى ... والدين والقرآن والاسلام

تبكيه مكة والمشاعر كلها ... وحجيجها والنسك والإحرام
كان الكفاة فمضى حميد نجيبه ... ذاك الإمام السيد الضرغام
مات المعالي والعلوم بموته ... فعلى المعالي والعلوم سلام

لأبي سعد الرستمي يرثيه

أبعد ابن عباد يهش الى السرى ... أخو أمل أو يستماح جواد
أبى الله إلا أن يموتا بموته ... فما لهما حتى المعاد معاد

ومما قيل في مرثيته

بكى الطارم العالي الذي عن قطينه ... رأى ما رأى من بعد نور وعلم منير
فلما استوى في الملك واستعبد الورى ... رسول المنايا تله لجبينه

ومما قيل فيه

مضى نجل عباد المرتجى ... فمات جميع بني آدم
أوازي بمثواه أهل الزمان ... فيرجح مثواه بالعالم

ومما في المعنى

لقد بكت الليالي في دجاها ... بموت القرم مصباح الأنام
فأشخاص النجوم الزهر مما ... تجمد من مدامعها السجام

للوزير أبي سعد الآبي

أيا ربع علوة بالمنحنى ... أأنت بها مغرم أم أنا
ويا طلل الحي ما بالنا ... لبست البلى ولبسنا الضنى

حرره

بشرفي سلمى لها منزل ... رفيع القواعد عالي البنا
يدافع عنها سوا أمها ... بيض الصفاح وسمر القنا
رأتني فقالت لا تأتنا ... لنعم الفتى لو ثوى عندنا
فقلت لها أين مغنى الهوى ... فقالت ونحن بحزوى هنا
ولكن من دوننا باسلا ... يغار علينا إذا زرتنا
فبادر إذا شئت جنح الظلام ... فإما علينا وإما لنا

ولبعضهم

على التلعات السمر من أبرق اللوى ... تلألؤ برق مثل ما ابتسمت سعدى
وأتلع ان ماش الأراك لم تدع ... لها فننا غصنا ولا ورقا جعدا
إذا أوردت ماء العذيب ركائبي ... فقد أعشبت مرعى وقد أعذبت وردا
هنالك قوم كلما زرت حيهم ... لقيت أبا سعد به الطالع السعدا
عقائلهم يفرشن بالورد طرقهم ... لتوطيه أن جئته الفرس الوردا

قال أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن

وإذا رأيت الفضل فارقه الفتى ... فاعلم بأن هناك نقصا خافيا
فالله أكمل قدرة من أن يرى ... بكماله فيما نراه ثانيا

لأبي الفرج بن هندو

يعاتبني أناس حين صدت ... سعاد وقد شفا فهم هوانا
وليس بمنكر منها جفاء ... فمن تبع الهوى تبع الهوانا

وله

تركت بحكم دمعي ورائي   وبان تجلدي منه ورائي
وصارت عبرة للناس حالي   تحير كل مستمع ورائي

ايضا

ولو اني ابنتك بعض ما بي   من الشوق المبرح في الفؤاد
لذبت اسى ولو ارسلت طرفي   لسال ببعض دمعي الفؤاد

وله

وملكتها في الصد مدة   لترضيني بايمان عبسا
وكم حلفت بان العهد منها   صحيح ثم لم تبرر يمينا
وليس لغادر عذر فمحوا   من الاجرام الا ان عينا

ايضا

لحاظ ما رماني ام سهام   وحب ما براني ام سقام
وهذي صبوة ام جمر نار   وهذا البين فينا ام حسام
ووجه ذاك ام بدر منير   وصدغ ما اراه ام ظلام
وقد ما بدا ام خوط بان   وريق ذاك ام صرف مدام
وخشف ذاك ام تمثال نور   ام الشمس المنيرة ام غلام
اذل بحسنه فسبى فؤادي   وغادر اضلعي فيها ضرام
وعذبني بطول الصد حتى   كان وصاله ابدا حرام

بضر

وصبت بحكمه والحتف فيه   ومن يعشق يلذ له الغرام

قال الملك المظفر بن محمد بن النجم المعروف بالتيوداري الزنجاني رحمه الله

غزل

اشرب على شعري قد بلك وسقنا   وهلال ذا نخان كانه عيانا
كم قد نظمت وكم نثرت فلا يدي   والناس قد شهدوا وقالوا احسنا
وانا المجيد بن المجيد ورثت عن   شيخي العلوم ولم ارث عنه الغنا
طرب الحمامة والربيع وقهوة   مشمولة ومغرد يشدو لنا
هذا السرور وباسره فاطرب له   واشرب عليه وسم غصن المنى
غفل الزمان وغض طرفا دوننا   فتغفلنه ولا تدع ان يفطنا
وانا غلام وهاتها في يومها   وانس الذي قد كان وحشة امسنا
اني ليعجبني العذار ممسكا   والصدغ مطروحا عليه مزرفنا

وله

ويصدني القد القويم كانه
غصن اذا عرت به الريح انثنى

ايضا

انا بالقلب لهم يكم سادتي   وبجسمي جالس في زاويه
احمد الله على النعمة   وهي الكسرة ثم العافيه
ومتى ما ضاق صدري ساعة   كانت السلوة لي في قافيه
تبت مما كنت فيه مرة   توبة مما اراها صافيه
قد طوتني الدهر طيا بالمنى   ولذا ذات تولت فانيه

لا أرتجي الدهر عمراً ثانياً   فأرتجي توبةً في ثانيه

أبو سعد بن خلف الهمذاني نهض من همذان العراق في عنفوانه إلى بغداد
وأقام بها سنين واستخلصه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة وقلّده
قلائد دواوينه وله من الشعر ما يستفاد لشعراء العجم وفصحاء العرب
وقد صنف لبهاء الدولة كتاباً سماه المنثور البهائي نقل أكثره
فيه من النظم إلى النثر فمن ذلك نبذ وقعت إليّ ومنها هذا

ولمّا جاءت الجأواء ٭ وماجت الهيجاء ٭ رميتنا منهم بكل همام ندب ٭
وخشاش ضرب ٭ وحسام عضب ٭ يلجج في هام الكمي المدجّج ٭ ويرتب
في رأس الكريم المتوّج ٭ بضرب لم يخلس عجلاً ٭ ولم يرتجل وجلاً ٭
بل قد مكّنته أناة القادر المكين ٭ وساعدته عناية الله الحق المبين ٭
حتى أطار فراش الحواجب ٭ وأوقد نار الحباحب ٭ يهون في عينه فوت
السلام ٭ إذا انثنت يده بإدراك المرام ٭ العاجز من لا يستبدّ ٭ و
فإن استجار لم يستجر إلا بساعده ٭ دون مساعده ٭ وإن استشار لم يستشر
غير صارمه ٭ دون صاحبه ٭ نابذ ذكر العواقب وراء ظهره ٭ وطوى من
عينه صريمة عزمه ٭ إذا بدت منه منحرجاً شاش منحره ٭ وإن غاب عنه كوكب
لاح آخر ٭ تختال في العرصات ٭ والموت يطرأ إليه غربان ٭ حرس الفؤاد
برد الرقاد ٭ يطمح طمور الأجدل ٭ ويهوي هويّ الأجدل ٭ فقليل إلى
المصاب ٭ كثير التصدي للمصاب آخر ولما صمّ بهم يجرّ غرّ دروا

الكافي من لا يستمده ٭
٤

ويغرّوا أن لا أثنينا عنهم بأن ٭ ولو استنبتنا حقّا سهم ٭ ومنحوا أصلاً
ثنيناه كجسم ٭ فما زال سيوفنا تجدّ بهم وتلعب ٭ ورماحنا تخطّ فيهم
وتكتب واخر وأما بنو فلان إذا دعوا للعدى ٭ ونودوا
للنزال ٭ لم يعرضوا عن الإقبال ٭ ولم ينظروا عن الشمال ٭ وكيف يرضون
للدنيّة ٭ ولا يغضبون للحميّة ٭ ووراءهم جرد شوازب لا تخون
أعنّتها الشكائم ٭ وبيض صوارم لا تعجب بهن الصرائم واخر
وبلغني عن فلان كلام تمنّى فيه عدمي ٭ ووعيد تأتّى به
على دمي ٭ ودون ما تمنّاه نفاق الكذوب ٭ وسوّلته طبيعة المقلوب ٭
ضراب هبر ٭ وطعان بتر ٭ يزيلون شؤون الرأس عن سكناتها ٭ ويطيرون
فراخ الهام عن وكناتها ٭ وخيل كالسراحين ٭ ورجال كالشياطين ٭
عليها حلق زلق عنهن المخاليب ٭ ولا تعلو بهن الكلاليب واخر
وأما فلان فلا يزال يتنجح إليّ بالوعيد ٭ من المكان البعيد ٭ تخويفاً
يدل منه على فرط المخافة ٭ وتسويفاً يدلّ على طول المسافة ٭ وقد علم أنه لو أمسى بالقرب
لأصبح بالجاد للقرب ٭ فإن أقدم على الحرب ٭ فلعدم بالأقرب ٭ وإن
فالظن قبل الفعل يكذبه ٭ والقول دون الصول متجرة واخر في الشكر
وأما فلان فما أثني عليه كما يثني على الروض جاره ٭ وعلى المرج ناره ٭ و
أتذكّر مواهبه كلما جادت القطار ٭ وجاشت البحار ٭ كما أتشوّق شمائله
كلما رقّ النسيم ٭ ورقّ التنعيم واخر وعدّ خذ بالسيد ٭ و

وعيدٌ وعفوٌ بعد نُعتد كالشهد اذ ابيطاعره ۞ وتخطى اذ خطا
هزه ۞ يبعث رياح الرفد ۞ فتثير اليه ركاب الوفد ۞ وتسيل عليه شعاب المجد ۞
وله ايضاً واما فلان فنداه قريبٌ ۞ ومداه بعيدٌ ۞ فهو
كالغيث داني القطر ۞ بائن القطر ۞ في الارض ماؤه ۞ وفي الافق انواؤه ۞
ومما قاله في الشيب فاذا تضاعف ما بي من شوقٍ ووجدٍ ۞ وضعف ما عندي
من صبرٍ وجلدٍ ۞ صرفت اليها ركابي ۞ وعجت عليها عناني ۞ فوردت من
فيهما من بردٍ ريانٍ من الظلم والشنب ۞ نشوان من الخمر والضرب ۞ و
لقد هممت بان تحجب فتخفى شعاعها بالحجاب ۞ واستغيث فابى قوامها الا التنقب
جنية اذا انتقبت ۞ انسية اذا انتسبت ۞ وحشية اذا نظرت ۞
غصنية اذا خطرت وله ايضاً وما هيك يا سيدي ايدك الله
اني صفحت في بعض الدور ۞ فعثرت من جملة الخدور ۞ بغرة كانها
مطلع من ليلة القدر ۞ او عليها من سنة البدر ۞ فارسلت املا
طرفي منها مليا ۞ واجني بلحظي من خدها وردا جنيا ۞ وهي غافلة لا
تشعر بي ۞ ودنيت لا اغفل بي ۞ الى ان تمثلت في مثالها ناظري ۞ وتمكن
منها مقاما من خاطري ۞ وقامت تمشي الهوينا المشي الضعيف ۞ يصرعه البهر
بالكثيب ۞ وقد يعجن فرعها من قيام ۞ وليست دوني ظلام ۞ فكانها
فيه سنا صبح ۞ وكانه عليها دجى جنح ۞ فما دنت لفرط التشريف ۞ تاتي
بين جاراتها الا بالتكليف ۞ فرجعت عليها بفواد مختطف ۞ ورقاد مختلس ۞

ومالي موئل غير تلطفك في اربنا ۞ وتوصلك الى اربنا ۞ وانت ايدك الله
تجري في ذلك على عاداتك المشكورة ۞ وسجيتك الماثورة ۞ ومما قاله في الادب
ولو تبين بنو الدنيا احوالهم ۞ وتاملوا امالهم واعمالهم ۞ لعلموا
ان المقيم منهم في وطنه ۞ والقعيد فيهم بسكنه ۞ اخو سفر يسري به
وهو لا يدري ۞ وذو سفن تجري به وهو لا يجري ۞ ولا تنهوا ان العرف
اركى ما غرسوا اصطنعه ۞ وابقى ما ادخروا ذخيرة ۞ وان الاجر في حامد
من قبل جاؤه ۞ ولا ضير في وفا من عز وفاؤه وله ايضاً تمسك
بالصديق الاقدم ودا ۞ اولى من التشبث بالرفيق الاقرب عهدا ۞
فلا تنبذن عهدك وان نابذك ۞ وحافظ عليه وان حافظك ۞ فان
نهتك عنه خلة تجتويها ۞ دعتك اليه اخرى تجتنيها وله ايضاً
اللئيم لا يخلص الود وان وافق ورافق ۞ والكريم لا يخلف الظن وان
نافر ونافر ۞ فاشدد يدك بالكرام ۞ وغض طرفك عن اللئام
ولا تغتر بكل بارقة ۞ ولا تغتم لكل صاعقة ۞ ولا تاسن بالعدو وان
تبسم اليك ۞ ولا تيئس من الصديق وان تجهم عليك وله ايضاً كان
الكريم اذا استنبت اللئيم سكت عن جوابه ۞ وامسك عن سبابه ۞ كان
منهما مسبوبا ۞ والغالب مغلوبا وقال ايضاً رحمه الله تعالى وبها
كتب الى بغداد الى بعض اخوانه يتشوق اليه قصيدة
خليلي في بغداد هل انتما ليا ۞ على العهد مثلي ام غدا العهد باليا

وهل ذرفت بعد النوى مقلتاكما / على كما أمسي وأصبح باكيا
وهل أنا مذكور بخير لديكما / إذا ما جرى ذكر لمن كان نائيا
وهل فيكما من إن تذكّر منزلا / أنيقا وبستانا من النور حاليا
أجدّ لنا طيب المكان وحسنه / منى فتمنّينا فكنت الأمانيا
كتابي عن شوق شديد البكا / كأن على الأحشاء منه مكاويا
وعن أدمع منهلّة فتبيّنا / كتابي بين آثارها في كتابيا
ولا تيأسا أن يجمع الله بيننا / بأحسن ما كنا عليه تصافيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما / يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
وخبّرتماني أن تيماء منزل / لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذا شهور الصيف عنا قد انقضت / فما للنوى ترمي بليلى المراميا
ولا تأنسا بالورد بعد وإنّما / مقال ابن عبد الله يجزع باليا
فدى لك يا بغداد كل مدينة / من الأرض حتى خطتي ودياريا
فقد طفت في شرق البلاد وغربها / وسيّرت خيلي بينها وركابيا
فلم أر فيها مثل بغداد منزلا / ولم أر فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل أهليها أرقّ شمائلا / وأحسن ألفاظا وأحلى معانيا
وقائلة لو كان حبّك صادقا / لبغداد لم ترحل فكان جوابيا
يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم / وترمي النوى بالمقترين المراميا

وقال

وقال في الأمير أبي الفضل عبيد الله بن الأمير ميكال رحمهم الله تعالى

ما سرّ مولانا نبيّ الهدى / بوحي جبريل وميكال
إلا كسرّي من سروري بما / رزقت من ودّ ابن ميكال
لكن نواه قد أشاط دمي / فالله منها لدمي كالي

وقال الصاحب رحمه الله

أبى الفضل أن يحظى به غير أهله / من الناس فاختص الأمير أبا الفضل
فإني وإن أصبحت حرا فإنني / عبيد عبيد الله ذي الكرم و[illegible]
هل الفضل إلا ما حوته خلاله / وما بعده لغو بعيد من الفضل

وله في غلام اسمه بشر وكان يوجع ضرسه

يا بشر تفدي خدّك الأحداق / يا من يضيء بنشره الآفاق
عجبا لضرسك كيف يشكو علّة / ويجيء من ريقك الترياق
هذا انتفاض سقام ناظرك الذي / عافاك وابتليت به العشاق
أو عقربي صدغيك إذ لدغا / وحماك من حميهما الخلاق

وله أيضا

أصرّح بالشكوى ولا أتأوّه / إذا أنت لم تحمل فلم أتحمّل
أفي كل يوم من هواك تحمّل / عليّ ومني كل يوم تجمّل
وإني لما حمّلتنيه لصابر / وإن كان من أدناه يذبل يذبل
ولا أدّعي أني صبور وإنما / هي النفس ما حمّلتها تتحمّل

للامام ابي جعفر محمد بن عبد الله بن صالح الزوزني رحمه الله

شبابٌ كلا مع برقٍ خَلَ
وشيبٌ كمثل غمامٍ نزل

وقد قوّم حناء الزمان
كخوطٍ تعالى وغصنٍ ذبل

وشعرٌ تطاير منه البياض
يحاكي خضاب سوادٍ نصل

ووجهٌ نبت عنه نجل العيون
وقد كان روضا لحور المقل

وخصرٌ كخصر القطا في الرمال
من بعد وشبٍ كوشب الابل

وجسمٌ تراجع بعد النما
كزرعٍ تناهى وبردٍ سمل

مضى وانقضت غفلات الشباب
وجاء المشيب وبئس البدل

كأن رأيت الصبى في المنام
خيالا تمثّل ثم اضمحل

أمالك فيما ترى عبرةٌ
وشاهد صدقٍ بقرب الاجل

الى كم تطوف بباب الملوك
كطوف الفراش بضوء الشعل

فطورا تنقل وطورا تحل
وطورا تعز وطورا تذل

اتغفل عن نائبات الزمان
ومن سرائع الى من غفل

فاحدى يديه تمج الذعاف
واحدى يديه تمج العسل

الم تعتبر بقصور الملوك
خلت منهم وقصور الدول

فسلها وقل اين سكانها
واين الملوك واين الخول

واين الجيوش واين الخيول
واين السيوف واين الاسل

طواهم عن الارض آجالهم
ولم تغن عنهم صنوف الحيل

سلام

سلامٌ على طيب عيشٍ مضى
وأنسٍ باخوان صدقٍ نبل

سلامٌ على قوتي للقيام
الى الفرض في وقته والنفل

سلامٌ على الحلم في ليلةٍ
بقلبٍ كئيبٍ عليه الوجل

سلامٌ على مدحٍ صغتها
وحبّرتها في الليالي الطول

لغيره في الشيب

رمتني رماة الدهر من حيث لا ارى
فكيف بمن يُرمى وليس برام

على الراحتين مرةً وعلى العصا
انوء ثلاثا بعدهن قيامي

لابي الحسن الباخرزي رحمه الله لبعض من يناويه اما تهدد فلان وايعاده ه وابراقه وارعاده ه فما اولاه بان ينساني ويترك في الغمد لسانه ه اذ لست بالرجل الذي يتضعضع ركنه من شنآنه ه او يتقعقع بشنانه ه فوالله لو كان نارا او كنت حطبا ه ما خشيت منه عطبا ه او كان ذئبا وكنت خروفا ه ما خلته سبعا مخوفا ه او كان سيفا مسلولا ه وكنت لصا مغلولا ه ما تقاعست عنه نكولا ه فتان عندي عدوه وعدوه ه وتقريبه وتبعيده ه ان منّ لم ارجه ه او حنّ لم ابجه ه ولو كان احدا ه وجدد ونه عتبى وعتابى لكنه كلب ه والكلب عضه صعب ه وعذرة ه والوقيعة في العذرة متعذرة ه وذباب ه والذباب لا يولمه سباب ه وتيس ه والتيس ليس له كيس ه انا اقدم من الكلب كعب انتقم ه ومن السلح

...تقسم • وكيف أجرب ذباب السيف • على ذباب الصيف •
...ب التيس • والعقل هناك ليس • فلم يبق إلا تقص الكلام
والسلام

وله رحمه الله كتب على ظهر كتاب صنعه بعض الأفاضل من أصدقائه

ما ربع قلبي للخليط المنجد | والشمس يوم طلوعها بالأسعد
والبدر في ثوب الظلام الأربد | والعيش في ظل الزمان المسعد
والغنج في الأسحار للورد الندي | والسحر من لحظ الغزال الأغيد
بمحاورات أولي النهى والسؤدد

والدهر وحسن ملتمسه • والعمر وطول امتداده • والنصر ورايات مواكبه • والاقبال وسعود كواكبه • والظفر واشراق لوائه • والسحر وسجع ... • والربيع وابتسام ازهاره • والروض وانتظام انواره • والورد ولطف نسيمه • والسكر وطيب نعيمه • والشباب ونضرة ريعانه • والعيش وخضرة اغصانه • وعهد الصبي وتجديد رسومه • وزمن التصابي وتبسم نجومه • والطرف اذا تفسح في عقد السحر • والصبح اذا تنفس في خلع البدر • وورد خدود الخراد • وقد جمعت الحكم وسرو قدود النواهد قد عبثت بها شمال الصهباء • وتفتح اصداغ الملاح اذا غازل تفاح الاذقان • ونرجس عيون الصبا اذا نازل سحر الاجفان • وتفلج اقاحي الثغور للبدور • وتبلج شقائق

الخدود

النور في خدود الحور • وعنبر طرر الطرف • ومسك اصداغ الظراف • باحسن من فم العقيلة العذراء • والدرة الزهراء • التي توضحت جباه الايام بغررها • وتوشحت صفاح التواريخ بدررها • وتارجت بنسيمها الاسحار • وزينت بحليها الاسمار • وضل في وصفها الفكر • وانقطع دون نعتها الذكر • اذ كانت اوصافها لا تدرك بالعبارات • ولا تندرج تحت الاشارات • لان معانيها ادق من السحر الحلال • ومبانيها ارق من الماء الزلال • كانها كتبت بالغوالي • على وجنات الغواني • وبانامل الحور • على اوراق النور • فصارت العقول ترتع من رياضها • والقلوب ترد من حياضها • وفي جلا قدرها • وانارة بدرها • نظمت عدة من الابيات في وصفها • وحسن رصفها وهل انا في ذلك الا كمهدي الى الشمس نورا باهرا • والى السماء نجما زاهرا • وهي هذه

ابا العشائر يا من نجم فكرته | يعلو اذا ذر على انجم الالباب والفكر
هذي نتائج طبع غر ذي صبح | تزري فرائدها بالانجم الزهر
جلوت منها على الايام مذ جليت | عذراء مشرقة تفتر عن درر
وجدتها من نتاج الافكار حين ... | بل روضة القلب لا بل نزهة البصر
قد كان لما سرت في القلب لذتها | احلى من الامن بل اشهى من الظفر
تارجت عن جنا الاداب لامعة | الفاظها في رياض الحسن كالزهر
الفاظ سحر حكت من نور بهجتها | ازهار روض جلتها دمعة المطر
فالسحر ينظمها في سلك درر فقرها | والدهر يكتبها في صفحة القمر

لا زلت تعلو اسماء الفضل مفتخرا ... ما جرّ قلب بحسن البذل والجود

ولا برحت ايام الفضلاء بطول بقائك جددا، ولا عدت اليك الحادثات أبدا، ولا زلت في فلك الفضل قمرا، ولشجر العلم ثمرا، ولخد الكرم خالا، ولدست المجد جمالا، ولو جاد الزمان بمثله، ولو شاب الغصن درته، ما دام النسيم حليف الحظ الحسان، والعنبر نظير اصداغ الغلمان، ويبذر عافه لو يسكت كفيته لاني سالت الله فيك وقد قيل لبعضهم على حضرة الشعر

إذا اتربت في ارض فدعها ... وحث اليعملات على وجاها

ولا يغررك حظ أخيك فيها ... وقد صفرت يمينك من جداها

فإنك واجد دارا بدار ... ولست بواجد نفسا سواها

للشافعي

أرى نفسي تتوق الى امور ... ويقصر دون مبلغهن مالي

فنفسي لا تطاوعني ببخل ... ومالي لا يبلغني فعالي

لابن المعتز

سقى الله عهد العام نزهها ... على النأي مني جوها الجدد

لبست بها طفلا ولم اعرف الهوى ... وشبت وشابت والغرام يزيد

للعالم العلامة علامة العالم زين الدين ابن سيد الرجال رحمة الله عليه

خليلي هل نجد يبقى بود عهدها ... على ما عهدنا وهي منا على رغم

وهل تبقى سلمى بعد عشرتنا ... ندى وندي وشاد وساقي

وصهباء

وصهباء في ايام كسرى بنتهم ... بخيرها من اكرم الكرم عاصر

معاشر من احرار فارس بابلهم ... مدى الدهر الا باغ برح مشاعر

احن الى تلك الطلال صبابة ... كما حن موضوع الاطلين ضامر

واصبو الى نبخار رود ذو بيننا ... صوام طفت امواجهن الزواجر

ابو الفضل احمد بن الحسين الملقب بالبديع الهمداني الحافظ المعجز كان صاحب المقامات المشهورة والفضائل المذكورة يستغني عن الاطناب الشرح ذكره اذ كان ايستان الدنيا ذلت له رقاب العلوم وبلغ من المفهوم والمعلوم ما لا يتصور لانسان تيسر سوابقه ولحوق سوابقه فاق الانام بجميع العلوم سيما في انشاء قصايد الغرر واختراع رسايل كاللالي الدرر فمن انشائه ما وقع الى الكتاب كتبه الى ابيه من سجستان يشكر الملك العالم العادل خلف بن احمد رحمه الله واياه

كتابي ولما وقع بخراسان ما وقع من حرب، وجرى ما جرى من خطب، واضطربت الامور واختلفت السيوف والتقت الجموع وظفر من ظفر، وخسر من خسر، كتب لي الله في الاعلين مقاما بما الهمني من الامتداد بملك البلاد، والقلاع، عن ترك البقاع، فكان الان اقبلت الجموع حتى قمت الى الليل فركضته شوطا، وعمدت الى العزم فاتخذت منه سوطا، واسرعت اسراع الوهم، ونفذت نفوذ السهم، حتى بلغت رباط فرباشاه وانا في خمسة من الغلمان، ونفير من الفرسان، فاعترضت الاتراك في

الطريق فاحسن الله الدفاع عن خير الاعلاق وهو الراس بما دون الاعراق والاكياس
فلم نجزع لمرض الحال مع سلامة النفوس ولم نأسف لذهاب المال مع بقاء
الرؤوس ودبرنا حتى وردنا عرصة العدل وساحة الفضل وموسم
العلم ومشعر الدين ومشرع المجد ومطلع الجود ومفزع الشكر
ومصرع الفقر حضرة الملك العادل ابي احمد خلف بن احمد فكان
ما ضيعناه كنا زرعناه فانبتت سبع سنابل وكان ما
فقدناه اقرضناه هذا الملك العالم العادل وكانما استمنى خلفا ليكون
عن كل فائت خلفا وعن كل ما مضى عوضا وكانما حسنا ليرضى علينا
العالم ويبغض الينا بني آدم فجعل حنينا سجينا وقد نا
الاحيان وكانما خلق للدنيا تجميلا وللملوك تخجيلا وكان هذا العالم
قد احسن عملا فجعل منه الملك ثوابه وكان هذا الملك قد اذنب ذنبا مثلا
فجعل هذا العالم عقابا وكانه جسم والعرض عفاته وكان
ذات والمكارم صفاته وكانما خلق ليقبل المستميح ما نفعه ويصدق الى سامعه
ويعلم ان البحر يمشي على رجلين والمجد يتصور في العين والعدل يتبسم
والجود يتجسم والنجم يتكلم والليث يتكرم فلما التقينا فرشت
الارض بين يدي فرشا ونقشت التراب بفمي نقشا وخطا الى خطوات
كادت الارض لا تسعها وكادت الملائكة ترفعها ولما استنطقني
حسدني الامراء كما حسدتني الشعراء وغبطتني الملوك الصيد
كما غبطتني

كما غبطتني الخدم والعبيد ثم انه زين بلقياه وفود الكلام وزين بلقائه
ملوك الانام وافردني على الناس من جميع الاجناس فما ارضى غيره حدّه
ولا اجد مثله ابدا وان طلبت ملكا في اخلاقه مت ولم القه او كريما في جوده
عدمت قبل وجوده فحرس الله سلطانه من ملك وسع ارزاقي وضيق
اخلاقي واغلى ثمني فاشتراني احده واعطاه امري فاستعبدني بلده
وهذا وصف ان طال طال ونشر الاذيال واستغرق القرطاس بل الانفاس
واستنفد الاعمار بل الاعصار ولم يبلغ المعشار وافنى الاقلام بل الكلام
ولم يبلغ التمام ما ظن الشيخ بملك شهدت له الفراسة رضيعا ان لا يكون
وضيعا والمخيلة فطيما ان يكون سمحا كريما والشواهد صبيا ان
يتزيل مكانا عليا والشمائل غلاما ان يكون ملكا هماما فلما ايفع وارتفع
طالبته الهمة العليا برفض الدنيا حتى يؤدي فرض الله تعالى في الحج فهام
عن سرير الملك الى سبيل النسك فحج البيت ودرس العلم حتى عرف
ناسخ الكتاب من منسوخه ومباحه من محظوره ومتن الحديث من صدوره واستخلف
على رعيته بعض خدمه واوصاه بهم كثيرا ان لا يظلمهم نقيرا فلما تطاولت
المدة بسط ذلك العامل يده في المظالم يحتقبها والمحارم يرتكبها فكر عليهم
كرة الغمر ورجع اليهم رجعة المطر فحاربه وقهره ومحا الله اثره ثم حملت
الاعداء اليه العصي وحنت اليه القسي والله من ورائه يكلؤه من اعدائه
فما نقص يوم من تلك السنين الا نقص وازداد بركن هدم وجيش هزم وكيد عزم

فلما اقام طويلا ولم يغنوا اكثر من ان جاعوا واجاعوا ✱ فعادوا اسراعا ✱ ورجعوا صاغرين ✱
وانقلبوا خائبين ✱ وتبعهم كثير من التتر ✱ وكره الآخذ ✱ واشتمل جريدة
ما يوفي من الحروب ✱ مع ابناء الذنوب ✱ واولاد الدروب ✱ على بضعة
عشر حربا خفها مع بضعة عشر الف رجل كتب الله له في جميعها النصر ✱ عادة
في ملكه صحب الدهر ✱ فلم يشرب الخمر ✱ ولم يسمع الزمر ✱ ولم يعرف القمر ✱ تسودت
بالمصاحف ✱ ودار الملوك بالمعارف ✱ وتأنس مجالسه بالقرآن ✱ ومجالسهم
بالقيان ✱ وتألف ابوابهم حملة الظلم ✱ وبابه حملة العلم ✱ وتعبث ايديهم بالعود ✱
ويده بالجود ✱ وتلعب اناملهم بالمزاهر ✱ وانامله بالدفاتر ✱ يدخرون الدراهم ✱ ويدخر
المكارم ✱ ويقتنون الجواهر ✱ ويقتني المآثر ✱ ويعدون نفيس الاعلاق ✱ ويعد
نفيس الاخلاق ✱ وكثيرا ما انشد فيه لبيت

فهو اذا جمعتهن دراهم ✱ وهو اذا فرقتهن مكارم

ولقد الم بهذه السنة ✱ في هذه المدة صديقنا الشريف ابو زيد ايده الله فرجع بثلثين
الف دينار ولم يرد تمامه على شهر وما اصطنع بابي زيد ولقد الم بهذا المقام
في هذه الايام ✱ وماتم بلور زيدي عشر حتى قلبت الطريق بين الخيل والحول ✱ والمجالس
الحلي والحلل ✱ وسيأتي الفاضي بتفصيل ما اجملت ✱ اردت عند بلوغي
هذا الفصل ان اقطع الكلام اذ لا مطمع في تقصي اخبار هذا الملك ثم وجدت في
الدرج فصلا واحسنت من الراس بفصول فاردت تعريف ما لهذا الملك من
دعاء مستجاب ✱ يصعد بلا حجاب ✱ قد وقع في هذه السنة خطب فكشفه بدعائه ✱

وردا الكلب في نحرا لعله ✱ فان هذا الملك لما استقامت وتيرته ✱ وحسنت سيرته ✱ طاب الامراء
من اولاده ✱ بمثل سداده ✱ فنهاهم عما حظرته الشريعة اولا ✱ وابته المروءة ثانيا ✱
ولم تجر به العادة ثالثا بيت

ولا بد ان يلقى الفتى وهو نازع ✱ الى الحمام المسنون ضربة لازب

ومن امراء اولاده كان الامير الجليل كبيرا ولا يشرب في السر شرب المسترد وقد
ظهر امره للملك العادل ايده الله فنفر قلبه ✱ وحرج صدره ✱ وطار غمضه ✱ واخذ
الحديث فقصه على من خصه ✱ وذهبت القصة طولا وعرضا ✱ وجر الحديث بعضه
بعضا ✱ وافضى الى استمالة قلوب العسكر للركوب واظهار العصيان والعقوق ✱ وفتح
المنجوق ✱ وضرب البوق ✱ وتابعه على ذلك جملة من الجنود ✱ ليتشعوا في الطغام ✱
ولا يؤاخذوا بالجرم ✱ وينسلوا عن لجام الشرع ✱ فيا منواخاة الزرع ✱ ودب
الشيطان بينهم ودرج ✱ وادلج الامير فخرج ✱ فاتبعه الملك العادل باكبر حجابه
وزعيم بابه ✱ ونفر من خدمه ✱ ليردوه الى مكانه ✱ فلما بلغوا المعسكر صاروا معه
يد وجهه ✱ وقد ناقاصده ✱ واظهروا شعار الدعوة اليه والعصيان على ولي نعمهم تطيش ✱ صح
ومالك رقهم ووددهم ✱ واتصل الخبر باتفاقهم معه وكادت العقول تطير ✱ واهل
ولم يؤمن من الحاضرين ✱ ان يكونوا مع الغائبين ✱ ولا من المقيمين ✱ ان يكونوا
كالذاهبين ✱ وصارت النفوس تتبلبل ✱ والاكباد تتقلقل ✱
القلوب تتزلزل ✱ والملك المنصور لا يتذلل ✱ ويتهلل ذو الفضائل كالملك
فلما جن الليل اشعهم بحجب من الاتراب ✱ وقام الى المحراب ✱ وقرأ فاتحة الكتاب

ليستنجد الله تعالى على ولده ويسأله ان يجعل في فيه فلما التقت الفئتان اوحى
الله تعالى الى الطرق ان تضيق والى الرعب ان يدخل والى الوجل ان يحشر
والى القضاء ان يوثقه والى القدر ان يمسكه فقهر ذلك الجمع وقد ... ونجا
من افلت الى ابي علي السيمجوري وحارب في عسكره فلما التقى الجمعان بباب
هراة ولى العسكر حسب الهارب ودرعهم باب الذهب اوحى الله الى ... بعضهما
ان يقفا والى ارضيهما ان تخسفا ... ومن كان
بعده ولم يؤسر من ذلك الجمع العظيم غير تلك العصبة المارقة واتاه
لمفارقة وكتبوا اليه ... وردوا الى مولاهم فلما مثل الحاجب بين يديه
قال له يا ظالم الم اشترك وحيدك الم اربك وليدك الم اعنك
فقيرا الم ارفعك صغيرا الم تغضني كبيرا الم اهزمك شقيا
الم ... مستجيرا الم تك للظالمين نصيرا الم تأت ... السبب
جديرا الست عليك قديرا فاجاب بافصح من السكوت ولما سمع الملك
صليل الحديد من رجليه بعد ... الحجل عليه فعفا عنه بعد قدرته
وتلك عادته فيما خصه دون الجاني وما كان ليعفو عن ... جنده ... وكذلك
عن جنده وهذا ما اتفق في سفري وبعد ذكر الشيخ ان ابا عبد الله
زاد على ... قوابع ... وضعف عليه ... وامرني ان
اكاتبه ... من الزيادة ما اثبت ويحصل من الكفاية ما ابنت فقلت للقسم
... كيف يحتشمني في ادبي من لا يحتشمني في ابي ودهر يوفر فضلي من لا يوفر

اصلي فان رأى الشيخ ان يعرض عليه الفصل من كتبت ولا يسوء حشو من حشو
الاقوال فهي من حشو الافعال من جهته فان جاز له ان يفعل جاز لنا ان نقول
ثم ان ... استأنف الحسني عز في الاستنان بفضل الخطاب ويتوب الله على من تاب والكلام
قصيدة من انشاء ابيض في الملك العادل الخل ابي احمد خلف بن احمد السجستاني ... رحمهما الله

واسعة

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل | اصدرك الدجى حال وجيدك عطل
لك الله من عزم اجوب جيوبه | كاني في اجفان عين الردى كحل
كان الدجى نقع وفي الجو حومة | كواكبها جند طرائدها رجل
كان القرى سكرى ولا سكر بالنوى | كان الربى ثكلى وما بالربى ثكل
كان مطايانا سماء كاننا | نجوم على اقتابها برجنا الرحل
كان السرى ساق كان الكرى طلا | كان الكرى شرب كان المنى نقل
كان الربى كوم كاننا هزالها | لكثرة ما يغتالها الحزن والسهل
كان بصدر العيس حقدا على الثرى | فمن يدها خبط ومن رجلها ركل
كان الدجى جيش كان نجومه | على ظهره حلي كان له نصل
كان ينابيع الثرى ثدي مرضع | وفي حجره منى ومنا فتى طفل
كانا على ارجوحة من مسيرها | فغورتنا يهوى ونجدتنا يعلو
كانا على بين السرى متنافيه | لجهله تمضي ومجهله تتلو
كان بني الغبراء حين الفيتهم | ذباب واني بين انيابهم سخل

كأن أبانا أودع الملك الذي   أتيناه كنزا لم يسع ردّه مطل
كأن فمي قوس لساني لها يد   مديحي لها نبع به أملي نبل
كأن يدي في الطرس غواص لجة   بها كلمي درّ لها فهم تعلو
كأن دواتي مطفل حبشية   بناني لها بعل ونقشي لها نسل
كأن بنيها عكس أبناء دهرها   فإن يضعوا يبكوا وإن فطموا أبلوا
فإن قطعتها مات منهم عائش   فضلهم الا بعمهم القتل
فإن ألهمت فضل الذي باسمه جرت   فارقت ما غير الرؤوس لها رجل
كأن الأمير اختصها عنك   معارج أبناء السماء لها أهل
وإلا فما بال الملوك تراهم   عبيدا قناة لا تمر ولا تحلو
به تمطر الأعداء ما تمطر الظبى   ويحصد في الغابات ما يعقد النحل
فما عقبت جمل وبيني وبينها   من البين عذر لو علمت به جمل
تعجب من شكواي دهري لأنني   شكوت الذي لم يشكه الدهر من قبل
تذكرني قرب العراق ودونه   لدى الله لا يسليه مال ولا أهل
حنين الذي عني وأصبحت عشيتي   وعهدي بها كالكتب حوجوه عيل
إذا وردها الحجاج لا رحالهم في لقفهم   بفوادي تدمع هما السحل والنحل
يسائلهم عن انسه ارتداده   إلى ما انتهى لم يعد هل له شغل
أضاق له حال الطالب له بد   عاحره نقص اقدم فضل
أفيضوا عن الفرع الذي أنا أصله   فما حال فرع ليس تحضره أصل

يقولون

يقولون وأني حضرة الملك التي   له الكنف المأهول والنائل الجزل
فقيد لم طرف وحلت له حجى   وحيز له قصر ودر له نزل
وفاضت عليه مطرة خلفية   بها الغوادي عنى ولا تتماك عزل
يذكرهم بالله الأصدق فيهموا   لدى أجدّ ما تقولون أم هزل
فدى لك من أبناء دهرك من عدا   ولا قوله علم ولا فعله عدل
طوينا القباب الملوك وإنما   بمثلك عن أمثالهم شغلنا يسلوا
ولما بلوناكم بلونا يد يحكم   فما طيب ما نسلو وياحسن ما نسلو
وجدت فتى أدنى فضائله العلى   وأيسر ما فيه السماحة والعدل
هو البحر إلا أنه البحر زاخر   سوى أنه الضرغام لكنه الوبل
محاسن تبديه العلى كمائن   وإن تخف حسنا بها أنكر العقل
فقولا لمن سام المكارم باسمه   ليهنك إن لم تنح مكرمة غفل
وجار لك أو أراد الملوك على الذي   وحقا لقد أعجزتهم ولك العذر

سمابك من عمرو ويعقوب محتد
كذا الأصل مفخور به ولك النسل

أخبرني أبو الفتح البستي رحمه الله قال قد كنت عملت في خلف بن أحمد ثلاثة أبيات من قصيدة أبلغت إياه الكتب سارت على ألسن الرواة إليه فلم أشعر إلا بتسليمه زمانا في مرة اتحفني بها على يد بعض ثقاته صلة لي على ما قلته وأول الأبيات هذه

خلف بن أحمد أحمد الأخلاف   أربى بسودده على الأسلاف

خلف بن أحمد في الحقيقة واحد ... لكنه مُرْبٍ على الآلاف
أضحى لآل الليث أعلام الورى ... مثل النبي لآل عبد مناف

وقريب من هذه الصورة حديث ابن رشيم الى ابن الصباح وذلك ان رسول السلطان الدولة قدم بلد السلام وطلب شيئاً من شعره عن لسان صاحبه فاضطر الى ان زف وقت فأتاه عند الوداع ملثماً عليه في تجزه فأعطاه عجالة الوقت هذه القطعة

إن كنت خنتك في المودة ساعة ... فذممت سيف الدولة المحمودا
وزعمت أن له شريكاً في العلى ... وجحدته في فضله التوحيدا
قسماً لو أني حالف بغموسها ... لغريم دين ما أراد مزيدا

فلما عاد الرسول الى الحضرة حمل اليه ثلثمائة دينار في صرة مربوطة

انشدني السيد ابو جعفر الموسوي بيتين وذكر انهما مكتوبان في باب داره

من سره أن يرى الفردوس عاجلة ... فلينظر اليوم الى ايوان كيوان
أو سره أن يرى الرضوان في كثب ... بعد عيشه فلينظر الى الباني

وانشدني ابو منصور الثعالبي في شيخ سجستان من قصيدة

سعدت بغرة وجهك الأيام ... وتزينت بلقائك الأعوام
وتصرفت بك في المعالي همة ... تقف بها الأوهام والأفهام
ولقد مهدت قواعد اشغالك عنده ... تتوارد الأيادي والإنعام
وامضى سيف علاك كل مدينة ... بكر علتها للاله ختام
هذي زرنج استغلقت وتمنعت ... وكأنها إلا عليك حرام

ففتحتها

ففتحتها وأبحتها ومنحتها ... نفراً هم لفنائك الخدام
فهدمت والأيام تنشد في الورى ... سنناً تجيد نشيده الأيام
قد جاء نصر الله والفتح الذي ... تزهى بكتبته وصف الأقلام
بأجل أحوال وأيمن مقدم ... وأتم إقبال يليه دوام

لشمس المعالي قابوس بن وشمكير في حال محنته بخراسان وتغربه اليها قطعة

قل للذي بصروف الدهر عيرنا ... هل عاند الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر يعلو فوقه جيف ... وتستقر بأقصى قعره الدرر
فإن تكن نشبت أيدي الزمان بنا ... ومسنا من عوادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم غير ذي عدد ... وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وله ايضاً

لئن زال أملاكي وفلّت ذخائري ... وأصبح جمعي في ضمان التفرق
فلي نفس حر تأنف الضيم مركبا ... وتكره ورد المشرب المترنق
فإن تلفت نفسي فلله درها ... وإن بلغت ما أرتجيه فأخلق
وقد بقيت لي همة ما وراءها ... منال لراج أو بلوغ لمرتقي
ومن لم يردني والمسالك جمة ... فأي طريق شاء فليتطرق

ولبعض كتاب أهل العصر فيه

المجد ما لم يغنه المجد غدّار ... والحر ما لم يزنه الصبر خوّار
وللكريم إذا الأيام زل به ... عن المنى بشبات النفس أعذار

كم فاضلٍ وحنونِ المنهونِ له   جفا على حسك اللأواء وأحجار

فاصبر هُديتَ فإنّ الصبر منجحةٌ   ومن وراء ظلام الليل إسفارُ

والدهر ذو عبرٍ احوال الدروب   عسرٌ ويسرٌ وإحلاءٌ وإمرارُ

والبدر يدركه المحق منتقصاً   وبعده بضياء التمّ نوّارُ

ولأبي منصور الثعالبي فيه بعد رجوعه إلى ملكه واستيلائه عليه

الفتح منتظمٌ والدهر مبتسمٌ   وملك شمس المعالي كلّه نِعَمُ

والعدل منبسطٌ والجور منزجرٌ   والشَّعب ملتئمٌ والجور مصطلمُ

ألقت مقاليدها الدنيا إلى ملكٍ   ما زال وقفاً عليه المجد والكرمُ

شمس المعالي وغيث المشرقين ومن   به يلوذ العلى والملك والحشمُ

هو الإمام هو القرم الهمام هو الـ   بدر التمام هو التيار والعلمُ

هو الغمام الذي يخشى صواعقه   قهراً ويرجو نداه العرب والعجمُ

الماء من جوده المأمول منسكبٌ   والنار من بأسه المرهوب تضطرمُ

هو المقيم وقد سارت مآثره   كأنّ علياه من دنياه تنتظمُ

وله قطعة لأبي الفتح البستي رحمه الله

إذا غدا ملكٌ باللهو مشتغلاً   فاحكم على ملكه بالويل والحربِ

أما ترى الشمس في الميزان هابطةً   لما غدا برج نجم اللهو والطربِ

نبذ من أمثال الشيخ أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي رحمه الله

من تصدّر قبل أوانه فقد تصدّى لهوانه يشير إلى قول أبي منصور الفقيه بيت

الكبر

الكهل أعلى همةً وهو أنهى في الحماسة ممن ينافس في الرياسة قبل أوقات الرياسة وأيضاً العقل أطيب عيش والعدل أغلب جيش وأيضاً إذا كان رضى الخلق معسوراً لا يُدرك فإنّ ميسوره لا يُترك وأيضاً إنما يحتاج إلى إخوان العشرة عند أوان العسرة وأيضاً من تغافل عنك مع علمه بحاجتك إلى معاونته طلب عليك علةً إذا عاتبته على تقصيره

كأنه ألمّ بقول القائل

توقَّ الناس يا ابن أبي وأمي   فهم تبع المخافة والرجاءِ

ألم تر مظهرين عليَّ عتباً   وكانوا أمس إخوان الصفاءِ

بُليتُ بنكبةٍ فغدوا وراحوا   عليَّ أشدّ أسباب البلاءِ

أبت أقدارهم أن ينصروني   بمالٍ أو بجاهٍ أو برأيِ

وخافوا أن يقال لهم خذلتم   صديقاً فادّعوا قِدَم الجفاءِ

ولبعضهم في الشيخ المذكور

كلامُ الإمام إمامُ الكلام   وفوهُ يفوه بحسن النظام

مزاجُ معانيه في نظمها   مزاجُ المدام بماء الغمام

وله فيه

ألا أيها الشيخ الجليل ومن به   تبلّج أفق الدهر عن فلق البشرِ

فإن كنت في الدنيا وأنت وجيهها   عياناً فإنّ الدين في صدره الحبرِ

ولم تحوك الدنيا لأنك دونها   ولكن لبّ الشيء يحصن بالقشرِ

وقد صين نصل السيف تحت قرابه ... كما صين نور العين بالجفن والشعر

ابو نصر احمد بن محمد الميكالي رحمه الله كان صنيعة السلطان يمين الدولة وسنخ مجد وجلالة وكان له فضلا موفورا وادبا مشهورا وعزا معقودا ومالا ممدودا ورايا كالارى مشارا وحزما كالقرار معارا ووجها كالصبح الليل البهيم نهارا ونظرا يستشف استار المصاير ويستكشف اسرار الضمير وشعرا انقى من السحر وجوهر ذكى المسك والعنبر رضى المورد والمصدر

فمنه قوله نظما في الكرم وكسب الحمد والذكر الجميل

باني العلى والمجد والاحسان ... والفضل والمعروف اكرم بان
ليس البناء مشيدا لك تشيده ... مثل البناء يشاد بالاحسان
البر اكرم ما حوته حقيبة ... والشكر اكرم ما حوته بنان
واذا الكريم مضى وولى عمره ... كفل الثناء له بعمر ثان

واما رسايله فالسحر الحلال والعذب الزلال وهي تحكى بما تحويه من العبارة وحسن الاستعارة ومعسول الاشارة والشارة رياض ميثاء الى قرارة فمنها رسالة كتبها الى شمس المعالي قابوس بن وشمكير اقرء بها كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله فيما يعمه مولاه من شرف اقباله ورضاه ونفيض عليه دنياه ويسعد في ظل دولته باولاه واخراه والحمد لله رب العالمين ووصل كتاب الامير موشحا بدرر خطابه وغرايب اياديه وبديع بره وافضاله وروايع انعامه واسبابه التي

اكرمني من عز العيادة والتهنية من ظلل الفوز والسعادة وشرفني من التهنية عن العافية المستفادة فاوصل عزا بقي على الايام اثره ولا يخلو عن الزمان ذكره ومفخره وفهم العبد فيهم من الكرم منه رشدا واقتبس من اياته فوائد وايدا وسجد لله شكرا على ما افاض عليه من سجال السلامة ومد عليه من ظلال الفضل والكرامة ورغب اليه في اتساع العوارف عليه وصرف المحاذر عنه فاما ما اهل الامير العبد له من شريف كتابه ولطيف خطابه ورقاه اليه من درجة العناية اولا ومنزلة التهنية ثانيا واعتقاد القضاء ثالثا فان ذلك من نتايج همته العالية ودواعي شيمته الزاكية التي تحنو على اوليائه وخدمه وتعطفه على اعداء نعمه فليس في مقابلته ما اولاه ومعارضة ما كساه الا الشكر بحمده ونشر نعمه والرغبة الى الله في تخليصها في عزه وبقائه وادامة مجده وعلائه وانهاض خدمته ومعرفة قدر نعمته بمنه ورحمته هذا ولو ملك العبد في مقابلة النعمة على جلالة قدرها ونباهة خطرها غير بذل المهجة في الطاعة واستفراغ الوسع والطاقة غاية لبلغها تقربا الى حقوقها بما يقتضيها ويؤدي شرط العبودية فيها وحكم على نفسه بالعجز والتقصير معها واذ قد حرم المراد فما يتمسك الا بالرغبة الى الله في ان يتولى مكافاة ما يسبح الايد ولا يفي الامجد فهذا هو الكلام الذي ليس به غشاء ولا عليه غبار قد ولي الفضل تحبيره وملك العقل رسمه وتصويره والقليل على الكثير دليل وكلام الجليل بقدره جليل بيت

قليل منك يكفيني ولكن ... قليلك لا يقال له قليل

وممايعد من مفاخر اسيه ابو الفضل عبيد الله وابو ابراهيم اسمعيل ابنا احمد بن
الميكالي فكل منهما بحر في صفائه وعلائه وبحري تياره ونمائه غير ان ابا الفضل
ابرع في لطائف الادب وانظم لقلائد العرب وقد سار له من النثر والنظم
ما يزري بحبرة بوشي صنعاء وزهرة بروض شهباء فمن فصول كلامه
وصل كتاب الشيخ ما اذعنت القلوب لفضله بالاعتراف واختلفت الالسنة
في تشبيهه ببديع الاوصاف فمن مدع انه رقية الوصل وريقة النحل
ومنتحل انه عقد النجم وعقد السحر وسمط الدرر وقائل هو سلاف
العنقود ونظم العقود فاما انا فتركت التمثيل وسلكت التحصيل
وقلت هو سماء فضل جادت بصوب الحكم ودوحة كرم بسقت للقلم
ونسيم خلق تعرض بروض الكرم ومن قوله ايضا وصل كتابك فكان احسن من
روض الربيع وريط الوشي الصنيع فلقيته بحال الانسان والابع وجلية
النواظر والاسماع وميس الخواطر والطباع وصيقل الافكار والالباب
عيار المعارف والآداب وحليت منه بتيمة فضل ويتيمة مجد وثمينة عقد
لطيمة خلق وغنيمة بر يجلو صفحة العهد ويجلي قدح الانس ويجلب در
الشكر كلام اعذب من فرات المطر واعبق من فتات المسك والعنبر يزري
بنور الخمائل ويعطر بنهائل الشمائل وقوله ايضا اخلاقك قد اخذت
من الورد رونقه ومن الند عبقه اخلاق هي المسك لولا فارته والدر
لولا مرارته والماء لولا اسراعه الى الكدر والروض لولا حاجته الى المطر والبدر لولا

محاق

طبع ۳

محاقه والمشتري لولا احتراقه هو عامر للعوراء كاس من العلاء ولا اشرف السيف رائع
والامام المطاع والعرض المصون والمال المضاع وللنوال السكب والدارع العضب
من الآباء المر والكرم العذب هو وجه البشر وثاني المطر وثالث الشمس والقمر
وايضا الصفي على عهد الخليل اذ غصن شبابه غض وريق ونقل شيب اعض وريق
وايضا النعمة عروس مهرها الشكر وثوب صوانه النشر وايضا النعمة عدو
تمسي من يومها طارا وتشكي غربة واسارا وايضا ولي المغرور يسقف من
الزعب في حلوق ويجري مع الريح في طلق وايضا دارت رحى الحرب بين اعمار تراح
ودماء تسفاح واجسام تطاح وارواح تسفي بها الرياح فالسيوف للهامات
دامغة والرماح في الاكباد والغة ومن نظمه قوله يصف

لقد راعني بدر الدجى بصدوده ... ووكل اجفاني برعي كواكبه
فيا جزعي مهلا عساه يعود لي ... ويا كبدي صبرا على ما كواك به

وله ايضا

ضاق صدري في هوى قمر ... القلب وما شعرا
ليت اجفاني به سعدت ... فرأى الجفن الذي فترا

وله ايضا

تفرق قلبي في هواه وعنده ... فريق وعندي شعبة وفريق
اذا اطمأنت نفسي اقول لها اصبري ... فان لم يكن راح لديك فريق

وله ايضا

أنكرت من أدمعي تترى سواكبها ... سلي جفوني هل أبكي سواك بها

وله أيضاً

إن لي في الهوى لساناً كتوماً ... وفؤاداً يخفي حنيناً جواه

غير أني أخاف دمعي عليه ... ستراه يفشي الذي ستراه

وله أيضاً

لنا صديق إن رأى هفوة لا يطفه ... فإن يكن في دهرنا ذو ابتذال فهو

وله أيضاً

وكل غنى يتيه به غني ... فمرتجع بموت أو زوال

وهب جدي زوى لي الأرض طراً ... أليس الموت يزوي ما زوى لي

وأبو جعفر محمد بن موسى بن أحمد القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة وأكمل السلام كان من أعيان رجال السادات بطوس وناحيتها وإن كان من نيسابور داراً ومعتقد ضياع وعقار وقد صحب ملوك آل سامان وعاشر وزراءهم وكتّابهم والتقط محاسنهم وآدابهم فألفاظه ينابيع العلوم ومرابع العقول ومجالسه حدائق الجد والهزل وجوامع الكلم الفصل فلم يبق كريمة تصوب ولا يتيمة تجتلب ولا غرة حكمة ولا درة نكتة ولا طرفة حكاية ولا فقرة رواية إلا وهي عرضة خاطره وثمرة ناجحة ونصب تذكره ومثال الصورة لا تصدأ

ونصب عيني

صفيحة

صفيحة حفظه ولا تدرس صحيفة ذكره ولا يكسف بحر معارفه ولا يترف بحر لطائفه ثم هو واحد خراسان من الأشراف العلوية في قوة الكمال وسعة المجال واستيفاء رهوة الصنائع وارتقاء قدر الارتفاع واستبداد باع العز وامتداد شعاع المجد والعدد وقد كتبت عنه من نوادر الأخبار والأشعار ما حكيت بعضه في كتابي الموسوم بلطائف الكتاب وساورد الآن ما قاله وما قيل فيه أنا عن غرر

مُلَحِه فمن شعره قوله بيت

وشادن وجهه بالحسن مخطوط ... وخده بمداد الخال منقوط

تراه قد جمع الضدين في قرن ... فالخصر مختصر والردف مبسوط

لو كان أدركه لوط النبي لما ... ينهى لنا أبداً عن مثل لوط

وقد أكثر الشعراء والأدباء فيه فمن ذلك قول أبي الفتح علي بن محمد البستي الكاتب فيه قطعة

أنا للسيد الشريف غلام ... حيثما كان فليبلغ سلامي

وإذا كنت للشريف غلاماً ... فأنا الحر والزمان غلامي

ولبديع الزمان الهمذاني فيه رحمهما الله

أنا في اعتقادي للتسنن رافضي في ولائك ... وإن اشتغلت بهؤلاء فلست أغفل عن أولئك

يا عقد منتظم النبوة بعد مختلف الملائك ... يا ابن الفواطم والعواتك والترائك والأرائك

أنا حائك إن لم أكن عبداً لعبدك وابن حائك

وليعض أهل العصر فيه

عيد البرية عيد المهرجان إذا *** أهلاً بعيد أتى عيد يحييه

العيد لا لاءه يبقى إلى أمد *** وعيدنا دائم اللألاء باقيه

لا زال سيدنا في ظل دولته *** وظله دائماً يمن بواليه

محكماً في رقاب الأرض قد *** يجبي له شيء الإقبال جانيه

أعشاره المجد والبشرى جلالته *** خراجه الدهر والدنيا جواشيه

ومن بنيسابور دار افتن أهل العصر في ذكرها ووصف شرفها وسناها فمن ذلك قول بديع الزمان الهمذاني رحمهما الله نظم

دار قسمت عراصها تحكي الأباطح والرصافة

بين المروءة والنبوة والخلافة والضيافة

فيها المصاحف والمعارف والسوالف والسلافة

لا زلت يا دار الكرام مصونة عن كل آفة

وفيها لأبي عبد الله العلكاني الغواص

يا دار سعد قد علت شرفاتها *** بنيت بتشييد فقل للناس

لو رود وفد أو لكشف ملمة *** أو بذل مال أو لإدارة كاس

ومن أفاضل العلوية أبو البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن محمد الملقب بجون بن الحسين بن علي بن محمد وهو الملقب بالديباج المدفون بجرجان ابن جعفر بن محمد الصادق والباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام

الشهيد

الشهيد السعيد أبي عبد الله الحسين بن الولي المطلق علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تبرج الفضل من ديباجتي النظم والنثر فنثره أزرى بجاه السحاب ونظمه منظوم العقود زانتها النحور والترائب

فمن نثره فصل كتبه إلى صديق له

أحب أن تكون مكاتبتي لا أمير فالم ترتع * وبكلام تقرع * وسابة لا ترك ولا فلا أشوبها بأرب * ولا أسبب المهالب * فضل من الإيشين ولا غرة طمع * ولا أشوب دعواه حتة ولا طبع * على أن الاضطرار يغير في وجه الاختيار * والعذر فيه مقبول عند ذوي الأخطار الأحرار * وفلان يمت بي بحق الجوار * وهو من الكبار الأبرار * ولقد نشر جراية شكره * وأظهر بحسن البشر جايزه * فلاح الأرج ثناءك * ولسماء دعاءك * وعادة الأمير أن يحمي الآمال * ويسترق الأحرار * فليجعل مشكوراً بهذا الأمل محظوظاً * ولا يجعله محطوطاً * إن شاء الله

ومن قوله أيضاً في العيادة وهو أيضاً كان مريضاً

رقعتي هذه أطال الله بقاء سيدي وأنا عليل معود * وقاصد بالزيارة مقصود * أخاطب أصدقائي بما أخاطب * وأكاتب إخواني بما أكاتب * سما وقدة وارضى رعدة * ينتابني الحمى * ولا يفارقني الشكوى * نفسي نفسان * نفسي نفسان * كأن الحول شاطرني فصوله * فلي غرته وحجوله * فالربيع بين عيني وجفوني * والمصيف بين صدري وحلوقي * وما عرفت لعلتي هذه سبباً إلا أني رأيت نفس الحرية متشكية فشاركتها في اشكائها * ووجدت عين الكرم والكمال متأذية

نظم

فاحتمل عنها اذاها وقل متمثلا

وتعود سيدنا وسيد غيرنا ‏ ‏ ‏ لعب التشكي كان بالعواد

ثم ذكرت ما اعد الله تعالى للعباد من ثواب المرض في المعاد فاستصغرت عن ذلك ما استعظمته وسهل مسلكي وان استوعرته وقلت مسح الله تلك الشمس من العلة وعطى الشيخ بها ما من الغفلة واعمى عنه ناظر الزمان ولا طرق الى فنائه طوارق الحدثان وتمنيت اني وصلت غدوتي برواحي في زيارة الشيخ ... للحال وقبلت نحو البر والاياب ودخلت ... وعلى ... فاستريح الى ... واحصل لنفسي ... ولا ... ومنته وراية في اتمامي موفق ان شاء الله ومن نظمه قوله قطعة

واغيد سحار بالحاظ عينه ‏ ‏ ‏ حكى لي تثنيه من البان املودا
سلخت بذكراه عن الصبح ليلة ‏ ‏ ‏ اساميه والكاس من الناو اجودا
ترى انجم الجوزاء والنجم فوقها ‏ ‏ ‏ كباسط كف ليقطف عنقودا

وكتب الى ابي بكر الخوارزمي

لئن كان ذنبي اني اعتللت ‏ ‏ ‏ فذلك ذنب صغير صغير
وان كان هجوك من اجله ‏ ‏ ‏ فذلك ظلم كبير كبير
صدودك عني صدود الجفوة ‏ ‏ ‏ وصد سواك يسير يسير
فزرني قليلا تجد شاكرا ‏ ‏ ‏ لديه القليل كثير كثير

ومن افاضل ... القاضي ابو القاسم علي بن محمد ...

ممن يستحي ان يعافيه ما قال الصاحب لبعض من كان يهواه لولا ان قدرة الله من جنس واحد لقلت ليس في القدرة وجود مثله في كماله وفضله جاوز السبعين وناهز الثمانين وهما الامام منثورا ومنظوما وثاني الغمام معقولا ومعلوما شب للعلم خادما وشاب على ... مخدوما ومن منثوره ... فصل له في كتاب

كيف لا اعتد بصنع الله عندي في تجليد وده وعقيدة عهده وقد قلني في الله اخاصين عن الاخاء وعدم من الاوداء الوفاء وكان لا يصدق في ... ولا يظفر بها مفضل ولا ناشد واصبح الصفاء مخاتلة ومخاترة والمخالصة مكاشرة ومساحرة وقد كان المتحجرون في ... اقل من القليل والاسلام عليه ونق الشبيبة وهو في بردة القشيبة ومنها ايضا كلامي في مجالس الشيخ مماثل لانعكاس شعاع الناظر ورد الفوارة ماء الغمام الماطر ارد على المزن ما اسبلت على الارض من صوب امطارها ومما انشد من قلائد شعره ...

لا يحصى

ربما قصر الصديق المقل ‏ ‏ ‏ عن حقوق بهن لا يستقل
ولئن قل نائل فصفاء ‏ ‏ ‏ في وداد وخلة لا تقل
ارخ سترا على حقارة بر ‏ ‏ ‏ هتك ستر الصديق ليس يحل

وله ايضا

قالوا ترفق في الامور فانه ‏ ‏ ‏ نجح ومري الدر بالابساس
ولقد رفقت فما حلبت بطائل ‏ ‏ ‏ ما ينفع الابساس بالايباس

الزجاج جمع الزج وهو الحديدة التي في أسفل الرمح

وله أيضاً

وأخلاق كأطراف الزجاج ... دفعت بهن رفقاً بالزجاج

إلى أن عدن لي نبعاً بشهد ... كذلك تكون عاقبة العلاج

وقال يرثي أبا سليمان الخطابي

انظروا كيف تخمد الأنوار ... انظروا كيف تسقط الأقمار

هكذا هكذا تزول الرواسي ... هكذا في الثرى تغيض البحار

أو حد الدين والمروءة والفضل ... [illegible] بسهمها الأقدار

مات من لم يكن له أشباه قط ... محياه ولا عليه اقتدار

هي مغرة عليه خداعاً ... وهو دون أفرادها أفراد

وقد وصف أبو الفتح البستي ضعفه في أبيات منها

وأضعف شكري حسن صنعك عنده ... وقد يضعف النبت الندى المتضاعف

أتاني كتاب منك فيه طرائف ... تهتك من أطرافهن الطرائف

صحيفة إحسان تخر لحسنها ... سجوداً إذا ما لاحظتها الصحائف

فواصلني منها شباب مساعد ... وطالعني منها زمان مساعف

ومن أعيان نجوم الدولة أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الصمد الكاتب الشيرازي الكاتب ابن الكاتب والنقاب بن النقاب والبحر بن السحاب والبدر بن الشهاب وإن أتى لا أتخذ ذكاء وآتي لا يألف القرب مضاء والسعد الذي يلمع لم السماء زكاء ونماء فعطارد تلميذ إفادته والمشتري مشتري سعادته وثاقب النجم عبد ذهنه وشارق الشمس خادم رأيه ورويّته بارعاً في التصنيع متنوعاً في البراعة محرزاً قصب الفضل في القول مرموقاً بعين الطول [illegible] الصاحب اسمعيل بن عباد فيحرق على قرطاس الليل ديباجته فيملأ الدلو إلى عقد الكرب منصف للمصعبي تضاهيه ولا الكرخي يرتبه ولا الفارسي يوازنه ولا البستي يتبع بعض مناهجه في تجانس الحكم النثرة نثره ويأتي بشعري المجرة شعره واختص بخدمة الأمير الجليل خوارزمشاه أبي سعيد التونتاش فأعاره يمينه حتى لبس الملك فضفاضاً وقبض عن السواد ولي عليه ضياً وتقلب بأقاليم الكتابة إلى رتبة الوزارة وعن حضيض [illegible] إلى يفاع الشركة في الإمارة فلم يشاركه من أبناء جنسه في البلاغة اثنان وسار حتى أعيا من بني عبد الملك بيان فمما وقع إلي من نسخ فصل من كتاب خاطب به بعض إخوانه

لعل الدهر يسعفنا بطي أو ينجح مساعي الزمان بمساعدة الإخوان وأرضى من صدر الوزارة بقلب كالحجارة فلم يزل المرتبط [illegible] للعقود قطاعاً للأواصر والعهود كلا إني ما ازددت ارتفاعاً إلا ازددت للصديق اتضاعاً ولا نلت على الأيام رتبة إلا ازددت للصديق قربة غيري من يصلقه الزمان ويبدله السلطان ويذم عهد الإخوان على مهما نسيت عهداً أو تناسيت وقلعت شجرة الوفاء دون من آخيت فلست [illegible] عهده ولا أرضى قطيعة وصده وقد قيدني بأياديه الزهر واسترقني بمعاليه الغر فما أرى له بديلاً ولا أملك عنه تحويلاً أعاذني الله مما يقيني من صدوده ولا سلبني الأنس بمنّه وجوده وبالله القدير على ما يبلغ القدرة دال ولميراث البارع متى قصد الآفاق

في المدح والتورية مجال

وله كتاب كتبه بديع الزمان احمد بن الحسين الهمذاني الى الامير ابي نصر احمد بن محمد الساماني وجعله مقدمة الوفود عليه ونال من رغائب الايادي ما لا يصل الاوهام اليه

كتبت والبحر وان لم اره فقد سمعت خبره، والليث وان لم القه فقد تصورت خلقه، والملك العادل وان لم اكن لقيته فقد لقيني صيته، ومن رأى من السيف اثره فقد رأى اكثره، وما زلت ابدا اطال الله بقاء الامير اسمع بهذا البيت القديم بناؤه، الفسيح فناؤه، الرحيب اناؤه، الكريم آباؤه، النجيب ابناؤه، وان من هذه الحضرة ضالتي والعوالي يمنة ويسرة، تري خيرة، دار من العز يقعد ويثور، فكم من عام عزمت وابت المقادير، ونويت وعرضت المعاذير، والآن لما وفقت لهذه الزورة خلفت على اخبار الملك العادل في سنوه، وخلفت جانبها مرة في قوس الطريق ومرة في وتره، على اقتفاء اثره، حتى بلغت مبلغي هذا، ثم دس الي الشيطان تقديرا معتقدا اني اقصد الحضرة متعافيا بال، او متطاولا لنوال، وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثنيني عن درك الحظ من طلعته، ولم ابعد ما القاه في خلدي ان يكون، ولا انا شك اقعد الظنون، ان تنصرف قصدي الا الى معرفة اوفيها، وخدمة اوديها، ومدحة اسمعها، وحجة ارجعها، ثم ادخر هذه الدولة المملكة اغصبها، او راية انصبها، او كتيبة اغلبها، او دولة اقلبها، فاما الدراهم والدنانير فدفعها الي ونزعها من يدي سواء لدي

بل

لا اشكر واهبها، ولا اشكو ناهبها، ان لي في القناعة وقتا، وفي الصناعة بختا، لا ابعد منال المال اذا اردته، ولا يحوجني الى ركوب العقاب وسلوك الشعاب مهما قصدته، بلى يحسني فيضا، ويتطفل علي ايضا، وهذه الحضرة حرسها الله وان احتاج اليها المأمون، ولم يستغن عنها قارون، فان الاحب الي ان اقصدها قصد مزار، لا قصد سؤال، والرجوع عنها بجمال، احب الي من الرجوع عنها بمال، قدمت التعريف، وانتظر الجواب الشريف، فان نشط الامير لضيف ظله خفيف، وضالته رغيف، فليرجع له بالاستقبال، طائر الاقبال، ان شاء الله

وله فيه عند خروجه نظماً

أَلَم تَرَني في نَهضَتي … لَقيتُ المُنى والغِنى والأَميرا

وَلَمّا تَراءى شَمَمتُ التُرابا … وَكُنتُ امرءاً لا أَشُمُّ العَبيرا

رَأَيتُ امرءاً مِلءَ عَينِ الزَمانِ … يَشوقُ سَماعاً وَيَسمو أَثيرا

فَلا يَعدَمُ المُلكُ ذا روعةٍ … يُمَنّي المُنى وَيَسُرُّ السَريرا

لِآلِ فَريغونَ في المَكرُماتِ … يَدٌ أَوَّلاً وَاعتِذارٌ أَخيرا

إِذا ما حَلَلتَ بِمَغناهُمُ … رَأَيتَ نَعيماً وَمُلكاً كَبيرا

ولأبي الفتح البستي يضاهيه

بَنو فَريغونَ قَومٌ في وُجوهِهِمُ … سيما الحِجى وَسَناءُ السُؤدَدِ العالي

كَأَنَّما خُلِقوا مِن سُؤدَدٍ وَعُلىً … وَسائِرُ الناسِ مِن طينٍ وَصَلصالِ

من تلق منهم تقل هذا اجلهم   قد زكوا واسخاهم بالنفس والمال
يا سائلي ما الذي حصلت عندهم   نعم السؤال وقم فانظر الى حالي
الا ترى ان حالي كيف قد حليت   بهم الى حالي عند من خالي
فان اكن ساكتا عن شكر نعمهم   فان ذاك لعجزي لا لاغفالي

للبارع العالم العامل الكامل المحسن رشيد الدين تاج الاسلام علامة الزمان محمد بن محمد العمري المعروف بوطواط رحمه الله ونور مثواه

صدر الائمة خطيب خطباء الشرق والغرب قدس الله روحه كما
وشد نطاقه في ابراز رايات الفتوة واحراز غايات المروة
بوق ساق لا يمس عذاره ولا يخس عشاره رحب المربع عذب
المشرع ضخم الدسيعة فخم الصنيعة كثير الرماد نضير
المراد طيب العود صيب الجود عظيم الفضل عديم المثل
كريم الطبع قويم النبع زاهر المناصب طاهر المناسب
غمر الرداء دثر العطاء راسخ اوتاد الحلم شامخ اطواد العلم
مكي المحتد والنجار زكي السؤدد والفخار ولهذا علماء الامصار
وفضلاء الاقطار يرحلون اليه ويعولون عليه في النوائب اذا
حلت والمصائب اذا اجلت والمهمات اذا اشكلت والملمات اذا
اعضلت والمحن اذا التقت حيرانها والفتن اذا اذكت نيرانها
والمتوسل بهذه الخدمة فلان ادام الله فضله يستغني بوفور مفاخره

وظهور

تفسير الذنب

وظهور ماثره وتضوع شمائله وتنوع فضائله واشتهار امره وانتشار ذكره
عن ان يشرح الخادم حاله ويمدح خصاله والان قد قصد حضرته الشريفة شرفها الله
منبع الالطاف ومجمع الاشراف وعقوة الاقبال وتربة الافضال
ومنزل العفاة وموئل الجناة ومعلم السيادة ومخيم السعادة تشكو حادثة
تشيب الوليد وتذيب الحديد وتورث الاشجان وتورث الاحزان
فالمرجو من جنين عنايته ويمن رعايته ان يسمع شكواه ويدفع بلواه و
يفرج كربه ويريح قلبه ويقرب مراده ويطيب فؤاده والرأي في ذلك اعلى

وله رحمه الله ونور مثواه وجعل الجنة مأواه

عز الدين مفتي خراسان على انه في ريعان عمره وعنفوان امره برز في الفضائل على
اخوانه واترابه واحرز قصب السبق عن اقرانه واضرابه وبلغ بعد اول درجة من
درجات قدره وادنى طبقة من طبقات فخره هو كالهلال السامي يزداد في
كل لحظة جمالا وبهاء ويزداد كل ساعة كمالا وضياء وكالفسيل النامي يصير
على مر الايام دوحة شاهقة ويعود على كر الاعوام نخلة باسقة وقد اتسع عن
الكمال ولقا وجه الاقبال ولقد بلغني ان المدرسة السلطانية عمرها
الله فوضت اليه ووضعت ازمة تدريسها في يديه واحتفت به زمر الفقهاء
واختلفت اليه عصب العلماء فحمدت بذلك كل الفخر وسررت سرورا
يملأ الصدر على ان امر هذه المدرسة مع عظم شانها وعلو مكانها مستصغر
بالنسبة الى استحقاق علمه مستحقر بالقياس الى استيجاب فضله ولكني علم

يقيناً ان للزمان اسراراً في معاليه ادام الله جاهه يخرجها عن حجابها قطعة قطعة
ويبرزها من نقابها دفعة فدفعة والدولة مادامت تسمو قليلاً قليلاً و
تنمو يسيراً يسيراً كانت ابقى مدة وادوم عدة واسلم من الآفات وابعد من
المخافات ونعوذ بالله من دولة تنصب بكثرها وقلها وجزوها وكلها
انصباباً وجذاً حتى لا تبقى في اصداف الايام منها درة ولا في اخلاف
الليالي منها درة فما وجدها ذو دولة الا وشك الزوال سريعة الارتحال كظل زائل
لا يحظى منه بطائل وما احسن قول ابي الفرج بن هندو قطعة

لا يؤيسنك من مجد تباعده … فان للمجد تدريجاً وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها … تنمي وتنبت انبوباً فانبوبا

انا طالب الى كرمه الفياض وشرفه الفضفاض ان يشرفني جوابه
بامثلته الشريفة واشارته الكريمة لاتخذها اماماً اقتدي به فيما اورده
واصدره واعتمد عليه فيما اضمره واظهره واعده فخراً في العاجل وذخراً
للآجل ورأيه في ذلك اعلى وله رحمه الله ونور مرقده

صنايع فخر الدين عندي كثيرة … تقاصر عن اعدادها عدد القطر
فلو نظم الرحمن عقد اجتماعنا … نثرت على اعطافه درر الشكر

ورد خطاب سيدنا اطال الله بقاءه في دولة عالية العماد وارية الزناد
ونعمة صافية الزلال وافية الظلال في اوايل شهر الله المبارك رمضان عظم الله
بركته فشاهدت من نوع السلام ومهابط وحي الكلام روضة غناء مخضرة

الاطراف

الاطراف وحديقة لفاء مكللة الاكناف واديت تصفح مطاويه وتامل معانيه
نوراً الى ناظري الكليل وسروراً الى خاطري العليل وشكرت الله سبحانه وتعالى على
سلامة شخصه الكريم الذي بسلامته سلامة الدين منوطة ومصالح الشريعة مضبوطة
وسألته جلت قدرته ان يطيل بقاءه ويرزقني على احمد حال واسعد فال لقاءه انه على ذلك
قدير وبالاجابة جدير هذا ولو كنت اجري في هذه الالوكة على مقتضى ما في ضميري من الحب
الصحيح والود الصريح للمجلس المجد [illegible] لكانت كتبي صادرة اليه مترادفة
متواترة ووجوه مدحتي عليه متتابعة متعاقبة لكني كنت التزم مذهب التعظيم و
الاجلال واتجنب مظنة التصديع والاملال واصون خاطره الشريف شرفه الله من
مطالعة مكتوباتي التي لا طائل في منظومها ومنثورها ولا فائدة في منطوقها ومفهومها والآن لما
ورد كتابه الكريم كرمه الله وصادفت في اثنائه اذناً بفتح ابواب المكاتبة ويعد ترجيح
زمام المراسلة وعرفت انه ادام الله مجده لا يستثقل وطأة قدمي ولا يستكره
جرأة قلمي كتبت هذه الاحرف كالمطرقة بالانتهاء المجترئة عن حوبتها
وسيأتي بعد هذا كتب مشبعة وصحايف مطولة مشتملة على ذكر ما دق وجل و
كثر وقل من مجاري الاحوال ومصادر الاعمال ان شاء الله عز وجل واما ما
التمس ادام الله جماله من تحرير المسايل الاصلية على الى فلان ادام الله ايامه
وقف عند مراده متشمراً لتحصيل مرتاده وعن قريب يرد ذلك عليه و
يصل اليه ان شاء الله عز وجل وله رحمه الله تعالى ونور ضريحه
سمعت ايها الطالب للدنيا وزخارفها الراغب عن الجنة وزخارفها

المغرور في زمانك رياسة كظل السحاب زائلة * وكطيف الخيال راحلة * وكوكب الصباح
آفلة * والسرور من دينك ودنياك * وآخرتك وأولاك * بشرذمة من الجهال يجمعون
حولك * ويستمعون قولك * وان كان اكثره باطلا * وعن زينة الصدق وحلية الحق عاطلا *
انك تصعد المنبر وهو مصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلغوا عليه شتم
امته * وتتغلغل في اشاعة فواحش اهل ملته * وترمي عقائد المسلمين بالقبائح * و
تشهد على بواطن المؤمنين بالفضائح * من غير مشاهدة وعيان * واختبار و
امتحان * أليس لك دين يردعك * ولا حياء يمنعك * ولا كرم يزجرك
ولا حجى يحجزك * تشهد كانك عالم بالسرائر * وتحكم كانك مطلع على الضمائر * هيهات
هيهات ما للآدمي الذي اوله نطفة مذرة * وآخره جيفة قذرة * وهو فيما بينهما
بول وعذرة * الى علم الغيوب سبيل * وعلى معرفة مكنونات القلوب
دليل * وانما ذلك لله العليم الحكيم جل وعلا * وتقدس صفاتا *
على انك لست ايها المغرور بذلك مقبول المذهب * مستطاب المشرب *
بل اكثر اهل خطتك الذين هم احسن منك حالا * وابين مقالا * واطيب سيرة *
واطهر سريرة * واغزر علما * وادق فهما * وانصح جيبا * واتم علما *
يشهدون بغوايتك وجهالتك * ويحكمون بكفرك وضلالتك * ومن لم يثبت
مذهبه لاهل جلدته * ومن لم يصح عقيدته عند بني جلدته * كيف يسوغ له ادعاء او
يحسن منه ان يقدح في غيره * ويطعن بشره وخيره * خف الله ايها المغرور
ولا تبد جهلك * ولا تفضح عقلك * ولا تكتسب غضب الله عزت كلمته وجلت
عظمته

عظمته * على ذرى الاعواد * ورؤس الاشهاد * بالطعن في عقيدة من لا تعرف ظاهره
فضلا عن باطنه * ومنظره فضلا عن مخبره * وصورته فضلا عن سيرته *
واعلم ان وراء هذه الدار الفانية دارا يعذب فيها الشامتون * ويعاقب
فيها العايبون الكاذبون * واقبل نصيحتي فانك ان قبلتها نفعتك في
عاجلك وآجلك * وان رددتها ضرتك في اولاك واخراك *
ولكنك لست من [illegible] * ولا تحب الناصحين * والسلام

وله رحمه الله

بين هذا الزمان المنكوس * وارباب الادب وبنيه * والفضل وذويه * محنة
دائمة لا تنقطع * ومعاداة قائمة لا تنفسخ * يكدر بها مناهل عيش الاحرار *
ويهدم بها معاقد عز الاخيار * لا يرسل صواعقها الا على كل فاضل
نقي البرد تقي عفيف * لا ينزل بوائقها الا على كل عاقل وثيق العقد نجيب *
فتنتهما للكرام مشبوبة * ومحنتهما على الاشراف مصبوبة * لا ينجو
من نكايتهما الافاضل * ولا يسلم من نكادتهما الاماثل * وسيدنا
ادام الله فضله اوفر ابناء هذا الزمان واولاهم بالقران نبلا * و
اغزرهم فضلا * واوسعهم صدرا * وارفعهم قدرا * و
الهموم الملمة بالنفوس * على قدر همم النفوس * كلما كان النفس اجل
كان همها اكبر * وكلما كان النفس اذل كان خطبها اصغر * وهذه الواقعة
التي اصبح سيدنا ادام الله فضله ممنوا بها * مدفوعا اليها * من شر انواع

المنكوس ٣

المربطات من المرة الثالثة

اشفقه للمرابطات ۞ واعظم المصاب المحرقة للسويداوات ۞ وداء عضال وظلم
محال ۞ وخصم لا يعاف السب ۞ وعدو لا يخاف الرب ۞ ولكن مع هذا ينبغي
ان يكون صبر سيدنا في قدر همته العلية ۞ وجلاده على قدر نوب الايام ۞ ليكون
خصالها متناسبة الاطراف وخلالها متوافقة الاوصاف فانه لا شيء اقبح من
نفس تنافرت صفاتها ۞ وتباينت حركاتها وسكناتها ۞

وله عليه الرحمة

كتبت اطال الله بقاء فلان في دولة ظلها ظليل ۞ ونعمة طرف الله واهي عنها كليل ۞
وانا متردد بين اهل الادب والاسلام ۞ متبرع بين اهل اليمن والكرام ۞ ولله الحمد على ذلك
والشكر ۞ وبعد فلا يخفى على فلان فرط اشتغالي باقتناء ذخاير الفضل
وشدة حرصي على اقتناص شوارد الادب ۞ وصدق رغبتي في التقاط درر
الفوايد من افواه مشيخة العلم ۞ ولم يتفق في زماننا هذا احد من كبار الائمة ۞ و
شيوخ الامة ۞ يسمع منه احاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا
فلان متع الله اهل الاسلام بطول بقائه ۞ وصرف نوايب الزمان عن اكناف سدته ۞
فهو البحر الخضم في الدراية ۞ والطود الاشم في الرواية ۞ والعلم المشار اليه في
علم الاخبار ۞ والقطب المدار عليه في معرفة الاثار ۞ والامام الموثوق به في كل ما يسمع
ويملي ۞ ويحدث ويروي ۞ وقد نشطني التوفيق الالهي لسماع كتاب شعب
الايمان منه ۞ وروايته عنه ۞ فالمتوقع من كرم فلان ادام الله فضله ان
يعرض هذا المكتوب عليه ويلتمس منه ان يشرف عتبته بحضوره اياما قلايل وينتج

درجة

من المصالح ٣

رحلته بغرضه داري فقد اعددت له فيها حجرة واسعة لطيفة المخرج و
المدخل ۞ طيبة الاعلى والاسفل ۞ وهيأت له في تلك الحجرة جميع ما
يفتقر اليه الانسان في مقامه ومحله ۞ ومبيته ومظله ۞ الى ان يسمع
منه هذا الكتاب المذكور فان تفضل بالاجابة الى هذا الملتمس والاسعاف بهذا المقترح
فقد طوقني منة لا اخل بها طول دهري ۞ ولا اذهل عن ذكرها مدة عمري ۞
مع ما يحصل له عند الله من الاجر الجميل ۞ والثواب الجزيل ۞ والسلام

ومنه عليه الرحمة

قرع سمعي من افواه الواردين والسنة الطارين على خوارزم ان سيدنا ادام
الله فضله كلما يفرغ من مهمات نفسه ۞ ووظايف درسه ۞ يقبل بمجامعه
على اكل لحمي ۞ والاطناب في سبي وشتمي ۞ وينسبني الى الاغارة على كتبه ۞
ويبالغ في هتك استار الكرم وحجبه ۞ انه يليق بالفضل والمروة ۞
او يجمل بالكرم والفتوة ۞ يفتري على اخيه المسلم ۞ مثل هذا الكذب المقلق
والبهتان المولم ۞ والله اذا نفخ في الصور ۞ يوم النشور ۞ وبعثت هذه
الرمم البالية ۞ من الاجداث مدرعة ملابس الحيوة ثانيا ۞ وجمعت
عباد الله في موقف العرصات وتطايرت صحايف الاعمال الى اربابها وسئلت كل
نفس عما كسبت فمن مسيء تسحب على وجهه الى النار ومن محسن تحمل على اكتاف
الملائكة الى الجنة لم يتعلق في ذلك المقام الهايل احد بذيلي بانني ملكا
غصبته ۞ او مالا نهبته ۞ او دما سفكته ۞ او سترا هتكته ۞

او شخصًا قتله ٭ او حقًا ابطله ٭ وما انا قد آتاني الله تعالى من الوجه الحلال قريبًا
من الف مجلد من الكتب النفيسة ٭ والدفاتر الفائقة ٭ والنسخ الشريفة ٭ وانا
دفعت الكل على خزائن الكتب المبنية في بلاد الاسلام عمرها الله ليستمتع
المسلمون بها فمن كانت عقيدته هذه كيف يستجيز من نفسه ان يغير على كتب
امام من شيوخ العلم انفق جميع عمره حتى حصل اوراقًا يسيرة
لو بيعت في الاسواق لما حضرت ثمنها ماذا لقيتم الله الله لا يغترن
سيدنا ادام الله فضله بافتراء الكذب على مثلي ذنبًا يتعثر
في ذياله يوم القيمة وليخاف الله الذي لا اله الا هو وليتذكر ان يومًا
يثاب فيه الصادق على صدقه ٭ ويعاقب الكاذب على كذبه ٭ والسلام

ومنها اليه الرحمة

ورد كتاب سيدنا اطال الله بقاءه في دولة مفترة المباسم ٭ ونعمة متجددة
المراسم ٭ مشتملا من الابلاغ والايحاش ٭ والابلاغ والافحاش ٭
على كلمات بل على طلبات ٭ لو اطفأ ادام الله علوه بعض لهبه ٭ وسكن نائرة
غضبه ٭ ثم عاد اليه متفحصا الفاظه ومعانيه ٭ متصفحا عن معاطفه و
مبانيه ٭ لما ارتضى ذلك من دينه وعقله ٭ ولا استحسنه من كرمه وفضله ٭
الا اني اعذره فيما قال ٭ قصر كلامه او طال ٭ لعلمي انه مسلوب مغلوب جريح
اسنة القهر ٭ طريح صدمات الدهر ٭ عضته انياب النوائب ٭ و
خدشته اظفار المصائب ٭ نهبت كتبه وامواله ٭ وغصبت رحاله وثقاله ٭

وطالب

الجهة الخيل

وطالب التتار يقصد براجل وفارس ٭ وصب القضا عليهم كل قائم وجالس ٭
ولقد علم سيدنا دام علوه ان وقعة مرو عمرها الله كانت وقعة عامة
شملت كل جهة وجانب ٭ وطبقت كل صابح وصامت ٭ وقد لحق في ذلك الوقت
بعسكر خوارزم من طغام الناس اوزاع واخياف ٭ ومن حشرات الارض انواع
واصناف ٭ قصاراهم القتل والاغارة ٭ ومنتهى اربهم الاحراق والابادة ٭
والاوباش منهم ايضا كانوا يخرجون من مكانهم في الليالي ٭ ويتعرضون
لبيوتات السادات والموالي ٭ فليس بمستبعد ان يكون قد ظفر بكتبه من اولئك
الاقوام احد لا يعرف شأنه ٭ ولا يعلم مكانه ٭ اما انا فالله تعالى يعلم اني
ما فتحت للاغارة بابا ٭ ولا نهبت كتابا ٭ بل ذهبت يوما على مقتضى
اشارة سيدنا الكريمة لاحمل كتبه الى المعسكر فلما دخلت داره الرفيعة ٭
رأيت كتبا كثيرة ٭ فوق ما يحيط به عد ٭ ويشتمل عليه حد ٭ فقلت
نقل هذا امر مشكل ٭ وحمل هذه خطب معضل ٭ فتركتها بحالتها ٭
وخليتها برمتها ٭ وخرجت كما دخلت خالي الحقائب ٭ فارغ الركائب ٭
ان كنت غصبت يوم وقعة مرو او قبلها او بعدها من كتبه كتابا
او جزءا او ورقا او من ساير امواله شيئا صغر او جل ٭ كثر او قل ٭
او رضيت ان يغصب احد من اتباعي والمنتمين الي او عرفت غاصبا
غصبه ٭ او ناهبا نهبه ٭ واخفيت ذلك منه ٭ وكتمته عنه ٭ فاني بريء
من الله وهو بريء مني وان كنت فعلت بنفسي شيئا مما ذكرت او رضيت

ان يفعل احد من المتعلقين بي او عرف فعاله فعلى تبذان احج بيت الله المعظم المكرم راجلا حافيا وعلى عاتقي للزاد والمزاده عشر مرات وكل مال املكه يمسي فهو سبيل على مساكين الحرمين وكل عبد املكه او املكه فهو حر وكل امرءة تزوجتها او اتزوجها فهي طالق مني ثلث طلقات فبذا الايمان والنذر كتبتها بيناني واجريتها على لساني لا خوفا من غوايله ولا ضرر بامر حايله فان الصلاح من اهله والاسلام جب ما قبله ولكن اظهار الحلو وراحتي وبراح ساحتي ودشفقة عليه ودوام علوه وصيانة لعاضل مثله الذي لا مثل له في اقطار الشرق والغرب واقاصي البر والبحر ان يسلك طريقة غير مستقيمة ويختار شريعة غير مستعذبة عصمنا الله واياه مما يورث فتنا او يعقب اثما وقد بعثت في قرائن احد منتخبة اخرى مفرطة في الطول مجررة الذيول منسوجة على منوال آخر كالكلي للدلاء اذا استحكمت شدتها وقطاع ولت مدتها وعجز الاساة عن معالجتها والاطباء عن مداواتها ودية فيها التحديد وبين الطريقين ودفعت عنان الاختيار اليه ووضعت زمام الايثار في يده ليسلك منهما ما شاء اما بالتسرية واما بالسباء وفقه الله للاصوب والاصلح والانجح واسعده بالارشاد الانجح وجعله من المصلحين والفائزين المفلحين

والاساة جمع الآسي وهو الطبيب كالقضاة

وله رحمه الله

صادفني اطال الله بقاء سيدنا في دولته مشرقة الكوكب ونعمته ناطقة السحائب وسلامة طيبة المشارع والمشارب خطابه الكريم وكتابه الشريف بخوارزم

وانا نعم

وانا ناعم البال منتظم الحال من التنفس في دعة ومن العيش في رغد وسعة والحمد لله على ذلك وبه القوة والحول وله المنة والطول فحين تسلمت من يد حامل رياه وثبت من مكاني مستقبلا اياه ومددت اليه يميني مد معزز مكرم واخذته بطرف كمي اخذ مجل معظم وقلت في نفسي كرامة ساقها الله الي وسعادة القت انوارها علي وارسلت في الحال قاصدا الى دارات الاشراف وسروات الاطراف وبعثت في التماس مسير عالى رحبات الاخبية والابنية وساكني الاباطح والاودية ودعوت من كل حلة رئيسها وزعيمها ومن كل خطة كبيرها وعظيمها حتى اجتمع عندي البدوي والحضري واحتشد في ربعي الربعي والمضري فعرضت عليهم كتابه الشريف بخطه وخفيت لسعته ولثم وطلبت خطيبا مصقعا من بلغاء بني معد صحيح اللسان فصيح البيان ووضعت له في منزلي منبرا من الساج مرصعا مغشى بالدر والديباج ليصعد ذرى الاعواد ويقرءه على رؤس الاشهاد فرفع الكل اصواتهم يمنة ويسرة وسئلوني خفية وجهرة ما هذا الذي تظهره لنا وتعرضه وتوجب علينا وتفرضه فقلت كتاب امام لم تكحل عين الزمان بمثله ولم تنسج يد الليالي بشكله كتاب امام هو في العلم صاحب آيات وفي الفضل سباق غايات كتاب امام تطلع نجوم الجود دون قدره وتحسد رياض الخلد اطايب صدره

سرده جوانمردي ومردمي وخوش سنائي فمروة نشر نفعت منه سراة جبع سروات جمع الجمع سراة جمع سري

كتاب امام تم بحسنا اعلامه كما تم برسول الله صلى الله عليه وآله حسا الانام
صحيفة فخر تتهادى بيضاء، وقلادة مجد ترصعها همة روعاء، و
نشرت من معالي سيدنا ادام الله علوه ومفاخره، وذكرت من
مناقبه ومآثره، ما تمتلأ بنشره النادي، وسائر بذكره الوادي
فسكتوا وسكنوا، وانصتوا ونصتوا، فلما فضضت ختامه، وحدرت
شاهدت في اثنائه من الفزع الاكبر، وعاينت في ادراجه من اهوال
يوم المحشر، ما الهى الشهاد، واطار الرقاد، وشق جلباب الصبر و
مزق اطار الجلد، وجرح سواد العين وسويداء الخلد، حسبته حلة حمراء
فوجدته حربة هندوانية، كتاب لا بل كتائب تفل كل جيش، وخطاب
لا بل خطوب تكدر كل عيش، وكلام لا بل في الاضالع كلام، وفصول
لا بل في الجوانح نصول، واسجاع موقعة، لا بل اوجاع موقعة،
كأنه نازلة الدهر، وقاصمة الظهر، كأنما القاه انياب الاراقم، ومخالب
اظفار الضراغم، هو ادام الله علوه دفاع الامراض بطبه، فلم امرضني
بفضائح سبه، ونطاسي الجراح بعلمه، فلم جرحني بقبائح ظلمه نظم

فمن ارتجي شفاء السقام ومستشفى حوائج الطبيب

ما هذا الانذار والايعاد، والابراق والارعاد، كأنه صاحب ولد ل
فارس بل تيل، او كأنه من اقيال اليمن، وابطال الزمن، او
كأنه ثعبان الحرب، وشيطان الطعن والضرب، ذكرا البول

اولى ب

اولى به من ذكر الهول، وحديث البراز، اخلق به من حديث البراز مصرع

إن للهيجا رجالا ورجالا للنوال

قوله مصصت دمي من عرقي اوليس يدري ان امتصاص اللحم من خصائص
بضاعته، والتصرف في اللحوم والعظام من لوازم صناعته، رحم
الله امرءا عرف قدره، ولم يتعد طوره، شرما في بني آدم
من الخصال الذميمة، والافعال اللئيمة، الايحاش والايذاء، والاغراء
والابذاء، وهذا جبلة فطر عليها، وطبيعة استرسل معها، وسجية
شهر بين الخاصة والعامة بها، يشتم كل يوم في منزله ودكانه، على عتبة
داره وطرف دكانه، خلقا كثيرا، وجما غفيرا، من الرافعين قصصهم
اليه، والعارضين عللهم عليه، فيرجعون وجوههم تصوب عبراتها
وقلوبهم تتصعد زفراتها، لما يلاقون من سوء خلقه، ويقاسون
من خشونة نطقه، ويعقلون والم ذلك التجهم والاعراض، والوقيعة
في الاحساب والاعراض، اشد عليهم من الم الاسقام والامراض، و
لهذا صير شحنة وجعل نفسه مع انه افضل اهل زمانه، واعلم اولاد اقرانه ضحكة
الاداني والاقاصي، وسخرة الاذناب والنواصي، حتى اذا مشى في ازقة
تنادي صبيان البلد حوله، فيسخرون منه، ويضحكون عليه، ويغرون
في قفاه، واقول فيه ما قال الخليل بن احمد في ابن المقفع حين رأى كل
فضله ونقصان عقله، علم جاهز وعقل قاصر حكاية، ومن قصور عقل

ابن المقفع انه مر يوما ببيت النار وكان من اولاد كسرى فتنفس الصعداء وتمثل ببيت

الاحوص بن سعد **نظم**

بن محمد الانصاري

يا دار عاتكة التي اتعزل … حذر العدى وبه الفؤاد موكل

فاتهم بالمجوسية فالقي في تنور مسجور فاحرق ما اسد من قال قيراط عقل
خير من قنطار فضل ومقدار حلم خير من مكيال علم اكر دام علوه رشاد
مذهبي وانكاره ضلال وجحد سداد سيرتي وجحوده باطل محال فيا طير الله
جمجمة فرخ فيها الا الضلال وباضت ويا اسكت الله شقشقة دهت
منها الاباطيل وفاضت وما اعني بهذه الجمجمة الا الجمجمة التي لا
عقل فيها ولا اريد بهذه الشقشقة الا الشقشقة التي بها الصدق وبنا
حتى متى تتهمني بظنة والى كم تجرعني دردي دنه ايحسب ان ظنة الباطل
وخيال الفاسد ووهم الكاذب وحي الهي والهام رباني او ادايه ينفث
بها روح القدس في روعه لا بل هو وسوسة ابليس … الاشرار …
عوده فاستلانه فصير خزانة خيال مكانه وبذر الخطرات التي تختلج في
جنانه وتدور حول حسانه من تلك الخيالات الشيطانية لا من الالهامات الربانية
ولقد بلغني من افواه الرواة الثقات انه اخذ بعين هذه التهمة الكاذبة قبل مدة واحد
من اهل جلدته وسكان بلدته وهو مسعود بن المنتجب فافاعلى
بيته وتعرض لحيه وميتته وخرب دوره ورباعه وغصب اثاثه
ومتاعه من غير حجة صحيحة ولا بينة اوضحها اللهم اصرع الظالم

على الهامه

على الهامه وخذ للمظلوم حتى يرضى يوم القيمة ومما قضى منه العجب ان عهدي
به وهو يخرب الابدان فها هو الآن يخرب الاوطان وما اسرع الدهر الى تغيير
البشر وما اقدره على تبديل الصور والسير **حكاية** قرأت في بعض الكتب
ان بعض الخلفاء راى في منامه ان احد ندمائه وثب عليه ليقتله فلما اصبح
به وامر بقتله قال له النديم باي ذنب استوجبت القتل قال رايت
في المنام انك تقتلني لهذا اريد قتلك قال النديم ان يوسف بن
يعقوب مع كونه صديقا نبيا احتاجت رؤياه الى تعبير وافتقرت
احاديثه الى تاويل وتفسير فلم استغنت رؤياك عن مثل ذلك فضحك الخليفة
وخلاه وانا اقول هذا ظنون جميع ذوي الالباب معرضة للخطا و
الصواب فهو لماذا تفرد من بينهم بذلك وتوحد بعظم صفاته حتى تنزهت ظنونه
عن السهو وتقدست احاديثه عن اللغو عصمنا الله تعالى من الكبر البائن
والعجب الشائن اما حان ان ينتبه من غفلته ويستيقظ من رقدته
وقد بلغ غاية شيبه واخذ الموت بلحيته وجيبه يقرع كل ساعة منادي
الفناء في اذنه الصماء ان اترك اوطانك واهجر اهلك
وجيرانك وارحل الى جهنم بخيلك ورجلك فهلا وقد تيقن انها
لاجلك وما حرص جهنم على شيء كحرصها على احراق شيخ غوي وفهم
غبي سيئ الخليقة مذموم الطريقة يتظاهر بالاثم والعدوان
ويتبع خطوات الشيطان اليس اصلح الله شانه بلغ ساحل كره

ووقف على ثنية الوداع ويهم بجر هره بالنضوب ٭ وما نجم بقاء للغروب ٭
فما ظنه بل في الحوة طمع وقد بليت جدته ٭ وفنيت مدته ٭ وتراجع امره ٭ و
اربى على الثمانين عمره نظم

أيرجو الفتى عودا الى طيبانه ... وقد جاوزت رأس الثمانين سنه

كتبت هذه الاحرف على سبيل الانموذج والجواب بعد في الجراب ٭ و
السيف لم يسل من القراب ٭ فان ازدجر واتعظ ٭ وترك الفظاظة و
الغلظ ٭ وعاد الى كرم العهد وصفاء الود ٭ فانا خادم مخلص و
عبد مطيع وتلميذ معتقد نظم

والا فعندي للعدو وقايع ... تريه المنايا بالايادي وليدها

ومن عليه الرحمة

اخو العلى الحسن القطان ذو شرف ... جرانه للنجوم الزهر جيران
اني لاغبط قوما مقبلين هم ... بخطة الحسن القطان قطان

طيب الله عيش سيدنا كما طيب عيشي بساطر كلامه ٭ ومقاطر اقلامه ٭ وجلى عن وجه
الكرب كما جلى كربي ببدايع غرره ٭ وروايع درره ٭ تغشى خطابه بعد ما صرعتني
صدمات ضجرته ٭ وحياني كتابه عقب ما قلبتني ضربات سخطته ٭ وكم انشد
حين طالعت ما في مطاويه من اصناف الكرم ٭ ولطايف الشيم بيت

اتتني من قلبي بن سعد الوكة ... بها انتظمت بعد التبدد احوالي

الالوكة الرسالة والالوك الرسول

كانت على من وقت المهد ٭ ومبتدأ العهد ٭ الى ان بلغت هذا المبلغ مراتع

ماهوكن

وهو من الانحطاط والفتور ٭ واوان تطلق النشاط والسرور ٭ نعم الله تعالى متواترة
الامداد ٭ متقاطرة الاعداد ٭ ومننه متزاحمة الافواج ٭ متلاطمة الامواج ٭ لم تخل
ساعة في جميع هذه المدة من عيش هنيه ٭ ونعمة سنية ٭ وكرامة مستطرفة ٭
وسعادة مستانفة ٭ لكني وللروضة المقدسة بيثرب اريد روضة النبي صلى و
منزل البركات ٭ ومهبط الصلوات ٭ ومزدحم وفود الزوار ٭ ومجتمع الملائكة
الابرار ٭ ولست اقسم بها الا صادقا غير كاذب ٭ وبارا غير حانث ٭ ما سررت
بشيء من تلك النعم الجسام ٭ والمنن العظام ٭ والمواهب المعقودة تواليها بتواديها
والعوارف الموصولة روايحها بغواديها ٭ مثل سروري بخطاب الشريف
شرفه الله في هذه الكرة لما شاهدت في اثنائه من امارات الرضا ودلايل العفو
بشارات زوال الوحشة المنغصة لاطايب الحيات ٭ المكدرة لمشارب اللذات ٭

نصيبي من الدنيا رضا ابن معمر ... وسايرها احوينه في الريح سايل

وجدت كتاب سيدنا ادام الله علوه توقيع الاماني والامان ٭ وصادفته
بمنشور الخلاص من طوارق الزمان ٭ وعددته لي فخرا مؤبدا ٭ وعزا مخلدا ٭ ووسيلة
موصولة الى المجد والعليا ٭ وذخيرة نافعة في الدين والدنيا ٭ وشكرت الله
تعالى على ما اولاني من هذه النعمة الغراء ٭ والمنحة الزهراء ٭ اتم شكر واحمده
اكمل حمد واثنيت عليها اوفر ثناء ٭ لان هذه النعمة اجل نعمة ٭ واكبر صنيعة
واعظم عارفة ٭ وانما يجب الشكر ٭ على قدر البر ٭ ويتوجه الثناء ٭ على
زنة العطاء ٭ ويدوم الحمد ٭ على قدر الرفد ٭ ما هو ادام الله مجده الا الذي

قرأت أسطر خيره وشره ❊ وحلبت أشطر نفعه وضره ❊ وعرفت أن من جنح إلى وفاقه ملك ❊ ومن مال إلى شقاقه هلك ❊ وها أنا بعد هذا الكلفة مقبل على نظم ملحه ❊ مشتغل بنشر مناحه ❊ مستغفر لما بدر مني في الأزمنة الماضية ❊ والأيام الخالية ❊ من خطب بنان ❊ أو قول لسان ❊ متمسك بحبل ولائه ووداده واقف عند مرامه ومراده ❊ فإن سعادة الدارين برضاه منوطة ❊ وشقاوة المخلين بسخطه مربوطة ❊ وفقني الله لما يسرني في العاجل ❊ وينفعني في الآجل ❊

ومنه عليه الرحمة

كتبت إلى الإمام عفيف الدين مع الأسطر أدام الله فضله وفي قلبي أحزان لو وضع أيسرها على رضوى لتخلخلت أصولها الرواسخ ❊ وتزلزلت فروعها الشوامخ ❊ يا حسرتي ثم يا حسرتي على رفيق عمر ودعته ❊ وريعان شبيبة ضيعته في ارتكاب الجرائم ❊ واحتقاب المآثم ❊ وملابسة أعمال كان الشيطان يرضاها ويهواها ❊ والرحمن يسخطها ويأباها ❊ ولست أرى لنفسي من ثمراتها إلا أدمعا مفضوضة ❊ وجفونا مغضوضة ❊ وعظاما مرضوضة مصر ع

❊ خسرنا ما في يدي دنيا ودين ❊

وها أنا لا شغل لي اليوم إلا رفع اليد إلى جناب الله العزيز متضرعا داعيا متخشعا ❊ لعله يفرغ علي صبرا ويحدث بعد ذلك أمرا ❊ وينقذني من هذه الظلمات ❊ ويغسل عني درن هذه الظلامات ❊ وقد ذهب معظم العمر ❊ وضاق نطاق العذر ❊ ولو دعاني

[illegible]

داعي القضاء ❊ وناداني منادي الفناء ❊ وأنا في هذه الأمور الدنية ❊ والأشغال البدنية ❊ فلا مرحبا بها من عاقبة وخيمة ❊ وخاتمة ذميمة ❊ نعوذ بالله من زلة الشقاء ❊ وميتة الأشقياء ❊ ولعمري إن أمر الدنيا هين ❊ وشربك لها لين ❊ لكن الشأن في الآخرة فمن لهذه البنية المنهدمة ❊ والجثة المنحطمة ❊ بتجرع كؤوسها المرة ❊ وتحمل عقوباتها المستمرة ❊ شغفني بشرح هذه البلوى ❊ وبث هذه الشكوى ❊ نفسي التي أمرضتها في هذا السفر المهلك صنوف المشقات ❊ وأمرضتها أنواع البليات ❊ فأرجو من كرم عفيف الدين أن لا يكدر ما قد صفا من مشارب أنسه ❊ ولا ينغص أطايب أنسه ❊ أن لا يلومني على هذا التطويل فقد قال علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعلى أولاده الأئمة الطاهرين من ضاق قلبه ❊ اتسع لسانه ❊ تلك الضيعة الضائعة لا أدري ما حالها ❊ وكيف ارتياعها ومنالها ❊ أطلب إلى مكارم عفيف الدين أدام الله فضله أن ينصب إنسانا من الصائنين سدادا ❊ وعلى الخائنين شديدا ❊ ليطوف في مزارعها ❊ ويأخذ حصصي من منافعها ❊ فإني إنما اشتريت تلك الضيعة لأستعين بحاصلها على دفع الحرام وتجنب موارد الآثام ❊ وذلك لا يتيسر إلا بالعناية الصادقة العفيفة فإن جميع الخيرات الواصلة إلي ❊ والحسنات الحاصلة لدي ❊ إنما به وإنما منه لا زال كرمه فايضا ❊ وعمار أعاديه غايضا ❊ والسلام

[illegible]

ومنه عليه الرحمة

طال العهد اطال الله بقاء سيدنا في دولة لا يبلى طارفها وتليدها
ونعمة لا تغيض غوارفها ومزيدها ومهدت مهاد الفراق واشتدت
لواعج الاشتياق وحالت بيننا مهامه واسعة ومراحل شاسعة
وبحار امواجها متلاطمة وازبادها متراكمة لا يعبرها الوهم و
لا يهتدي فيها النجم اما رحمات الود فكما عهدت نضيرة الاغصان
صافية الغدران ومنازل الحب كما شهدت رفيعة البنيان عالية
الاركان والبيان كما عرف مصروف الى ذكر بدايعه واللسان
كما الفي موقوف على شكر صنايعه نظم

لئن صد عن عيني وجهك غائبا ... ففي حبة قلبي حب وجهك حاضر

اسئل الله تعالى ان يصل الحبل ويجمع الشمل و
يعيد الدار دانية ويرزقني لقاه ثانية انه سميع مجيب
موصل هذه الرقعة السيد الاجل فلان دام علوه سيد روابعه ذريعة
وفضايل وسيلة صاحب الاخلاق الرضوية الموسوية والشمايل العلوية
العلوية له نظم ارق من ماء الغمامة ونثر اطيب من صفو المدامة
ورد حضرة مولانا الملك خوارزمشاه اعلى الله شانه واظهر برهانه
اقام فيها شرايط الهناء ومراسم الدعاء بنظمه الفايق
ونثره الرايق ونال من القبول والاقبال والاكرام والاجلال

بما كان

ما كان كفاء الشرف اصله ونسبه وقضاء الحق فضله وادبه والآن توجه الى
تلك الحضرة العلوية النبوية زاد الله علاها وبث في اهلها فضلا من
ضيايها باملٍ فسيح ولسانٍ فصيح ليرتضع من درر تلك المواهب المنهلة من
الانواء ويلتقط من درر تلك المكارم المنبثة الاضواء فالمطلوب من
كرم سيدنا ادام الله علوه ان يعرفه في تلك الحضرة ويشرفه ويرتبه
ويقويه ويثني اليه عنان العناية ويلقي عليه شعاع الرعاية ليكون
بحسن شفقته لعلقه النفيس المجلوب نفاق ولبضاعته المجلوب رواج و
انا شاكر تلك النعمة وحامل تلك المنة بل جميع ابناء الشرف
والعلم وافاضل العرب والعجم

ومنه عليه الرحمة

وجدت من مكارم مولينا ادام الله علوه واباد عدوه ما تجرأت به
من بذل الغلة وطويت بساط الذلة وتركت كتايب الرغب صرعى
ورددت ركاب الطلب الى المرعى وجلست في البيت معظم القدر
منتظم الامر لا انتجع بلدا ولا امتدح احدا ولعمري ان العفاف
عند حصول الكفاف سنة مستحسنة وان السؤال بعد حصول النوال
عادة مستهجنة وليس فوق الحق للدهر عقر ولا ادراء الغنية
للنفس منية ومن طلب ما لا يعنيه فقد اسرف في الجهالة وافرط
في الضلالة ولا خير في نفس اصابت سلامة وما ترك كفافا ثم ما تسالى الحرص

ولە في تهنئة العيد

الاعياد عرّف الله سيّدنا جار الله بركة قدومها وورودها ۞ وجعل الحظّ الاكمل والقسط الاجزل من ميامنها وسعودها ۞ فرايت قلائد الايام وغرر جبهات الاعوام ۞ لكنها رحلة لا تقوم ۞ وزلّة لا تدوم ۞ ولقاء سيّدنا جار الله ادام الله مجد لنا ولمعشر خدمه ۞ والمرتضعين درّة فضله وكرمه ۞ عيد لا زال العيد كتصحيحه باقية ثمّ سنّة ۞ دائمة ميامنه يهدي كل عتبا الى الابصار نوراً ۞ والى الارواح سروراً ۞ فكيف نهنّي عيد بهذا حاله ۞ بعيد لا يومن زواله بيت

اتى العيد جار الله وهو مجدّد ... يجدّد منه عهد اليمن تجديدا

فليس بعيد لا يدوم مهنّيا ... بصدر محيّاه يرى هو عيدا

ولە في سنته عشر

لا يخفى على سيّدنا ادام الله جماله صدق رغبتي في استملاء شعر الفصحاء ۞ واستهداء شعر البلغاء ۞ وسيّدنا ادام الله جماله اسوة مشاهيرهم وقدوة جماهيرهم ۞ ورغبتي في فوايد اشدّ ۞ وطلبتي لفرايده اجدّ ۞ فان احسن الى كرما ۞ ومنّ على متعمّا ۞ بانفاذ شيء يسير من بدايع شعره وروايع نثره ۞ لاكرع في حياضه ۞ وارتع في رياضه ۞ حاز منّي ثناء اكاعراقه الطاهرة ۞ وجلاله الزاهرة ۞

ومنه عليه الرحمة

اداه

المروة خليقة يرضى الله خليقه ۞ والفتوة سجيّة بحسن الذكر حجيّة ۞ والجود شاكلة ليس الانبياء مشاكلة ۞ والعدل سيرة بها تجتّ الظلم كسيرة ۞ والتقوى عادة عاقبتها فوز وسعادة ۞ والسخاء شيمة لروق الثناء مشيمة ۞ وهذه الاسير الفواضل كلها مجتمعة في ذات مولينا الاراك اعلام حشمته عالية وايام دولته بالمعالي حالية ۞

لبديع الدين المعجز العلامة احمد بن الحسين الهمذاني رحمه الله

ترانى اذكر الشيخ كلما طلعت الشمس ۞ او هبّت الريح ۞ او نجم النجم ۞ او لمع البرق ۞ او عرض الغيث ۞ او ذكر الليث ۞ او ضحك الروض ۞ فان للشمس محيّاه ۞ وللريح ريّاه ۞ وللنجم حلاه وعلاه ۞ وللبرق سناه وسناه ۞ وللغيث نداه ويده ۞ ولليث حماه وحماه ۞ وللروض سجاياه ۞ ففي كل صالحة ذكراه ۞ وفي كل حادثة اراه ۞ فمتى انساه ۞ واشتدّ شوقاه ۞ عسى الله ان يجمعني واياه ۞

ولە الى قاضي لم يتواضع له

ما للقاضي يلقاني بوجه كانه الزقوم ۞ ويراني فلا يقوم ۞ والصواب ان يقتدي بغيره ۞ لا بايره ۞ فالذي يقعد عن الجميل ليست لقيام اهلا ۞ لعن الله اكثرنا جهلاً ۞ واقلنا فضلاً ۞ واخسّنا محتداً واصلاً ۞ تلك القلنسوة ليست باول قلانس الحكام ۞ وتلك الشيبة ليست باول شيبة في الاسلام ۞ ولي في يوم ۞ يحضره قوم بيت

فما العمر إلا ما أفتنى لك ذكره ... وما المال إلا ما أشترى بك المجدا

وله في الملك العالم العادل خلف بن أحمد ملك سجستان

إن البرية في المعالي جثة ... خلف بن أحمد فيهم كالراس
خلف بن أحمد لا تقيس بغيره ... لا يستوي مثلاهما بقياس
خلف بن أحمد لم يدع أكرومة ... إلا أتاها بالندى والباس
خلف بن أحمد في البرية واحد ... فارحل إليه ودع جميع الناس
خلف بن أحمد حين يدرك طالبه ... ثني الوسادة لي وهني كاسي
خلف بن أحمد ردّني في ثروة ... وقصدته بالفقر والإفلاس
خلف بن أحمد لا يحيط بفضله ... وصفي ولا يصفاه أنفاسي
خلف بن أحمد إن أردت مديحه ... صيرت صفحة خاطري قرطاسي

وجعلت ما في الأرض من أشجارها ... قلمي وسبعة أبحر أنقاسي

أبى الله لي دار الهوان وهمة ... موكلة والواجدات بنا وخد
غدا الدهر مني حالبا بمفاخر ... ورحب كنصل السيف يجلي فرندا
وقد علم الأقوام أن شريحتي ... من المجد لم يسهل على أحد ردا
ولست فتى إن شئت بت مساجيا ... لغير كريم أو سمعت له رعدا

كتب هذا الكتاب رشيد الدين إلى إمام غريب أتى دار بعض أصدقائه و
قد استكتبه صاحب الدار

لا زال

لا زال أيام سيدنا طال القدر بقاءه مفروشة ببرد العيش وصفائه مصونة
من نكد الدهر وجفائه وفي أصحاب العرف والعادة الزيارة لحظة
وفي أصحاب الكرم والسيادة الضيافة ليلة وفي أصحاب البطش و
الجلادة الغارة ثلاثة أيام لا ثلاثة أعوام وما جاوز هذا فهو عقوبة من العقوبات
صب الله أسواطها على المفسدين من الأمم الخالية والمشركين من الفرق الماضية
كقوم لوط وقوم نوح وغيرهم من الظلمة الكفرة والفسقة الفجرة
وأنا لا أدري أن نزول سيدنا أدام الله أيامه بدار فلان أعزه الله من أي
وادٍ هو فإن كان زيارة فقد قضيت مدتها وإن كان ضيافة فقد بلغت حدها
وإن كان غارة فقد كثرت لياليها وأيامها وكبرت أوزارها وآثامها و
إن كان والعياذ بالله عقوبة فالصفح الصفح والعفو العفو فقد أربت
أنواعها على العد وخرجت أصنافها عن الحد ولم يبق لفلان أعزه الله
غير جسم رقة حاله وقلة ماله وعول عياله وبكاء أطفاله وليتحول
من داره إلى منزل آخر ودار أوسع منها وأعمر والأفلى بعد
المعاهد النجدية لا بل إلى المواقف المجدية فإن رياضها كما عهدت وفيه أطلال
وضيعها كما شهدت صافية الزلال والسلام خير ختام

كتاب كتبه الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير الميهني إلى الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا طاب ثراهما
ونور مشهدهما

أيها العالم وفقك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الأبد ما تبتغي

بي من الطريق المستقيم على اليقين الآن او ودية الظنون على الطريق المتحير المتشعبة و
اني من كل طالب طريقه لعل الله يفتح لي من جهته جانبا يوصلني ثم تحقيقه
ومن صدق تصديقه وانك وفقت بالعلم الموسوم وبذكره بهذا الطريق مرسوم
فاسعفني بما رزقت وبين لي ما هديت اليه ووقفت عليه واعلم ان البدية
بلية حال المترهب ومن ترهب تراب وهذا سهل جدا ووعرا
عدعد والله ولي التوفيق والهداية

فاجاب الشيخ الرئيس

وصل كتاب الشيخ منبئا بجميع صنع الله لديه وسبوغ نعمته عليه
واتصاله بهديه وحسن تيسير اياه للاستمساك بعروته الوثقى و
الاعتصام بحبل الله المتين والضرب في سبيله والتولية شطر التقرب
الى الله والتوجه تلقاء وجهه والاخذ عن سمت التقيل نافضا
عن نفسه غبرة هذه الخربة رافضا بهمته الاهتمام بهذه الهدرة
اعز واصل واسر وارد وانفس طالع واكرم طارق قرءته و
فهمته وتدبرته وكررته حتى تيقنته وتصورته وحققته في نفسي و
قررته فقد عمت ليشكر الله واهب العقل ومفيض العدل وحمدته
على ما اولاه وسألته ان يوفقه لاخراه في اولاه ويثبت قدميه
على ما توطاه ولا يلفته الى ما تخطاه ويزيده الى الهداية اياه هداية والى دراية
التي اتاه دراية انه الهادي الميسر والمدبر المقدر لا يعزب عنه

المؤيد

مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا يخلو باسطه حركة
ولا قابضه سكون عن قدر منه وقضاء الخير برضاه وامره والشر
بقضائه وقدره وكل يتنزل من عنده وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر عنه تتشعب كل اثر واليه يستند الحوادث والغير
كذلك يقتضي الملكوت وتقضي الجبروت وهو من سر الله الاعظم
يعلم من يعلم ويذهل عنه من لا يعصم والسعيد سعيد في
الازل والشقي شقي لم يزل لا يسئل عما يفعل فطوبى لمن نزح
القدر الى زمرة السعداء وجاذبه عن رتبة الاشقياء وآثر
البقاء من آل الفناء او ما يزهد العاقل في دار اهلها من حاق
والنجاح غير باق تتشابه فيها عقبى مدرك ومفوت ويتساويان
عند حلول وقت موقوت دار لا يرغب عن شهوتها الا المشهو
ولا يشبع عن لذتها الا المتقي يصرف عن مطلوبها المثال وعن
محبوبها الوصال وكل مسلط عليه الملال دار اليمها موجع ولذيذها مشبع
وصحتها سقم وراحتها الم اضداد على وزن اعداد سلامتها
استمرار فاقة الى استمداد مذاقه ودوام حاجة الى مجمجة والله ما
المشغول بها الا مشبط ولا المتصرف فيها الا محبط خيبة حركات
شتى وعسف او طار تترى مقسم الاحوال موزع البال
بين امل وياس ونفوذ واحتباس فاين العاقل من مهاجرة

الدنيا الى التوحد وعماد التطامن بالتفرد والخلوص عن التشعب الى الترتب
وعن التذبذب الى التهذب وعن التردد الى التجرد وعن التدوس الى
التجدد وعن زوال يلاحظه الى ازل يطالعه وعن تبار يمارسه الى ابد
يشارفه هنالك الاوحقا والحسنى صدقا سلسلك كلما سقيته على الرى
كان اهنا واشفى ورزق كلما طعمته على الشبع كان اغذا وامرى
رى استسقاء لارى اباء وشبع قناعة لاشبع بشاعة
فنسأل الله تعالى ان يجلو عن ابصارنا الغشاوة وعن قلوبنا القساوة
وعن عقولنا الحيرة وعن نفوسنا دواعي الحسرة وان يهيئ لنا مجاهدة
ويؤتينا من تيسيره ما اتانا ويحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشية
البسور في هيئة الهاشة والمعاسرة في حلية المياسرة المفاصلة في معرض
المواصلة وان يجعلك اماما فيما اشرت واثرت وامرت و
قايدنا الى ما سرت اليه وصرت انه وليه واما ما التمس من تذكرة تنير
وتبصرة من جلى تاتيه وبيان يشفيه فهو وفقه الله كبصير استرشد
من مكفوف ضرير وسميع استخبر من موقور السمع غير خبير فهل يكون للمملى
ان يخاطبه بموعظة حسنة ومثل صالح وصواب مرشد وطريق
اشبه منقذ والى غرضه الذي امه منفذ ومع ذلك فليكن الله
سبحانه اول كل فكر وآخره وباطن كل اعتبار وظاهره
وليكن عين عقله مكحولة بالنظر اليه وقدمه موكولة بين يديه مسافرا في الملكوت

الاعلى

الاعلى وما فيهما من آيات ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره فليره تعالى
في آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شيء وبكل شيء شعر
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
فاذا صارت هذه الحال ملكة له وهذه الخصلة وتيرة انطبع في فصه نقش
الملكوت وتجلى لمرآته قدس اللاهوت والف الانس الاعلى و
ذاق اللذة القصوى واخذ عن نفسه الى من هو بها اولى وفاضت عليه السكينة
وحقت له الطمانينة واطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله
مستوهن لحبله مستخف لثقله مستحسن لفعله
مستضل لطرقه ويذكر نفسه وهي بها الهجة وبهها بهجة فيتعجب
منها ومنهم تعجبهم منه وقد ودعها وكان معها و
معهم كان ليس معهم ومعها وليعلم ان افضل
الحركات الصلوة وافضل السكنات الصيام وافضل البر
الصدقة وازكى السير الاحتمال وابطل السعي المراءات و
لن تخلص النفس عن الدرن ما التفتت الى قيل وقال ومنافسة و
جدال وانفعلت بحال من الاحوال بقال او فعال وخير العمل ما
صدر عن صفاء نية وخير النية ما انشرح عن جناب علم والحكمة
ام الفضائل ومعرفة الله اول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه اقول قولي هذا واستغفر الله وشهيده

ودعهم وص

واتوب اليه واستكفيه واسئله ان يقربني اليه انه سميع مجيب والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله اجمعين

لبديع الزمان المعجز العلامة احمد بن الحسين الهمذاني الى ابي علي بن
سيمجور صاحب الجيش بنيسابور

علي ان لا اريح العيس والقتبا ... والبس البيد والظلماء واليلبا
واترك الخود معسولا مقبلها ... واهجر الكاس تغدو واشربها طربا
حسبي الفلا مجلسا والنوم مطرحا ... والسير يسكرني من سيره لغبا
وطفلة كقضيب البان منعطفا ... اذا مشت وهلال الشهر منتقبا
تظل تنثر من اجفانها حببا ... دوني ومن اسنانها حببا
قالت وقد علقت ذيلي تودعني ... والوجد يخنقها بالدمع منسكبا
لا در در المعالي لا يزال لها ... برق يشوقك لا هونا ولا كثبا
يا مشرعا للمنى عذبا موارده ... بيننا مبتسم الارجاء اذ نضبا
طلعت الى قمر اسعد منازله ... حتى اذا قلت تجلو ظلمتي غربا
كنت الشبيبة ابهى ما دجت درجت ... وكنت كالورد اذكى ما اتى ذهبا
استودع الله عينا تشرد فعا ... حتى تؤوب وقلبا ترتمي لهبا
وظاعنا اخذت منه النوى وطرا ... من قبل يقضي الهوى من حله اربا
غضي عليك قناع الصبر زلنا ... اليك او بئر مشتاقا ومنقلبا
الى المقام بدار الذل لي كرم ... وهمة تصل التخويد والخببا

وعزمة

تنظم ص

وعزمة لا يزال الدهر صاحبها ... دون الامير وفوق المشتري طنبا
يا سيد الامراء افخر فما ملك ... الا تمناك مولى واشتهاك ابا
اذا دعتك المعالي متسميا ... لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبا
يا ابن الذين اعدوا المال من ملك ... يرى الذخيرة ما اعطى وما وهبا
ما الليث مختطما والسيل منطلقا ... والبحر ملتطما والدهر مقتربا
امضى شبا منك ادهى منك صاعقة ... اجدى يمينا وادنى منك مطلبا
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا
يا من يراه ملوك الارض فوقهم
كما يرون على ابراجها الشهبا

وكتب بديع الزمان هذه الرسالة عن السلطان محمود الى الوزير ابي العباس
حين كسر السلطان عسكر الترك وهزم الملك ايلك خان صاحب بخارا
بالقهر وكسر الظهر

بلدو رب الكعبة * آخر ما في الجعبة * لعل النصف من رامي القاه *
ومحى السيف ما قال ابن دارة * ثم لا نزوة بعدها للترك * ولا تحلم
بعدها بالملك * لقد كان السلطان اذعفر بشعره * وعرض على الله فقره *
وفوض الى الله امره * واخلص بيته بذره * وناهض بيته خصمه * وسئل الله
حوله * ولم تعجبه كثرة الا حوله * شد الله بذلك ازره * وقوى امره *

داعز نصره ۞ واقطعه عصره ۞ وطعمه ملكه ۞ واورثه ارضه ۞ ان الظفر باسبابه ۞ والموفق بأتي الامر من بابه ۞ وانه اجلاه ۞ ثم ابلاه ۞ مسنا كتابكم **انه من سليمان** كتب ابنه ليغلبن السلطان ۞ ورائك ان السيف امامك ۞ وخلفك ان الموت قدامك **بيت**

دار كضلك ارضك ان تأتنا … نم نومة ليس فيها حلم

ان المغازي ۞ قد عادت مخازي ۞ الا رب ركض نادم ۞ ورب شوط ظالم ۞ ورب عبور ۞ الى ثبور ۞ ورب طمع ۞ يهدي الى طبع ۞ الا ان هذا الفتح حفظ على الشريعة ماءها ۞ وعلى السنة ذماءها ۞ وعلى النفوس دماءها ۞ وعلى الاموال اعماءها ۞ وعلى الحرم غطاءها ۞ اعاد الله به البلاد خلقا جديدا ۞ وانشأ الى العباد انشاء احديثا ۞ وعقد الملك عقدا طريفا ۞ فما اديومه ان يتخذ عيدا ۞ ويجعل في المتصرفات تاريخا ۞ وليعقد مع الله فاوفوا الله عهده ۞ كما صدقكم وعده ۞ وانما وعده عند السلطان ان يحسن النظر ۞ وعند الشيخ الجليل ان يحسن المحضر ۞ وهراة من البلاد وعيبتها ۞ فان حظا من حملها العلاوة ۞ وازيل من عبرتها الاتاوة ۞ فلله هذا النظر ما احلى ثماره ۞ واكرم اثاره ۞

وللبديع الباهر التاجر شعرا

امسري

شيعة في الدم ص

امسري خيال الهاجر المتجنب … ومجرى دموع الزائر المتطرب

سألتك بالعهد الذي بعد عهده … قذى ناظري من بعد ان كنت ملعبي

امني على عين اذا ما وعدتها … بقربك قالت للدموع تاهبي

ولما تداعت للغروب شموسهم … وقمنا لتوديع الفريق المغرب

تلقين اطراف الجيوب بمشرق … لهن واطراف الخدود بمغرب

وله لبعضهم

فما سر الاسرى دمع مضيع … ولا امن الاذوق قلب معذب

من كان يبغي علو الذكر والشرفا … او يرتجي عطف دهر قد بنا وجفا

او كان يأمل عند الله منزلة … ينيله قرب الابرار والزلفا

او كان يطلب دنيا يستقيم به … ولا يرى عوجا فيه ولا جنفا

او كان يخشى فيما فاته خلفا … فليخدم الملك العدل الرضي خلفا

الوارث العدل والعلياء من سلف … حثوا بعليائهم في وجه من سلفا

المؤثر الفضل في انحاء سودده … فان اراد عطاء آثر السرفا

اذا النوى عنق ولى حكومته … سيفا اذا ما انتضى حقا له انتصفا

والسيف ابلغ في الاعناق موعظة … كم من صليف حماه حده لصلفا

وان بدا كلف في وجه مكرمة … جلى بلا كلف عن وجهها الكلفا

رضاه يصرف عمن لا يجربه … صرف الزمان اذا ما نابه صرفا

اذا اقشعر زمان من جد وبتة … اغنى الورى وكهم جود له وكفا

سبحان مبدع أفلاك خافقة … والشمس حائرة والبدر منكسفا

ترى الثوب في يومي نشر وفي … وضما وان عن رأى شكرا وقفا

لله نصل ضعيف في أنامله … أعاد حظي سمينا بعدما نحفا

رهين أمواله التي يستفيدها … عزا أؤمل في أعقابه الشرفا

والمرء للوم في أحواله هدف … إن لم يكن ماله من دونه هدفا

وله … ايضا

لا يلحق الواصف المطري معاليه
وإن يكن سابقا في كل ما وصفا

لم تشر العين درا من مباسمها … الا لتسقط اللآلي في تراقيها

كأن فاها استعار الضوء من خده … أو أن جفني استعار الدر من فيها

ترى السقام لدى في لحظ مقلتها … من خصرها شرط أو من محبتها

ليلي كأصداغ ليلى في تطاولها … ولو عنى كراها في تماديها

والدل كالروح يسري في معاطفها … والسحر كالنوم يجري في مآقيها

نقضت عهد تعلى ان لم الكرى … استغفر الله الا في تشديها

شاسة لحاظ بغم تشف ما … على الكلام فاضحى السقف تحكيها

إذا دنت فدلال الحسن يبعدها … وإن نأت فوصال الطيف يدنيها

تمايلت من وجه الشعر في حلل … أضللت أيام أني في لياليها

فالليل لا شاب في الليل شاب … والفجر لا فجر الا فجر واشيها

يا للرجال الأسير صاحها شا … على اصطلام الهوى والقلب يصيها

بيدوا

يبدو بروق الثنايا في عوارضه … كذي العوارض يبدو برقها فيها

في القلب نار لظاها من وجنته … والخط منه دخان في حواشيها

والمسك كالدمع نمام ولا عجب … للخط يكشف أسرار عن يبديها

تعود العين منه الدمع كيف غدا … يجري الفؤاد عقيقا من مجاريها

قلبي صفا وهو شمس الضحى لا عجب … ان عاد قلبي عقيقا من تجليها

دموع عيني تشب النار في كبدي … والماء حين يلاقي النار يطفيها

ما في الغمائم أندى من مخاجرها … الا يد الصدر ان بهمى أياديها

صدر الهدى علم الدين شامخها … بدر الندى كافل العلياء كافيها

كهل المعالي في السن يافعها … كالروض في صغر شابت أقاحيها

ترى السماء بعين الشمس طلعته … كذاك تسمو إلى الأفلاك واشيها

قد حاز سهم العلى إلى الأم على … الحمد لله أعطى القوس باريها

وللعلى رتب في نيل غايتها … فالجد أولها والجد ثانيها

أضحت أعاديه لهيبته … وجودها كشرار النار يعشيها

تقت قلوب الورى بغير الملاح بما … فتلك أفئدة ما لأين فانسيها

مكارم في دجى الأيام طالعة … هل تطلع الشمس الا في دياجيها

يا من بمشتري العلياء ودونه … ما انتصروا الكبار من غوادها

شراره ٢

وله … ايضا

ملأت جو العلى نصرا كما ملأت
يداك حجر الهدى في وسودها

نشدتك أدمعي أن تستهلّي ... على إثر الخليط المستقلّ

لعلّ الدمع مما شفّ يشفي ... ترقرقه وعمّن شطّ يسلي

ألا لله ما فعلت مطايا ... حملن عفافا بلا لا ذهبت بعقلي

تبرّج فوقها أقمار دجن ... ترجرج تحتها كثبان رمل

فلا الليل قصير بعد ليلى ... ولا صبري جميل بعد جمل

توقّعت السلام فلم يلح لي ... ونادت الحمام فلم يصح لي

فحظّ العين من نوم وغمض ... كحظ الأذن من لوم وعذل

دمي يجري على آثار دمعي ... فدمعي سابق ودمي مصلّي

فلا والله ما يشفي غليلي ... سوى سامي الفرى دامي الأظلّ

براه السير من نصّ ووخد ... ووطء الأرض من حزن وسهل

فأصبح ساهما كالسهم ضمرا ... تحيّرها الرماة غداة نصل

فما أشكيه من كدّ وجهد ... ولا أعفيه من رحل وحلّ

إلى أن تستقلّ بنا جناب ... لربّ الأرض والملك الأجلّ

بعضد الدولة السامي علاء ... بحيث النجم منخفض المحلّ

وله لعضد

تعالى بالثناء وفيه رخص ... ويرخص نفسه والحرب تغلي

هنالك عهدي بالخليط النزائل ... وفي ذلك الوادي أصيبت مقاتلي

فلا مثل أيام لنا ذهبية ... قصيرة أعمار البقاء قلائل

إذا الشمـ

إذا الشمل مجموع بمنزل غبطة ... ودار أمان من صروف الغوائل

وقد شاقني إيماض برق بذي الغضا ... كما جردت في الشمس بيض المناصل

إذا لم يهج شوقي خيال فبارق ... يطالع من أفق البدور الأوافل

نساق من الدنيا إلى غير دائم ... ونبكي من الدنيا على غير طائل

فما عاجل نرجوه إلا كآجل ... وما آجل نخشاه إلا كعاجل

وما الناس إلا ظاعن ومودّع ... وثاو قريح الجفن باك لراحل

وما هذه الأيام إلا كما خلت ... وهل نحن إلا كالقرون الأوائل

وله لبغداد

هي السعود فقد غدت تتباهى ... بطلوعها في أفقها هنّاها

ويجانبي بغداد أعظم حوبة ... وذي نعم ووسيلة نرعاها

خدمتك في عهد الصبى بالحزم من ... أبكارها والطيب من ريّاها

وقد استحالت حالها وتغيّرت ... أشكالها بالبعد من مولاها

ما شانها شيب ولا أزرى بها ... عيب فلم قد ملّها وقلاها

هي جنة الدنيا وفيها ما اشتهت ... نفس الغني ولذّ عيناها

لكنها قد كاد يذهب ماؤها ... وذماؤها فالله فيها الله

أدرك بقية صبرها من قبل أن ... يطغى عليها سيلها وشجاها

واخلع عليها زورة وانظر إليـ ... ـها نظرة تحيي بها شطاها

يا حبذا بكراتها وأصيلها ... وجنوبها وشمالها وصباها

ونديمها ونديبها وخليعها ... وخليلها وحليلها وحلاها
ومخايل المنثور إذ يجلي على ... وردي بنفسجها وباقلاها
ومطالع الأقمار من أغصانها ... في مشرقي أزرارها وعراها
ومراتع الأبصار من رصافة ... والجسر من ظبيانها وظباها
نصطادها بعيوننا مثل الذي ... تصطادنا بعيونها سرباها
لكن أصيدنا الهوى صيادها ... منا فأصبح ها لنا مرضاها
سقيا لها ولأهلها من جنة ... تتنافس الأنواء في سقياها
لا زال تنعم عاطفها ورق نسيمها ... ودنت معاطفها وطاب جناها
وكأننا أهدت إلى رضوانها ... شيئا فما لتمنعه فوق رضاها
لكن على شعوبها ومحبتي ... وصبابتي بهواي كما وهواها
أغدو بها أدحان ثم بمهجتي ... حتى أصير أنا وتلك فداها
ويقل ذاك تحية لمدينة ... أحببت سماك بالسماح ثراها
قائم وسرائي أردني مسلما ... باسين حولك حيث كنت وطاها

واسحب جلال ثناؤه لك ناصر

وله لمصا

وأبو النصر وبعلها وأبناها

مولاي عبدك من هواك بحالة ... فارحمه مثل شماتة العذال
يا لتمن منك شدائد ونعوذها ... أرجاف ظنك يا أمير لك سالي
أحبابنا في الناس مثل حبابنا ... في الكاس أسماء بلا أفعال

وله

تذهب أولي نظرة ترمي بها ... منهم إلى كاللؤلؤ المتلالي
فاذكر رقة الطرف فهم ثابتا ... حال التعهد وجودهم والحال
فاسمح بهم نفسا وأضرب عنهم ... صفحا فبعض الآل مثل الآل
ودع الجبال وساكنيها وارتها ... من عمرها وجفانها بجبال
وأقم على شط الفرات ودجلة ... أبدا إلى المهدي والآجال
فالعيش عيشك بالعراق وما بها ... وهواؤها وشرابها السلسال
لا بالجبال ولا الحجاز ولا بنو ... خزوى ولا آثار بطن أثال
حلل بلا حلي ولا حلل عفا ... فيها سوى الأسماء والأسباب
ومنازل لم تستج شعر واها ... منها سوى الأطلال والأطلال
شتان بين ظبائها وظبائهم ... عند اعتبار المثل بالأمثال
ما الحاسبات المسك من أوطانها ... كالسابحات اللوطف الأوحال
هبها فدع القياس بقايس ... ما بين حالي المبرى معطال
وقد ادعى راو بغير رواية ... دعوى مجردة بلا استدلال
إن الحضارة حسنها جلب وما ... حسن البداوة بأخلال جمال
قال للحضر فيما قاله ... بيت أتى التحسين والإجمال
هب أن خلقهما تساوى حسنه ... أن يختلا في الشكل والأشكال
والخلق للخلق في حل نشأه ... والخلق مكتسب من الأفعال
فإذا هما اجتمعا في صورة ... صار الكمال بها إلى الإكمال

والنجم نور مشرق للكتبه … يزداد حسناً زاده بالاشتعال
قد بيع بباب الكرخ وارتفع في مهما … سوين من غزالة وغزال
واسرج بباب الطاق من رصافة

ولغيره أيضاً

والبحر طرفك في تقى وجمال
إن كنت خنتك في الهوى متعمداً … فرميت من قطب السماء بداهيه
وبريت من حب ابن عم محمد … وحشرت من قبري بحب معاويه
ومتى حشرت بحب من مضجعي … فجزاء من عدل الإله الهاويه
ومتى جعلت على محبة خالقي … حب ابن زانية فأمي زانيه

وله أيضاً

إن الأئمة بعد أحمد عندنا
اثنان ثم اثنان ثم ثمانيه
يا زهرة الأنس ما أبهى محياك … ويا زهرة الأنس ما أشهى محياك
حزت الكمال جمالاً لا يجاريه … جمال خالقك العلام حياك
إن رمت ورداً فمن خديك تقطفه … أو رمت دراً فمن عقد ثناياك
أستغفر الله ما المقصود منك سوى … أن تسعديني يا سعدى بلقياك
نوائب الدهر تبكيني وتضحكني … كأنها نابت من سجاياك
نزهت وجهك ألفاظي وكان عجباً … فالحسن لفظ ومعنى اللفظ عيناك
ما ألطف العشق يا دنيا وأطيبه … لو كان فيه أمان من مناياك
يا من له رتبة كالنجم طيبة … ولا شهادة الأعرف مسواك

الإمام

الإمام فيك فقول العذب يعذبني
وكيف يعذبني من لم يذق فاك

ولغيره أيضاً

خليلي إن الأرض ضاقت برحبها … وكم بين أطراف الفتى من منادح
ولا عز إلا أصهل الخيل في الوغى … فلا نالها إلا شدد والقنا بين الصوادح
وإني لأرجو والرجاء وسيلتي … إلى الله أن ألقى تلمس كادح
وأحظى بملك من جدود ذي وشر … فيندى وندى وهو في كف فادح
عجبت من اثنين استضيما وأحجمت … بقدر بها أيدي الخطوب القوادح

وله أيضاً

من ابن كريم لم تصبه خصاصة
ومن أموي للأراذل مادح
في ابن أبي العباس من كوفي … مع فضله الوافر حمق شديد
أليس من غاية حمق الفتى … أن يدعي أن أباه يزيد

وله أيضاً

فهو فريد الدهر في فضله
كأنه في الحمق أيضاً فريد
محمد بن أبي العباس ذو أدب … جم ولكنه من عقله خالي
أليس من حمقه أن ظل منتسباً … إلى يزيد عدو البيت والآل
كمثل غانية قد ألبست حللاً … تعلقتها بأحجار وأبوال

وله أيضاً

أذهبت ود نوماً النصح بالعذل
أقصر فلست بمعصوم من الزلل

مابال عينك لا تشوى رميتها | كانما هي رام من بني ثعل
بكل سهم بعيد المرمى سابغة | ترده عنه الا اسهم المقل
هام الفؤاد بشمس لا زوال لها | غرب من البين او غيم من الكلل
صدت بنجد و زانت في قطر | وبيننا عنق للسفر والابل
لا شيء اكفر من مملوك سحله | نعله الري لم يورق ولم يظل
تخفي شرار الهوى في برد ريقها | كما استكن نقيع السم في العسل
وفي اصول الثنايا بارد عللا | نفسي الفداء لذاك البارد العلل
كان ريقها بعد الكرى عسل | استغفر الله بل احلى من العسل

اياك اياك نظر بها بانملها
فهي الاسنة في العسالة الذبل

رشيد الدين محمد بن محمد العمري المعروف بوطواط الكاتب رحمه
ويرثيه على اداته ودواته

عذلتني ادام الله بهجتك ووصل الله مهجتك على اعتكافي في
الزاوية والتجائي بالعافية وقلت فلم تركت الاعمال وفوائدها
والاشغال وعوائدها اعلم ادام الله سعادتك وزين
بالكرم عادتك اني ما طلقت منافع الديوان ولا ودعت مجامع الاخوان
الا هربا من الحافك في الاستباحة وضجرا من اسرافك في الوقاحة كم
صبر على نهبك دواتي وقلمي واستهزائك بكاغذي وخدمي ايها

الكا

الكاتبين دواتك وقلمك بل ايها الغاصب ابن حياؤك وكرمك
لا شيء اقبح من ذي صناعة لا يكون معه اداته ولا اخزى افضح من
ذي كتابة لا يصحب قلمه ودواته حكاية سمعت فيما بلغني من
النوادر المطربة والحكايات المضحكة انه كان بنيسابور مكار يعرف بابي
سعيد المعتوه كثير الجنون قليل السكون يضجر من الذباب الطائر
ويغضب من الشرار المستطير وله حمار في قد حمار قبان
بل اضعف قوة واهزل بنية اضناه مس الآفات بل افناه
قطع المسافات لم يبق من لحمه الا اليسير ومن عظمه الا الكسير فاتفق
انه اكرى حماره هذا بعض التجار الكاشية قلوبهم الغاشية
عيونهم الى بغداد وحمل من اصناف بضاعته ونوع
بدايعه حملا ثقيلا يفرق الحمال من نقله وشق
من حمله ثم علق من احد جانبيه مطهرة مملوة بالماء ومن الجانب
الآخر سفرة محشوة بالخبز والحلواء والقى عليه فروة ولبادة و
حشية ووسادة ولا تسأل عن القدر والمغرفة والقاع
والمجرفة والنخ الذي يفرشه اذا نام والخف الذي يلبسه اذا قام
وغير ذلك مما يحتاج اليه التاجر لمرمة احواله ويفتقر اليه
المسافر في حله وترحاله ثم بعد هذا كله استوى التاجر عليه و
ادلى منه رجليه كانه صاحب ملك تفليس او استولى على عرش

بلقيس والحمار تحت ثقل الأثقال لا يمكنه المسير ولا يرجى منه الخير اذا ضرب
ضرط واذا حرك سقط والمكاري يشكو طول الطريق تماما وتنفس
الصعداء ندما ويقاسي من عناء السفر ولأواء الخطر
وجور المكتري وجفاه وتكدر العيش بعد صفائه باطيل العناء
ويزيل العراء الى ان جر مهجته وحشاشته المسكينة بعد اللتيا
واللتي الى بغداد ودخلها وقت السحر وطلب محلة يسكنها
طوائف التجار ويسر لها البوار دون الاقطار فحط فيها الرحال وحط
الاحمال وشد الحمار ونفض عن عطفه الغبار وتوضأ في الحمام
وصلى الفجر مع الجماعة وما ارغب الملهوف على الصلوات و
احرص المظلوم على الدعوات فلما فرغ من صلاة ودعاء وبدا من بصر
وبكاء وهم بالخروج من المسجد سمع صيحة هائلة من ناحية درب المحلة
كادت تنحط لهولها الجيوب وتنشق من فزعها القلوب
فعدا الى الدرب ليسأل عن المهم والامر الملم فاذا
المحتسب عند الدرب مع درته وصاحب الشرطة لابس ثوب شره والعامة
اكثر من ان تحصى عددهم او يستقصى مددهم فسأل المكاري ما الحادث
فقالوا في هذه المحلة تاجر قد اخذ البارحة مع غلام الخطيب كالغصن
الرطيب يشرب المدام وينيك الغلام فانتزعوا التاجر من داره
واستخرجوه من وجاره وتتابعت عليه الصفعات المتعبة والجلدات

المتواترة

المدمنة وسودوا المحيا وطلبوا حمارا ليركبوه اياه ليطاف به حول البلد
للنكال والعبرة وكان حمار المكاري بمرأى من عيون العامة فتبادروا
اليه وحملوا التاجر عليه والمكاري يتعقد ويصيح لكن حين لا يغني
وقامت القيامة في السوق واللعن على اهل الفسوق والعامة يرمون
التاجر بالبعرة ويشيعونه بالنعرة الى ان طيف به في جميع محال البلد
والبلد بلد بغداد فلما حان وقت المساء ودنا ان ينسحب
الظلام خلي عن التاجر ورد الحمار الى المكاري عنانا لاغبا ضامرا نعافا
يسلمه الطوى الى التوى ويسوقه الضنى الى الردى فأخذه المكاري
حذر المترحم وتدارك نيه ومسح عينيه وقرأ فاتحة الكتاب
وتفل عليه وزاد في علفه خوفا من تلفه وبات تلك الليلة
كما قال النابغة بيت

فبت كأني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في انيابها السم ناقع

ولم يفرغ سجال الليل من البكاء والويل فلما تعرى
الصباح وزهر كوكب الاصباح ولاح قام المكاري من مهجعه
ووثب من مضجعه وكان يشتغل بالوضوء اذ قرعت سمعه صيحة
اشد من الصيحة الماضية فترك الوضوء واسرع الى الدرب
ليفتش عن الامر الحادث والخطب الكارث فاذا المحتسب بالباب
وصاحب الشرطة كاشر الانياب والعامة اشد هجمة واكثر زحمة

ماذا وقع قالوا وجد التاجر
الفاجر نائماً مع غلام التاجر
كالدر النفيس ✕ يشرب الخمر ويفعل
ذلك الامر ✕ فقال المكاري
٥

مما كان اباً الامر فقال المكاري انا لله وانا اليه راجعون وقطع اثره
اثره ✕ وازال خبره ✕ وزرق فاجاً غيره ✕ ثم عدل الى حماره ✕
ليواريه في جداره ✕ فسبقه بعض العالية ✕ واخبر التاجر
عليه ✕ فشق المكاري جيبه ✕ ولطم وجهه ✕ وشج رأسه ✕
وتمرغ في التراب ✕ من فرط الحزن والاكتئاب ✕ وقال الان حين جاء
السفرة المحوية فاشتد عجمها للعود ✕ وبعد نجحها عن السعود ✕
وكان على نية الصفقة الى ان مد الليل رواقه ✕ وضرب الظلام اطراقه ✕
فخلى عن التاجر وراحل رحل المكاري وقد تمزق اهابه ✕ واحترق
غضبه ✕ وصار لا يقدر على الحراك ✕ ودنى وقد نشبت به
اظفار الهلاك ✕ فخرج المكاري كالمجنون وخرج بدرعته وكم
وقد رخى عصاه واطرافه ✕ وسقاه الماء ✕ وترك بين يديه الاناء ✕ وكان
من رصد الليل الى عجزه مستلب القرار ✕ في هداوة الحمار ✕ فلما
انتشرت اعلام الضوء في اقطار الجو ✕ صاح اذ سمع صيحة اهول من صيحين
الاولين فوثب من مرقده لينتهض عن الحال ✕ والداء العضال ✕ فاذا
المحتسب عند الدرب ✕ وصاحب الشرط مشمر للضرب ✕ والعامة مجتمعة ✕
والاصوات مرتفعة ✕ فقال المكاري ما ذا طرق فقالوا ان ذلك التاجر خرج كرة ما
في الليل المضي ✕ مع غلام القاضي ✕ وصلا بين البيتية ✕ فقاما
بعمل ليلتهما ✕ فقال المكاري استاصل الله شافته ✕ ودفع

عن قح ✕ وقعر اليه ✕ وعض الانملة عليه ✕ واخذ باحدى يديه ✕ فلديه
ولكم بالاخرى لكمة صعصعت اركانه ✕ وتقعقعت اسنانه ✕ وقال للقلب
خنق ✕ وصوت مختنق ✕ يا خبيث الفرج الم تكن لا تتوب من هذه
الحالة القبيحة ✕ ولا تنتهي عن هذه الخصلة الشنيعة ✕ فاشترح راحة
تركبها وقد اثقلت النكال ✕ في هذه الافعال ✕ فقد اهلكت حماري ✕ و
ازلت قراري ✕ فهذا انا اقول البيت اقول المكاري للتاجر
ان كنت كاتب الملك فخشي النفس والطرس ✕ والا فالزم البيت والعرس ✕
فقد افردت دواتي وقلمي ✕ وطلقت عنائي والمي ✕

ولبعض الوطواط

عبس من شعر في الراس مبتسم ✕ ما نفر البيض مثل البيض في اللمم
ظنت شبيبتنا قفي وما علمت ✕ ان الشبيبة مرقاة الى الهرم
ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلقي ✕ ولا وفائي ولا ديني ولا كرمي
وانما اعتاض راسي غير صبغته ✕ والشيب في الراس دون الشيب في الهمم
بالنفس قائلة في نومي حلت لنا ✕ هو الحبيب عندي فسر ان شئت او قم
فبحت وجدا فلا امسي فقلت لها ✕ لا تعذليني فلم يلام ولم الم
ما اصفى قلب شغفت سرائره ✕ والشي في كل صفو غير مكتتم
بعض التنفر واذى للقائلكم ✕ لم اشمل الا بشمل غير ملتئم
كيف المقام بارض لا يخاف بها ✕ ولا يرجى شباب مجد ولا قلم

وقبلتني تورديعا فقلت لها … كفي فليس ارتشافي الخمر من شيمي

لو لم يكن ريقها خمرا لما انتطقت

ق — لكشاجم

بلؤلؤ من حباب الثغر منتظم

هجرت اروند لا طابت مرابعها … بعدي كما لم يطب لي بعدها جبل

اني تركت بها الآمال مثمرة … لا ارتجي بعدها ان ينجح الامل

هبني اطلعت على اروند ثانية … هل للشباب الذي قد فاتني بدل

ولعل القطعة الاروندية هذه ولما يسلكوها نظما تكون للمربع البديع الهمداني لاسيما في الاروندية فانها مناسبة للبديع ولحاله ومقامه ومقوله

والله تعالى اعلم

سقى دمعي الاحبة حيث ساروا … فما تروبهم الديم الغزار

تولت ظعنهم والمرء تنبوا … به الاحوال لا انبو الديار

لهن من الحيا نحوي انبداد … كما ابتدت من الزند الشرار

وا صمين الفؤاد فقلت واها … ارى مي فلبت صابدها الصواد

اقبلوني جاذرهم فقالوا … جراحه كل عما وجبار

وطاعنة برمح من نهود … اسنة طعنها الحلم الصغار

زرهت خدها وضا بلثمي … ففي حسناته منه اخضرار

كان مواقع التقبيل منه … رماد خامد والخد نار

لعينيك وخزة في كل قلب … عاشفار جفونك ام شفار

عذرتك

عذرتك اذ حجبت وانت بدر … له في كل اوقات سرار

تجود مني الايام نصلا … له في كل نائبة غرار

نظرت اني الجهلاء وقوا … وهذا اللوم اكثره وقار

ولو ساد الصبور بغير حلم … اذا لا ساد في ايدها الحمار

تدين والطغاة فمن تحي … وبين قلوب اكثرهم سرار

اذا بلغ الفتى عشرين عاما … واعجزه الكرام فلا اعتذار

ق — لغيره

اذا ما اول الخطى اخطا

فلا يرجى لاخره انتصاد

وصل الكتاب طليعة الوصل … بغرائب الافضال والفضل

فشكرته شكر الفقير اذا … اغناه رب الفضل بالبذل

ق — لبعضهم

وحفظته حفظ الاسير وقد

ورد الامان له من القتل

هي البدر لكن تستسر مدى الدهر … وكل سرار البدر يومان في الشهر

هلا لبيتها لا اهلها دونها … وكل نفس القلب ذو مطلب وعر

ومن دونها سور من سور من النوى … وسور من الاسباب في والاسل السمر

لها ريقة استغفر الله انها … الذ واشهى في النفوس من الخمر

وصارم لحظ لا يزايل جفنه … ولم ار سيفا قط في جفنه يفري

ويقصر ليلي ان الم لانها … صباح وهل لليل نفيا مع الفجر

فيا ليلة كانت لنا بسوادها ... فبيضها كالخال في وجنة الدهر
عيون هلال في القلوب لحاظها ... أحد وأمضى من سيوف لهم بتر
يا ينفون بعاز الشبيبة إنما ... على طلل العلياء أو طلل الأجر

ق

أليس من الخسران أن لياليا
تمر بلا نفع وتحسب من عمري

لكاتبه

كتبت وفيض الدمع من مقلتي طما ... وقلت ونفسي لا تطيق التكلما
إذا بات طرفي خاليا عن لقائكم ... فحق على الأجفان أن تقطر الدما
سلام على من صار نشر كتابه ... لنفسي إلى نيل السلامة سلما
ظمئت إليه زاده الله غلتي
فأكرم ورد ما يكون على الظما

للشيخ الفاضل العالم البارع المفلق بديع الدين عمدة الإسلام سيد البلغاء أفضل الفصحاء مخترع المعاني أمير أمراء الكلام ملك ملوك العلم والفضل سلطان سلاطين النظم والنثر استاد المشرق والمغرب علامة العراق وخراسان مالك رقاب البيان علم العالم أعجوبة بني آدم يتيمة الدهر سفير الخلفاء مستخلص الملوك والسلاطين أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني أنار الله مثواه وجعل رياض الجنة مأواه كتب إلى بعض الصدور يستقضي حاجة لصديق له

الشيخ أيده الله ملك من قلبي مكانا فارغا فنزله غير منزل قلعة، ومن
مودتي ثوبا بعاتقه غير لبسة خلعة، ومن نصب بك الشباك
شبكا، وأرسل ملك الأخلاق شركا، قنص الأحرار أرقهم
وساد الإخوان فاسترقهم، وبالله ما يعتبر الأمن اشترى عبدا
وهو يجد حرا بأرخص منه ثمنا، ومن قبل في البيع غبنا، ثم لا ينتهز
فرصة ممكنة، ولا يهتبل غرة وجوده وسماحه، وأنا أنم للشيخ
على مكرمة سيتمه، وسعي زكي شامه وشيمه، فليعتبر من
إن كان بهيما، وليطلق من النشاط ما كان عقيما، وليحل حبوة
التقصير، وليجتنب جانب التأخير، وليقتض عذرتها، ولينقض
جهد عسرتها، براءة يجد المجد بها، وتعم الثناء أريجها،
وتلك حاجة سيدي أبي فلان وقد ورد من الشيخ بحرا، وعقد
مني حبرا، وما عسر وعد هو مستنجزه، ولا بعد أمر هو منتهزه،
ولا ضاعت نعمة أنا بريد ذكرها، وضمين شكرها، وغريم نشرها،
وولي أمرها، وهذا الفاضل قرارة بنانها، ومشتار شهدها،
فقد شاهدت من ظرفه ما عجزت عن وصفه، وعرفت من باطنه ما طابق
ظاهره، ورأيت من أوائله ما نم على آخره، ثم له النسب المرموق، و
النسب الملحوظ، والأولية القديمة، والشيم الكريمة، وقد جمعنا
العود حلقة، ونظمتنا في السفر رفقة، وعرفني ما نهض فيه

وله فضمنت عن الشيخ كرماً لا يعلو بإباء وعتباً لا يخلف سحاباً
وبقي ان يخبرني الشيخ عن عهده في الثقة زاده الله تأكيداً فان رأى
ان يسأل الشيخ فلاناً في معنى ما عرفني كيف المرتقى لديه فيما طلبت
ليعلم صدق اهتمامي وفرط التقدي للمنة والياد

كتب الى الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الفاضل من سرخس وانا سالم والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد وآله اجمعين وقد كان الشيخ ايده
الله يعيذني عن هذه الحضرة عادات اشتم لها الانف لا ذماً باستسلاك الفواضل
عنها لكن استحالة من هذا الزمان ان يجود بها فحين اشرفت عليها ماجت
على امواج الشرف منها وخلص الى نسيم الكرم عنها وتلقيت على
رسم الاجلال بمركوب عز سابح ومركب ذهب سابغ وجنيبتي
شرف زايد وسرت على اسم الله محفوفاً باعيان الكتاب
وعيون اهل [illegible] شافهت بساط العز مستقلاً بملك الرق
ادام الله علوه فحين نضيت عن ارض الحضرة الى جوار ولي النعمة
حرس الله مكانه فاهتز اهتزاز فرق بسمة الاكرام وتجاوز
رسم الاعظام الى القيام فتقبلت من يمينه مفتاح الارزاق
وفتح الآفاق ولحقت من بعده العقت في [illegible] بحظ [illegible]
بصيانة اهلها وسلم جرى الى ما شيعها من جميل الازال وحتى

الازال وطرعت من الشيخ الوزير على شخص يسعه الخاتم ولا يسع العالم
ونفس تنتزع عن المكارم كالغصن وتثبت عن الشدائد كالركن وسلطان
يحكم حلم السيف مغمداً ويغضب غضبه مجرداً وهو عن الكريم التين
كصفحه وعن السياسة خشن كشفره وملك يأبى الكرم نشره ويحير نجره
ويعقل الشر كلفة او خطيئة فهو ضرور بالآئه نفوع بلذته عطاردي قلمه
والمريخي سيفه وقناته غيب ان الحي عرفه فيصرف عن الكلام
معلناً وصادفت من الشيخ ابو في ملكا يشاهد عياناً وحيالا يتمنى
انثاً وحسناً قد بلى احياناً واسد اق لقيت سلطانا و
بحراً قد امسك عنانا وحططت رحلي بفناء الامير الفاضل
ابي جعفر فوجدت حكمي في ماله انفذ من حكمه وقسمي من عنائه اكثر
من قسمه واسمي في دفتره مقدماً على اسمه ويدي الى حرامه اسرع من يده و
ان قصرت فيه فكل وحده وعشيره بجمله شرحا [illegible] فهلم
الى ما فتحت الكتب لاجله ورد للخوارزمي كتاب يتقلب فيه على
الجمر ويتقلى على جمر الضجر ويتأوه عن عار الخجل
ويتعثر في اذيال الوجل ويذكر ان الحصة قد علمت القضية لا يا [illegible]
فقلت انت الى من اعلم والخوارزمي اعرف والاخبار المشطرة
اغلب والآثار الطاهرة اصدق وحظه انساب حكم وما
مضى بيننا اشهد والعود ان نشط احمد ومثلي اسر ادر دنا

وان عادت العقرب عدنا ۞ وله عندي اذا شاء ۞ لكل داء دواء ۞ و
لن يعدم اذا اراد تقضيا لطير فراخه ۞ ونقفا لهم صماخه ۞
وما كنت اظنه يشغف الى طلب مساماة بعد ما سقيته كاس الحنظل
واطعمته الخزي بالخردل ۞ فما كان الشقاء قد استغواه ۞ و
الجبن قد استغواه ۞ فالنفس منشطرة ۞ والعين باظرة وقال التعلل
حاضرة ۞ وهو مني على ميعاد ۞ وانا له بمرصاد ۞ وكان حرزما بملك
الكتاب من نسخه مخزيا ۞ اذ استملاه من حجية خوارزمية ۞ فما ترك لنقوعمرضا
لئيما ۞ ولا عارا بهيما ۞ الا تخلله كريما ۞ واستشبع ما سنه بجرحا
ولا تصفح كتابا عن جريم مبتاع وهو جريمه ۞ وادم محتج
وهو اديبه ۞ وكلا من عهد فيه سيف الريبة ۞ انسل منه لسان الغيبة ۞ و
من طعن مجتثا ۞ طعن لثا ۞ ومن وارى شنوءة اخيه صغيرا ۞ استقل عرض
الكرام كبيرا ۞ ومن لم تتشكل في نفسه غيرة ۞ لم يكترث بذكر الحر خيرة
والبغي والبغاء سيان لا في رتبة ۞ والفم والفقحة يركضان في حلبة ۞ والبغاء
باسته لا يصبر عن المقياس ۞ والبغاء بفيه لا يصبر عن غيبة الناس
ومن سقي اسفله ماء الرجال ۞ اثمر اعلاه هتك الحجال ۞ والناس عند
الاعمى كالعميان ۞ والكريم عند اللئيم ۞ كالماء في فم المحموم
وسم المبرسم في الشهد ۞ والشمس تقبح في العيون الرمد ۞
والبغاء يرمي الناس بدائه ۞ ويستنقل بادوائه ۞ فكيف يتقي على الاعدا
وكيف يصفو بعرض صاحبه ۞ من لا يغار على ... ۞ وكيف يطمح

عن نسائه ۞ من يسمح بوجعائه ۞ ولم يتق بجحر مهتر جريانه ۞ من يسمح بمقعد
داره ۞ ولم يتحاش ذكر الفروج ۞ من صبر تحت الزوج ۞ وعالج رمز الغنج ۞
ولن يستطيع للنشار صيانته ۞ من جعل سرمه للايور محاضنه ۞ ولن يطيق
للهول اصابته ۞ من جعل دبره للجذع مثابته ۞ ولن يحسن القول الجميل
من ساءه الفعل لنفسه ۞ ومن خرب ماواه ۞ لم يعمر بيت سواه ۞
فالهندي السيف يشتم امام خراسان ۞ وقد اتى من بهمدان ۞ لولا
بغي مشتق من البغاء ۞ ودفع منه في الوجعاء ۞ ثم ما اغرى بهذا البغي
بي واني لم فما اتصوره في دقتي الحديث والغزل ۞ ولا احظى في تقي
الجد والهزل ۞ ولا اذكره في حالي اليقظة والنوم ۞ ولا في فصلي
الليل واليوم ۞ ونحن في كل حال ۞ على طرفي محال ۞ هو خوارزمي ولست من
خوارزم ۞ وهو شاعر ولعن الله المنتظم ۞ وسفيه ولا انازعه الشتم ۞
وسخيف ولست معه ثم ۞ وموشوم وعدمت ذلك الوشم ۞ وشتوف
ولا انزع بهذا التهم ۞ وصفعان ولا ارجم بهذا الرجم ۞ و
خمري ولا اشرب الخمر ۞ وثاني ولا اسمع الزمر ۞ وعودي ولا اسمع النقر
ونردي ولا العب القمر ۞ وشخان ولا اخذ الحجر ۞ ودبري و
لا اعب الدبير ۞ ومركوب ولا اعير الظهر ۞ فمذ دهر يل لا تخلو
في قطيعتها ۞ ومنه قبال ادحال في جميعها ۞
ثم هو بزعمه طالبي ۞ وانا بدعوه ناصبي ۞ ولعن الله اقلنا لآل البيت موالاة ۞

واكثرنا اللحى مبتاع • فقال فجمعني واياه الا كلمة اجود لكني اجود بالمال

وهو يجود بالعسل • وكلانا احمى لكني احمي الحريم • وهو يحمي الانف

ولا نظفنا الا قربة اشرب لكني اشرب البزر • وهو يشرب الحجر

ولا نصطحب الا في طريق الاسجاع • لكني ارغب في المتاع • ويردد كلمة

المبتاع • فتارة يقول شرف المتاع ورغبة المبتاع • ومرة يقول

كسد المتاع وكسل المبتاع • ومرة يقول طلب المتاع فنشط المبتاع •

وطورا يقول المتاع سني والمبتاع غني • وكثيرا ما يقول لكل

متاع مبتاع • ولكل مبتاع متاع • احسن بالمتاع ما

تمال فسح فيه رباعه • ولا نفترق الا في حبل الادب لكنه اديب ما دام

وحده • ومغفو ما لم احضر عنده • ولا نلتقي الا في طرفي الصنعة لكنه

يدعي ما لا يحسن • ولا ادعي ما احسن • عذيري بيني وبينه من تفاوت

ما بين الثلج والنار • وتضاد ما بين الليل والنهار • و

ومسافة ما بين الصفر والحمار • وهو اصفر وانا اسمر • وهو

ازرق وانا احمر • وهو اشقر وانا اخضر • وهو اقرن

وانا اجثم • وهو قصير ويتطاول • وناقص ويتقاصر

وسفيه ويتحامل • وانا على الضد تطول • وعلى

النقيض تفضل • وعلى الخلاف تحمل • فما ابعد ما

وجدنا خلقا • ووقعنا خلقا • وسلكنا طرقا • وجربنا

عرقا

عرقا • وبعد فان كان زحمتكم زعيم • ودهيتكم او

وكبر كما ذكر • وطال كما قال • فما هذا الدرد والحرد • ولم هذا

الغيظ والكمد • وكم ننشا ونذكرنا • ونطوى وننشرنا • وقد رأت الاعين

ونقلت الالسن • فهل ترك الحسد شعره • او طواه على غره

وما رأيت كهذا السخف اذا شهدت ضاق بالضرط مراشه • واذا غبت

استشرى نعاشه • ان اللسان الذي اخرس لسانا • والقلم الذي

ايبس بنانا • لم يكتبها مروفجا • ولا اخرس بلادة • ولا ابى

الغربة لهم غربا • ولا امتهنت فما الحضرة منهم عضبا • وهما معي

لم يفارقاني • وذلك الخط لم يعد بحره نزرا • وتلك الكتب

لم ينصر مدها جزرا • وتلك الكتب تأخذ اصحابها عشرا • وما زادتنا

الايام الا بشرا • ولا الليالي الا بشرى • وورد على الامير اجل

كتب فابكى زيدا واضحك عمرا • يحلف ان لا نظير له

ويستشهد على ذلك سيف الدولة وعضدها • وفخر الدولة

ومؤيدها • ويسأل الامير ان لا يوطئني بساط خدمته • ولا يمطرني

سحائب نعمته • متوسلا بانا ناصري • وان غيره نأى عني • و

اتركي اذا آل الى الاستجارة بالله امره • انتهى عمره • و

الخوارزمي اذا كانت له وسيلة • فقد ضاقت حيلته • فليت شعري

عنه اذا لم يول الامير فما الصنع • وهو لمن عاداه اصفع

وان لم يطعه ما يفعل، وهو ان عصيه يقتل، وان
لم يرض ايامه ما يؤثر، وهو ان سخطها لا يعثر، ويكلم السخيف
قد تعدى باب السخف والمجون، وتجاوز حمى الخلاعة، الى
ارض الرقاعة، وجاز قول اصحاب المجانة الى لفظ ارباب
المناية، وارتفع عن موت الشعراء، الى مقالات الامراء،
وبالجملة لو قلت هذه الكلمة فتحرك لكانت كبيرة، ولولا كهالة
شمس المعالي لما عدت صغيرة، امثل الخوارزمي يخاطب
كدخداه الخلق، وملك الشرق، بهذا الرزق، ومتى جاز للموالي
ان يتقلب بالموالي، وللعبد وان احب مولاه فليس بصديقه،
وللابن وان صاحب اباه فليس برفيقه، ولا السوقي اذا امر ميرا، و
لا الحمال اذا نهض وزيرا، ولا العبد اذا ارسل نبيا، و
لا الخوارزمي اذا والى وليا، فلكل رتبة مجردة، وحلية
مفردة، واما مسئلة الامير ان لا يخطرني في سلكه،
ولا يمكنني من بساط ملكه، فقد شملتني على رغم اطراف النعم،
وبلتني سحب الهمم، وللراغم التراب، وللحاسد
الحيطان والباب، وللكاره التندب والتلهب،

والمجون، الى حد الحماقة
صح

وكتب الى بعض الصدور في معايب شعر ابي بكر الخوارزمي كان
المكتوب السابق بعينه كله تعريض عليه وتحريض اليه

سئل

سألت امتع الله بك عن الخوارزمي وشعره، وقلت اني لا اجد فيه
بيتا لو راى في المنام لاوجب الغسل حسنا، وبعده بيتا اذا انشد
نقض الطهارة نتنا، ولعمري ان النوعين لو كانا نبتين ما نبتا
في ارض، او ثمرين ما اجتنيا من غصن، فكذلك اذا كانا شعرين يبعد
ان يصدرا عن صدر، او يطبعا من طبع، او يصبا على قلب
او يكونا نفثي نفس، فقد يسمن الشاعر ثم يغث، ويجيد القائل ثم
يرث، ولكن لا كما نراه في شعر ابي بكر، وما كنت لاكشف هذه الاسرار
واهتك تلك الاستار، واظهر منه عوار العوار، لولا
ما بلغني من اعتراضه علينا فيما املينا، وتهجينه قدح الينا عنه صح
فيما روينا من مقامات الاسكندري من قوله انا لا احسن سواها، وانا اقف
عند منتهاها، ولو انصف هذا الفاضل لرض طبعه على خمس مقامات، او عشر
مثلها مقترحات، ثم عرضها على الاسماع والضمائر، واهداها الى الابصار
فان كانت تقبلها ولا تردها، او تاخذها ولا تمجها، كان يعترض علينا
بالقدح، وعلى ما املينا بالجرح، او يقصر سعيه، او يستدرك قوته
فيعلم ان من املى في مقامات الكدية اربعمائة مقامة لا مناسبة

ونقل الى المأوى ۞ وليت الذي يهنئك وعلى انه حسن موقعه ۞
والطف موضعه ۞ فليكن ما يصلني من تلك الديار طيب الجبن ۞ ومبرد
اللبن ۞ وفائق الزعفران ۞ وما هو من هذا الوان ۞ ويتصل بهذا الباب
فاما انواع الثياب ۞ فالكلفة في امرها ظاهرة ۞ والله لا يحب المتكلفين ولو اقام
ابو علي على شهر لاقترت كل في من ذلك خلعة جمال ۞ وسلعة مال ۞
وتذكرة حال ۞ ولكنه قام على ليال ۞ ولقيني فيها لمرات القبال
خيال ۞ فاحببته معتصما معتصما ۞ وموجب الايام ۞ وهو اطول تبعه
ابوال ۞ والموعد ان شاء الله لقابل ۞ اردت ان اختم هذا الفصل بطي
الكتاب ثم ابت جاشة الصدر ۞ وغلبت حالة الصبر ۞ فانفث
قليلا ۞ ان لم ابث طويلا ۞ ما ظننت ان التنائي يبلي والدهر عود
حتى يقطع رحمه ۞ وينسي اسمه ۞ وان سيدنا لا يذكر اسمي
الا اتفاقا ۞ وهذا المستعان انا واثق من سيدي بجميل الخصال ۞
وكريم الرعية ۞ وانه يشتمل بستره على شقة من كبدي ۞ وفلقة
من فؤادي ۞ وجزء من روحي ۞ وبضعة من لحمي ۞ ونهبة من دمي ۞
وشجنة من رحمي ۞ ولعمري ما الوديعة عنده بمضيعة ۞ و
لا الامانة عنده بمضلة ۞ وكل بشر معقد بشره ۞ وكل صبر ظفر
لصبره ۞ وانما هو طيب المولد ۞ وكرم المحتد ۞ وصدق القوة ۞
ونصح المروة ۞ ويافع الحمية ۞ وناصع الامانة ۞ وتهذيب خبرا

[illegible]

ولا يريبه فيها يليها سوء، ما سرني فصل من كتب كالفصل الذي بلغني
فيه سلام فلان أبي بشرى بسلامته وتهنئتي بها عليه وعند زيادة
بما أهداه من سلام الإخوة ولئن كان المولى أبي فلان حرس الله روح
الشعب الأوسع من قلبي، والنصيب الأوفر من نفسي، إن لكل
من سادتي لمكانا من كبدي مكينا، وحصنا من قلبي حصينا،
ولسيدي أبي علي الأرديستي من التحية ما يجعل الليل نهارا، وليت
شعري عن مولاي أبي فلان كيف قصر في على الفصل، وعلى أي
كان بلا في الفضل، ولو قدر كتب إلا قدر نتج، وعلى من يضعفني
السلام ما يرد شباط رياء، وقد وجدت من فصله أثرا عن
فارتحت لحديثها وما علمت بحياتها حتى الآن والآن فما أعلمها إلا ظنا، ولا
أتحققها إلا رجاء، فإن كانت في كنف من الحوة فإن أشد سيدي
لما أحسن إليها وتوفر عليها، وقضى عني حقها، فمن حياتها
وما تبعث لها سيدا دائما من نفقة، ويدا أمن معونة، ولي صحن جود
فسيدي خليقي على تعهدها، وحسن تفقدها، ونعم الخليفة
الوكيل، ولولا ما منيت به من فساد هذا المداد ونصول هذه الدواة
لأحببت أن أطيل، ولكن شجوه أضجرني ويرد هذا العام بهذان
من جملة الحاج الشيخ أبو أحمد والفقيه أبو الفضل فأما الشيخ
أبو أحمد فابن قاضي هراة وهام خراسان فليحسن حفوفه له وأما

الم

إليه، وتعرض لحاجة، وأما الفقيه أبو الفضل فمن أفاضل هراة ومعدودها
في الجلالة، فليقض حقه بالزيارة، والذهاب والمجيء، ورأي سيدي
في مواصلتي بكتبه كل وقت وتصرفني على حاجاته موفق إن شاء الله

وله إلى أبي نصر المرزبان

لا أزال أطال الله بقاء الشيخ لسوء الانتقاد، وحسن الاعتقاد،
أبسط من العجل، وأمسح جبين الخجل، وضعف الحاشية
في القرابة، أحسب الورم شحما، والسراب شرابا، حتى إذا أتحمت مورده
لأشرب بارده، لم أجده شيئا، وما حسبت الشيخ ممن تعتنه
الحملة، وتشمله الجملة، حتى عرضت على النار عوده،
وسبرت بالسؤال جوده، وكان شبيه استعير حلية جمال سحبان يوم
شطره، بل مشاقة ميل أو قدره، فغاص من الفطنة غوصا
عميقا، ونظر في الكيس نظرا دقيقا، وقال هذا رجل أشحذ
آلته، في أبواب الكدية، قد جعل الاستعطاء طريقا لو اقتبسها وسببا
إلى احتسابها، وقد مني بمناظرته، وحدث بالمحال نفسه، ولا طمع
في هذا الباب، أحسن من التغافل عن الجواب، فضلا عن الإعطاء
فكان فيما في أبواب الرد أقبح مما قرع، ولا في شرائع البخل أظهر مما
شرع، ثم اعتذر من جنس مبسوط أن تبسطه الفضل، ومقبول
لو عقله المجد، وإنما كانت تنبته لا عيب الحال القديمة، وشرط

له على نفسي أن أريحه من سموم الحجاب من بعد فمن لم يستحي من عظمي
لم يستحي له من أعفى وعلى حسب حجابه أجري المودة من بعد فإن رأى
أن يجيب فعل إن شاء الله

ولي إلى الشيخ محمد بن سليمان

أنا إذا طويت اليوم عن خدمة الشيخ لم أرفع له بصري ولم أعد من عمري
وكأني بالشيخ إذا أغفلت مفروض خدمته من قصد حضرته والمثول في جملة
حاشيته وحملة غاشيته يقول إن هذا الحجاب لما أشبع وتضلع
واكتسى وتشقع وتجلل وتبرقع تربع وترفع فما يطور بهذا
الجناب ولا يطير بهذا الباب وأنا الرجل الذي آواه من قفر
وأغناه من فقر وأمنه من خوف إذ لاح بوادي عوف حتى إذا
وردت عليه رقعتي هم فأطرق فما طرف كرمه وطرف شيمه ونظر من عنوانها
ما بعدا وسحقا وتبا وسبا وحتا ونحتا و
طعنا ولعنا فما الذنب سبب أجلا وكثيرا سرا
نفقا ولا أن انحل عن عقدة فأنشبه من رقة وكأنني
يستعيد فلا الا أروح الرضى ولا قلاه ولا أمنح ولا إكراه وادعه
يركب ذمته فنسيانا نسي التليا والكيس الخالي ثم
أرتبه ممن قدره وأذيقه وبال أمره وإذا بلغ موضع الخطاب
من الرقعة قال لا محادة وقربا لا أراع شوقا فهذا

في اسمي ص

أبعد من تلك الوسم العيان والأخلاق أن سنان أن يقول
مرحبا بالرقعة وكاتبها وأهلا بالمخاطب وصاحبها وقضى الحاجة
باغيها وأبرارها وهي الرقعة التي سلمته إلى ابن التمستة كما
اقترحه بالطلبة فرأيه فيه موفق والسلام

ولي إلى القاضي أبي القاسم علي بن أحمد يشكو القضاء بالري

أطال الله بقاء القاضي إذا أتت من محل القضاء المرف
إلا إلى سيد القضاة وما كنت لأقصد سيدا على الحكام
دون جميع الأنام لولا انقضاء لهم بسببه وتسمهم
بلقبه وهب القضاة اشتموا السمته متطفلين على قسمته
الهم ادعم في الصحة كأدمه أو قديم في الشرف كقدمه
أو حديث في السر كحديثه فهنيئا لهم الأسماء وله المعاني
ولا زالت لهم الظواهر وله الجواهر ولا غرو أن يتسموا أقضاة
فما كل مايع ماء وما كل مسقف سماء ولا كل سيرة
على العمرين ولا كل قاض قاضي الحرمين وبالبادرة
القضاء ما أرخص ما بيع وإنه ما أضيع ولله
الأمر قبل خلو الديار وموت الأحرار لا يعتادون
لخلي الحسناء على السوداء ومركب أولى السيئات تحت
ومجلس الأنبياء من تصدر الأغبياء وحمى البزاة من صيد

لبغاث ومربع الذكور من تسلط الاناث ويا للرجال ويا للرجال ولى القضاء
من لا يملك من آلته غير السبال ولا يعرف من اداته غير الاختزال
ولا يتوجه من احكامه الا في الاستحلال ولا يرى الشفقة الا في العيال
ولا يحسن من الفقه غير جمع المال ولم يستيقن من الفرائض الا
قلة الاحتفال وكثرة الافتعال ولم يدرس من ابواب
الجدال الا اقبح الفعال وزور المقال ذكر ابو فلان
الفلاني اضاعه الله كما اضاع امانته ودخان خراسان ولا
رضي الله عن قاض في صولته جندي وسبلته كردي فما
اشبهه في قضاياه وحيره بين خطاياه الا بالصبي او الاحمق الذي سلم
الى عدوه ويلف وجهه في منديله ويجمع عليه اتراسه فيحتاله الله
كل دفعة بصفعة ويسل عن ضاربها ودون غلط في صفعها عيد
على وجهه للتلقف وعلى هامته للكف وكذا من شغل ايام صباه بما
شغل وفعل ليالي الشباب ما فعل ثم جلس للقضاء
كهلا وسع كل شيء جهلا وبعد فان
العصا من العصية والحية لا تلد غير الحية فمن اعتزى الى ابكاك
وافتر ناجح كاخيه لم يلم على جهله فهو الشيء في اهله والفرع
في اصله والعلم اطال الله بقاء القاضي شيء كما تعرفه
بعيد المرام لا يصطاد بالسهام ولا يقسم بالازلام و

ولا يرى

الحرث

ولا يرى في المنام ولا يضبط باللجام ولا يورث عن الاعمام ولا
يكتب للئام وزرع لا يزكو في كل ارض حتى يصادف من الحرص ثرى
طيبا ومن التوفيق مطرا صيبا ومن الطبع جوا صافيا و
من الجهد روحا دائما ومن الصبر سقيا نافعا والعلم
علق لا يباع فيمن زاد وصيد لا يالف الا وغاد وشيء لا يدرك
الا بنزع الروح وعون الملائكة والروح وغرض لا يصاب الا بافتراش
المدر واستناد الحجر ورد الضجر وركوب الخطر وادمان السهر و
اصطحاب السفر وكثرة النظر واعمال الفكر ثم هو معتاص شديد
على من زكى زرعه وخلا ذرعه وكرم اصله وفرعه ووعى
بصره وسمعه وجرى على وجنتيه دمعه ولطف ذهنه و
طبعه وشرف نبته ونبعه فكيف يناله من انفق صباه
على الفحشاء وشبابه على الاحشاء ونهاره على الجمع وليله
على الجماع وشغل سلوته بالغنى وخلوته بالغناء و
افرغ جده على الكيس وهزله على الكاس والعلم غرس لا يغرس
الا في النفس وصيد لا يقع الا في الندر ثم لا ينشب الا في الصدر
وطاير لا يخدعه الا قفص اللفظ ثم لا يعلقه الا شرك الحفظ وبحر لا
يخوضه الملاح ولا يطيقه الالواح ولا يهيجه الرياح وجبل لا
يتسنم الا بخطى الفكر وسماء لا يصعد الا بمعراج الفهم

ويجثم لابليس الابن المجد ايكفي المرء بين الزرق والعود ويمسي من الى الصبح
محرات الحدود حتى يتم شبابه ويشيب اترابه ثم يتصدر
في عرض العلماء ويتبوء مقعد القضاة ثم يلبس دنيته
ليخلع دينه ويسوي طيلسانا ليحرق ولدانا ويقصر سبالا
ليطول حبالا ويبدي شقاشقه ليغطي مخارقه ويقص
لحيته ليسود صحيفته ويظهر ورعه ليخفي طمعه ويغشي
محرابه ليملأ جرابه ويكثر دعاءه ليحشو وعاءه ثم يخدم بالنهار
معاشا ويعالج بالليل حجاجا ويرجو ان يخرج من
بين فم الاحوال عالما ويقعد حاكما هذا اذا الجد كالوه بقفزان كيلا كلاه
حتى تنسى الشهوات وتحرث الفلوات ويعتضد المحاير ويحصن الذخائر
ويتبع الخواطر ويخالف الاسفار ويقات القفار
ويصل الليلة باليوم ويعتاض السهر من النوم ويحمل على
الروح ويجني على العين وينغص من العيش ويحزن في القلب ويكدح
الى التحقيق ومن التحقيق الا الى التعليق وحال فهم الكلف الى خطاه رأى
التوفيق فقد ضل سوء الطريق وهذا يجري رجل شغله
طلب الرياسة عن طلب الآخرة وعجله حصول الامنية عن تحمل ادواتها

نظم

والكلب احسن حالة وهو النهاية في الخساسة ممن تصدى للرئاسة قبل اوقات الرياسة

فولي

فولي الظالم وهو لا يعلم اسرارها وحمل الامانة وهو لا يعرف مقدارها
والامانة عند الفاسق خفيفة المحمل على العاشق يشفق منها
الجبال ويحملها الجهال وقعد مقعد رسول الله بين كتاب الله صلى الله عليه وآله
يتلى وحديث رسوله يروى وبين البينة والدعوى فقبحا لمن
من حاكم لا شاهد عليه عدو من البينة والجام يدلى بهما الى الحكام
ولا مزكي صدق له من الصفر التي ترقص على الظفر ولا وثيقة
احب اليه من عمرات الخصوم على الكيس المختوم ولا كفيل اوثق
بوفائه من خبيئة الذيل وحمل الليل ولا وكيل اعز عليه من
المنديل والطبق في

هو

العلي الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ربنا لا
تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين وقل الحمد
لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
يقول العبد الخائف الراجي ابن ابي الحسن الجاجرمي المشتهر
المتخلص بقاسمي عفى الله تعالى عن جرائمهما بكرائم طوله وعظائم
فضله اذ وقع الاشارة من حضرة امير العادل الباذل
الفاضل ه معدن العواطف والعوارف والفواضل ه معقل اعاظم
والافاخم والاماثل ه الفائز برياسة الفضل في
ابناء السلوك ه والحائز لا رجاء العدل في انحاء
السياسة والسلوك ه الغيث الهاطل والليث الباسل
خير السلطان الاعظم الغازي ه وسلطان الخاقان الاكبر
الماضي ه لا زال في ظليل ظل كفي كتفهما والبسط ظل اسد ه بيت

في مقيل حضير من كنف حضرة شاه ه
ولا نقص ه

حسام السلطنة
الملك الجواد • والامير العواد • الامير سلطان ... • وهو خلف الصدق
والعمل الصالح لسلطان المجاهدين • والواصل الى اعلى عليين
السلطان المبرور عباس شاه قاجار • انار الله برهانه • ان استنسخ
له بيمناي تذكرة عبد الرحمن بن علي البيزدادي الموسومة
بكل البلاغة التي ذكر فيها جمعا من فصحاء الناس • و
جمعا من بليغ اشعارهم واقوالهم • وجميع فيها
جمعا من الادباء المعاصرين لخلفاء بني العباس • مع جم من فصيح
نشيدهم ومقالتهم • وان ابت نفسي عن ادخار ذخيرة
غيري • وعن عولي اذ ثار دثيرة احد وان يكن اعز مني وخيري
لان ذا كاقتطاف جناه من ثمرة غرسه • لا كاختطاف
كلمة من فضلات قصاصته • ولكن الاهتمام حضرته في استنساخ النسخ
وصحة المنتسخ والمستنسخ • ولقلة ربط نساخ العصر و
كثرة سقطهم وغلطهم في الالفاظ • وفرط تحريفهم وتصحيفهم في
الكلمات من اتى الخطا • وليس لهم الا العدم تدربهم في درك
معاني الكلام • وعدم تصرفهم في فهم مقتضى كال و
المقام • ثم لحسن ظنه بدعية الساعي • وجميل تصديقه لرقة
في الخدمات والمساعي • امرني باستنساخ تلك النسخة بعينها

الدرجة العلية من
ه
الدثرة ومسكنته و ابتلي
بالاملاك العاثرة و
رقمي • ه

سعدي
كهن جامه خويش پيراستن
به از جامه عاريت خواستن
ه

نظامي
عاريت كس نپذيرفته ام
آنچه دلم گفت بگو گفته ام

ولان لا اعتمد على غيري • فما رايت بدا من الاحتياط فكتبتها
وما وجدت مناصا من الكتابة فما اجتنبتها • ثم اني لما
كتبت في تضاعيف تلك الرسالة من مفوت القاضي جمال
الدين علي بن عبد الله نقلا من الموفق المسطرة بخط
قصايده في المستظهر العباسي وقد تعرض فيها للبطائنين
نفي فلاهم وان كان لا مبالاة عالنا بالنقل ولا باس على الناقل
لكن صار ذلك حرجا في صدري • وخرجا على ظهري •
شنعة على قلمي من لساني • وشتانا بين قلبي وبناني • فبعد
الفراغ من النسخة ارضى الولاية • وحملني الهداية • على ان اكتب في
آخر الكتاب من ملك النظم وامير الكلام الامير ابي فراس
الحمداني رحمه الله قصيدته المعروفة بالشافية في جواب عبد الله
بن المعتز الناصبي العباسي شفاء الالمي • وكفارة
لخطيئة قلمي • ولما كان القصيدة المشهورة للمبدع
الفحل ابي فراس الشهير بفرزدق التميمي عليه الرحمة في تعريف
الامام بن الامام بن الامام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم و
آبائهم واولادهم آلاف التحية والسلام اختا لتلك
القصيدة الغراء الشافية قافية ومعنى • لا
لفظا ووزنا • ورايتهما في المجة مرتضعي ضرع • وفي خلاص

لان له على كثير حق لا اكاد
اؤديه • ولا ينبغي التهاون
في مطاوعة المنعم الذي يكرر
على يد الهيبة منه ادب الاعبد
ذكرا ياد •
فان انت لم تشكر لنعماه جاحدا
فلا تلبث نعمى بعبد توجب شكرا
رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي
وعلى والدي وان اعمل صالحا

وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين

ارغام هشام • وه

مقتطف فرع * فاستحسن ان اكتب هذه ايضا تلوا تلك بل
فوقهما كتبا * لتفقد تهما وضعا * فها انا استنسختها
واختتمت استنساخي من مغوات المواهب بالخير مستجيرا بالله الكريم *
من سوء الفواتح ومن شر الخواتيم * مفتتحا للقصيدة
مع خبرها بسم الله الرحمن الرحيم
نقل عن غير واحد من النقلة الثقات * من المورخين
والرواة * انه حج في بعض سني سلطنة هشام بن عبد الملك
بن مروان * مع كثير من اخوان الشيطان * وخدمه الخوان *
في تجمل تملا العيون هيبته * وتحلل ابواب القلوب كثرته *
فلما كان وقت الطواف طاف هشام * واقبل الى
الحجر للاستلام * فما وجد طريقا اليه للازدحام * فقام ناظرا * ولزم
مقامه متحيرا * فاذا طلع البدر التمام * واقبل الامام الهمام *
علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام * واشتغل بالطواف فلما
توجه للحجر استجهر الناس جلاله وتشوقوا * وتفرقوا يمينا
وشمالا وطرقوا * حتى وصل الى الحجر واستلم كيف اراد *
واتم الطواف وعاد * فبينما هو مستلم طائف * وكل الى
جماله من هيبته متشوق خائف * قال بعض امراء الشام * لهشام
من هذا فتجاهل هشام لغاية غيظه وحسده * وقال كلا

بغضه

فردا في شعشعة نور لا يرى
النير في مجتنب بهاء آلة وجلاله *
وجنود جلال الله وهيبته على
يمينه وشماله * صح

بغضه وحسده * لا اعرفه * وكان الفرزدق حاضرا فلم يطق وقال انا اعرفه
واعرفه * وبما هو عليه عرفه ووصفه * فانشد يقول

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته — والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم — هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا علي رسول الله والده — امست بنور هداه تهتدي الظلم
اذا رأته قريش قال قائلها — الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت — عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته — ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اي القبائل ليست في رقابهم — لاولية هذا او له النعم
يغضي حياء ويغضى من مهابته — فلا يكلم الا حين يبتسم
في كفه خيزران ريحه عبق — من كف اروع في عرنينه شمم
ينشق نور الهدى من نور طلعته — كالشمس ينشق من اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته — طابت عناصره والخيم والشيم
من جده دان فضل الانبياء له — وفضل امته دانت له الامم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله — بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه — جرى بذاك له في لوحه القلم
كلتا يديه غياث عم نفعهما — يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره — يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

الليث اهون منه حين تغضبه ... والموت ايسر منه حين ينتقم

حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده نعم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء اريب حين يعتزم

ما قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعم

عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنه الغياهب والاملاق والعدم

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا

هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والناس محتدم

لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم

يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وايد بالندى هضم

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويستقيم به الاحسان والنعم

فليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم

من يعرف الله يعرف اولية ذا

فالدين من بيت هذا ناله الامم

قال مولانا عبد الرحمن الجامي في منظومته الموسومة بسلسلة الذهب

چون هشام آن قصیدهٔ غرا ... که فرزدق همی نمود انشا

کرد از

کرد از آغاز تا بآخر گوش ... خونش اندر رگ از غضب زد جوش

بر فرزدق گرفت حالی دق ... همچو بر مرغ خوش نوا عقعق

ساخت در چارشهر زندانش ... حبس فرمود بهر آن کارش

اگرش چشم راستبین بودی ... راست کردی و راستین بودی

دست بیداد و ظلم نگشادی ... جای آن حبس خلعتش دادی

وایضا من السلسلة

قصهٔ مدح بوفراس رشید ... چون بآل آن شاه حق شناس رسید

از درم بهر آن نکو گفتار ... کرد حالی روان ده و دو هزار

بوفراس آن درم نکرد قبول ... گفت مقصودم از خدا و رسول

بود از آن مدح نی نوال و عطا ... زانکه عمر شریف را بخطا

بسته جا ز بری هر سمجی ... کرده ام صرف در مدیح و هجی

تافتم سوی این مدیح عنان ... بهر کفارت خطا سخنان

قلته خالصا لوجه الله ... لا لان استفیض ما اعطیته

قال زین العباد والعباد ... ما نؤدیه عوض لا ننقاد

زانکه ما اهل بیت احسانیم ... آنچه دادیم باز نستانیم

ابر جودیم بر نشیب و فراز ... قطره ها نیست ما بما باز

افشانیم بر سپهر علا ... نفقه عکس ما دگر بر ما

چون فرزدق بآن وفا و کرم ... گشت پیشا قبول کرد درم

از بری خدا بود و رسول | هرچه آمد از او چه رد چه قبول
صادقی از مشایخ حرمین | چون شنید آن نشید و راز آن شین
کفت شبلی مر اضی حق را | این عمل بس بود فرزدق را
مستعد شد رضای رحمن را | مستحق شد ریاض رضوان را
زانکه نزدیک حاکم جایر | کرد حق را برای حق ظاهر

واما الحکایة قصیدة الامیر ابی فراس مع شمة
من شرح احواله و مآله

وهو الامیر الاعظم ابو فراس الحارث بن العلاء بن حمدان
التغلبی کان فارسا المیدان العقل والفراسة ومبارزا
فی مضمار الفضل والریاسة منور شجاع ومنعام مطاع کان
ابن عم السلطان سیف الدولة الحمدانی وهذا السلطان هو الذی
للمحکیة اتیفقه بانی ولم یکن له فی المحامد والمفاخر ثان ولا ثانی
وبالجملة کان الامیر ابو فراس فی حسن جودة الکلام وجزالته
وعذوبة البیان وسلاسته محمود عصره وزمانه ومحسود اکفائه و
اقرانه موصوفا بالملکة الملکیة معروفا بالعبقرة الملکیة لم یجمع فی
شعر احد قبله ما جمع فی شعره من محاسن العبارة — مثل
والمضمون ومحسنات المیزان والموزون ودرر الالفاظ ومتانة

المعانی

المعانی وملاحة البیان ورجاحة المبانی غیر عبد الله بن المعتز العباسی
فانه ایضا جمع ما جمع وصنع فی کلامه مثل ما صنع
الا ان نقاد هذا الفن یرجح ابا فراس ویقولون انه علی ابن المعتز
لا قیاس وکان الصاحب الاعظم الکافی اسمعیل بن عباد یقول
بدء الشعر بملک وختم بملک والمراد من الملک الاول امرء القیس و
من الثانی الامیر ابو فراس المذکور علیه الرحمة قال الثعالبی فی وصفه
کان فرید دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وکرما ونبلا
وبلاغة وبراعة وفروسیة وشجاعة وشعرا وقد کان المتنبی
مع ما به من الفضل والکمال والسحر الحلال وشعر اعذب من
الزلال واطیب من الشمال یعترف بتقدم الامیر علیه
والغیبة وقعه فی قلبه وروعه فی صدره لا یهتدی بمدحه ایة
ولا یتجاسر باظهار الکمال لدیه ولذا لم یعمل له مدحا وکان یعظم — لکمال مهابته وجلاله
لذلک الامیر الجلیل الفاضل قطعا مع انه مدح جماعة
من امراء آل حمدان ولم یکن له تجسر علی الامیر وقدرهم دون — ابن عم السلطان
قدره الخطیر وکان سیف الدولة ایضا یعتقد بوفور فضایله و
فرط همته ویعتمد علی حسن مخایله وعلو فطرته ویوقره
ویعظم شانه ویجله ویستعظم مورده ومکانه ویقدمه
علی سایر عشیرته وقرابته ویستصحبه فی غالب اسفاره ویستقدمه

في اغلب غمراته وكان في بعض الاحيان يستخلفه على حكومته و يستنيبه في بعض غيباته ومن لطائف شعر ابي فراس الدالة على كمال شدته وبأسه ومزيته بين الناس هذه القطعة الغراء كالدرة البيضاء قطعة

ونحن اناس لا توسط بيننا · لنا الصدر دون العالمين او القبر

تهون علينا في المعالي نفوسنا · ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر

واستاسر ابو فراس في غزوات الغساكر مرتين مرة استخلصه السلطان سيف الدولة واشتراه بالمال ومرة ركب على حصانه وحركه فهوى به من اعلى الحصن الذي كان محبوسا فيه الى النهر الذي تحته ونجى سالما نقل عن ابن خالويه انه لما مضى سيف الدولة طمع ابو فراس في دولة الحمص فبلغ امره ابا المعالي بن سيف الدولة وبعث اليه جماعة من العسكر لتسكين فتنته فاضطرم بينهم الحرب وجرح فوق بعد الطعن والضرب وحملوه مغلولا الى ابي المعالي لكن مات قبل وصولهم اليه وبالطريق مضى لكثرة جرح عليه فاسف ابو المعالي شديدا وتندم ولم ينفعه الاسف والتندم هذه نبذة من حكاية الامير ابي فراس واحواله من مبتداه وحاله ومنتهاه وحسرته وترحاله واما كيفية قوله ونظمه ومقاله فكثير من شعره وقع في التوفر في التشيع وله قصائد بليغة شتى التكاد

نقاد

عند ناله

نقاسك بكثير من ملاح الشعر ومباح السحر في مناقب اهل البيت واوليائهم ومثالب مخالفيهم واعدائهم واذى فيها حق التولي والتبري بما يناسب الحق ويلائم الحق في اهل لومة لائم ومنها قصيدته الميمية الموسومة بالشافية في جواب شعر العباسي عبد الله بن المعتز لما اصبحى العباسي على العلوية حيث عمل قصيدة في مدح بني العباس وقدح ابناء الحسن هداة الناس فبرز في مقابله الامير ابو فراس وجال فرس البيان في ميدانه وجاد في هدم بنيانه وجاب عن ادهى خطابه من الجواب وعن الكذب اكاذيبه باسد الصدق والصواب وجعل عليه عذب العيش اشد العذاب واستشفى صدور اخوانه عن ذلك الاشر الكذاب امانه بغيظه وغله واورده ماء قاطعا لاوصاله في نهله وعلّه وهي هذه فاستمع ذكرا يتلى عليك واتخذ حرزا يلقى اليك

الحق مهتضم والدين مخترم · وفيء آل رسول الله مقتسم

والناس عندك لا ناس فيحفظهم · سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم

اني ابيت قليل النوم ارقني · قلب تصارع فيه الهم والهمم

وعزمة لا ينام الليل صاحبها · الا على ظفر في طيه كرم

يصان مهري لامر لا ابوح به · والدرع والرمح والصمصامة الخذم

وكل مأثرة تضب بغير مرحبها

وفتية قلبهم قلب إذا ركبوا … يوما ورأيهم رأي

يا للرجال أما لله منتصر … من الطغاة وما للدين منتقم

بنو علي رعايا في ديارهم … والأمر تملكه النسوان والخدم

محلؤون فأصفى شربهم وشل … عند الورود وأوفى وردهم لمم

فالأرض إلا على ملاكها سعة … والمال إلا على أربابه ديم

وما السعيد بها إلا الذي ظلموا … وما الشقي بها إلا الذي ظلموا

للمتقين من الدنيا عواقبها … وإن تعجل فيها الظالم الأثم

لا يطغين بني العباس ملكهم … بنو علي مواليهم وإن زعموا

أتفخرون عليهم لا أبا لكم … حتى كأن رسول الله جدكم

وما توازن يوما بينكم شرف … ولا تساوت بكم في موطن قدم

ولا لجدكم معشار جدهم … ولا نثيلتكم من أمهم أمم

قام النبي بها يوم الغدير لهم … والله يشهد والأملاك والأمم

حتى إذا أصبحت في غير صاحبها … باتت تنازعها الذؤبان والرخم

وصيروا أمرهم شورى كأنهم … لا يعرفون ولاة الأمر أينهم

تالله ما جهل الأقوام موضعها … لكنهم ستروا وجه الذي علموا

ثم ادعاها بنو العباس ملكهم … وما لهم قدم فيها ولا قدم

لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا … ولا يحكم في أمر لهم حكم

ولا رآهم

… أهلا لما طلبوا منها وما زعموا

غير وا… … أم هل أئمتهم في أخذها ظلموا

أما علي فقد أدنى قرابتكم … عند الولاية إن لم تكفر النعم

هل ينكر الحبر عبد الله نعمته … أبوكم أم عبيد الله أم قثم

بئس الجزاء جزيتم في بني حسن … أبوهم العلم الهادي وأمهم

لا بيعة ردعتكم عن دمائهم … ولا يمين ولا قربى ولا ذمم

هلا صفحتم عن الأسرى بلا سبب … كالصافحين ببدر عن أسيركم

هلا كففتم عن الديباج ألسنكم … وعن بنات رسول الله شتمكم

ما نزهت لرسول الله مهجته … عن السياط فهلا نزه الحرم

ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت … تلك الجرائم إلا دون نيلكم

كم غدرة لكم في الدين واضحة … وكم دم لرسول الله عندكم

أأنتم آله فيما ترون وفي … أظفاركم من بنيه الطاهرين دم

هيهات لا قربت قربى ولا رحم … يوما إذا أقصت الأخلاق والشيم

كانت مودة سلمان له رحما … ولم يكن بين نوح وابنه رحم

يا جاهدا في مساويهم يكتمها … غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم

ليس الرشيد كموسى في القياس ولا … مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكم

داوى الزبيري غب الحنث وانكشف … عن ابن فاطمة الأقوال والتهم

باءوا بقتل الرضا من بعد بيعته … وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا

قال الشيخ الامام الكبير الزاهد فضل القضاة جمال الدين ابو الحسن علي بن عبد الله بن علي قدس الله روحه في المواقف المقدسة الامامية النبوية السطور

حثوا الركايب فالمناخ عقيق ... وعلى الثوية للرفاق طريق
اخشيتم اماء الثوية منزلا ... هيهات فج دون ذاك عميق
يشكو ابه الحادون من نصب الزكي ... وتبيت دامية اخفا النوق
اتحل بالركب طرف الحمى ... ليروح فيها شايق ومشوق
يطوي على الوجناء جوز الفلا ... والنجم في بحر الظلام غريق
حتى يضل المشتهي مسراها به ... ويعز فيه للخيال طروق
واذا عرمت في المخيف مانع ... طي الفلاة ولا الظلام يعوق
وسقوط بالافق القصي لوحظا ... تلقاء شرق ان امل بروق
تبدو كانما هتكت متون صوارم ... تحت العجاج او استطار حريق
وتبيت تطوي حد غيم اذ مضا ... نفح لعاطرة النسيم رقيق
وهناك يكسو اعطف مرح الصبا ... ذكرى الحبيب وانها لتشوق
ورقاء تسجع في الاراك فتنثني ... منه قوام للاراك رشيق
قد هاج من اطرابها لما انبرت ... تصف الهوى لدن المهز وريق
ومتى تشاق على البطاح ظعاين ... فالعين اسراب الدموع تسوق
ذكرتني عهد الساكنة الغضا ... والعيش غض والمراد انيق
ونشرن شوقا قد طوته يد النوى ... وبذاك قامت للصبابة سوق

كيف الطريق الى التصبر بعدما	علقتك من برح الغرام علوق
قد كنت اعتنق السلو لو انني	اغدو اولي بالحادثات وثوق
وفقت من نشوات ايام الصبى	لو ان صبا بالملام نفيق
وارحت عن ثقل الغرام مناكبي	لو انني حمل السلو اطيق
قد زار طيفا والصباح مراقب	والشهب امثال الوشاة رموق
هلا وللليل الطويل تنفس	وعلى برد للظلام صفيق
قد كنت املك فيه قلبا شيقا	يعروه من روع الفراق خفوق
يطغى على عقب الخطوب وانه	في الحب من مقل الظباء فروق
لما اناب الى الرجاء تبعته	والصد عن صوب العزيمة موق
ولكم سحبت فضول ليل دامس	حتى اعترته من الصباح فتوق
وسعيت اقضي الدهر بعض مطالبي	ليلا اشان او يسر صديق
وضربت في الارض الفضا فسائقي	نحو النجاح الا فتح التوفيق
يستقبل الاسعاف عاتي ربعه	ويحوم حول رجائه التحقيق
ارض يقبلها الاعزة عنوة	ويحلها ملك اعز عتيق
مستظهر بالله فهو ظهيره	ان جل خطب او اظل مضيق
	ومهند دامي الشفار ذليق
كم قد جرى الغر الثواقب اثره	
يسمو الى العلياء راكض همة	عصف الرياح بشوطها مسبوق

دهم

ذهبوا اشبال من اولاده	كل اغر على حمى العلاء خليق
فالفضل افضلهم وملك امرهم	والقصد فيهم فائق ومفوق
والعز يمسح غرة اروع	يجري الى الغايات وهو سبوق
هو عدة لولاية العهد الذي	يبقى على الايام وهو وثيق
يا آل عباس علاكم مفزع	للطالبين مدى الزمان سحيق
انتم حماة الدين والدنيا معا	والخطب جسم وانتم رتوق
قد طابت الدنيا بفائض عدلكم	فالحسن يزهو والرداء يروق
فكانما جون الحنادس عنبر	وكانما شفق الغروب خلوق
او في امير المؤمنين علي العلى	فزكى له فرع وطاب عروق
واذا اتى العافي ذراه فانه	بطلاب قاصية الرجاء حقيق
وعميم نعماه بان يخصه	ويُنيله ما يبتغيه خليق
لطف وعنف يجاريان كالتقى	في الكاس ماء سلسل ورحيق
فضل اظل العالمين ودونه	سطو باهل السيئات لحيق
كف على وطف السحاب معلقة	طرف الى افق العلاء رموق
راي لاعقاب الخطوب مراقب	باس بافناء العدى معرق
لا ذنب لسودده العوافي شردا	فلها عليه ذمة وحقوق
عرب اذا ارذمت اليه رواته	ماشانها التجنيس والتطبيق
فالروضة الغناء تبهر وشيه	والسحر من مقل الدمى مسروق

ومشتغل من فن المديح مغردا ... والورق حاليه مثلها تطويق

كثرت مدايحه ولوح مادح ... فلهن من خلل الثناء شروق

وله فيه ايضا

اذا بدا من ضمير الافق الهوب ... يفري الدجى ورواق الجو مطنوب

والرعد يخطب مهتزا بانمله ... من لامع البرق ماضي الحد مشطوب

فلا ترى جفنه حتى تجود ربى ... من صوب عينيه بالانوار مسكوب

ربى تشف على البطحاء آمله ... لم تعط ارضا بها اهل وترحيب

اذا اضل اعتساف الارض طرقه ... وخير لقياك تصعيد وتصويب

يهدية تحت ظلام الليل ان صهلت ... في عرصة الحي امهار يعابيب

قد شدها بفناء الخيم مقربة ... قب الاياطل فتيان اعاريب

لهم اذا الحرب ابدت ساقها زعما ... بالعاصفات عواليها الانابيب

نالوا بها كل امر عز مطلبه ... والعز دون ظلال النقع محجوب

طغى بالحاظهم في الملتقى شوش ... كما طغى بالعراب الجرد تقريب

هم معلمون باقدام اذا ابست ... يوم الوغى بالمغانيب المغانيب

في موقف ستر مجرى الصافنات ... زرق الاسنة والجرد السلاهيب

فالشمس قد شيب بالنقع مقلتها ... حتى استبان بوجه الجو تقطيب

والارض في حلة حمراء ابهتها ... فان تجع من الابطال مصبوب

والسمر مهتزة الاعطاف ذابلة ... لسلبها في ضلوع الصيد اسلوب

والبيض

والبيض حق فيه وليس لها ... سوى الرقاب اذا اخرت محاريب

كم غرة تونس الظلماء قد غبرت ... ومفرق انس بالتاج مضروب

وحاسر حاز مناه العلى كملا ... ودارع مات في الماذي مسلوب

هم ابو العز لا ان تغتدي طربا ... يشوقه زور طيف صد مرقوب

في ليلة طلعت من معرض مقبل ... للعمر ما الفتهن الجلابيب

يهفو ابهاو نجوم الافق حافظة ... ذيل طويل على الغبراء مسحوب

حتى كان الدجى سمر مشققة ... لها من الشهب خرصان مذاريب

اذا غدت خطرات الحب لاعبة ... بقلبه واستفزته الاكاذيب

يغشين سحب جفون برقها حرق ... ورعدها زفرة والقطر شؤبوب

من عبرة وقتها يدمي معابرها ... وللغرام اذا استطغى اعاجيب

وذا ضلال قديم يردهي عصبا ... قد صار اسوتهم في ذاك يعقوب

على ال

مشتاق ان حن يوم البين تثريب

وذاك ضرب من الضيم الذي نفت ... منه نفوس وبعض الضيم محبوب

يعد في الشهاب على الآن محكما ... وليستبيح حمى الاحشاء تعذيب

وفي ولاء امام الحق متسع ... عن العذر [illegible] تشبيب

شان العقل خلا من حبه عبثا ... وذاك فرض على الدهماء مكتوب

فلا تطيع سواه ان طاعته ... صوب الى مدرك التوحيد مطلوب

قد اشرقت بسناه الارض قاطبة ... وطاب للركب تشريق وتغريب

وله فيه أيضاً

سنا البرق أم نار برامة تلمع — يباهره طرفي ودمعي يهمع

أضاء وفي فرع الليل وحفه — دواعي مشيب في المفارق طلع

وجر على فرق الغمام ذيوله — كما انتشر بيض في العجاج تلمع

سرى ليله يمشي إلى الكاس فانثنى — وثوب الدياجي بالصباح ملمع

عقدت به طرفاً طموحاً إلى العلى — له في اجتلاء العز والمجد مطمع

ويأنس بالبرق اللموح نواظر — لها في ذرى العشاق مهد ومربع

على النأي أصبحت — وصارت إلى داعي التصبر تهطع

فيا رب ليل من عطفي طيبة — وهيم المنى في مورد الوصل تشرع

إلى أن تمطى الشهب للغرب جنحاً — وللليل قلب بالصباح مروع

وذو قد لي من دونها غول طية — فياليت شعري هل إلى ثم مرجع

أيا ركباً عرض السماوة همه — تخب به الوجناء طوراً وتوضع

إذا ما طوى الحاذون أكناف عالج — وعانق رباها من البيد بلقع

فحي الحمى عني تحية مغرم — تسلى ولكن بالتسلي تصنع

أيا لوعة البين اطمئني فإنني — صوان فؤادي لا لبرق فيجزع

لعل مواعيد الأحبة تقتضي — فتجلى على الظلماء بيض وأذرع

ستنشر عرف العام سحرة — وتطوى على سر الصبابة أضلع

ودني

وتلوي كعوب السمهرية في الوغى — بأمثالها والبيض للطعن خضع

وما العز إلا فوق مطاء ضمر — تباري الرياح الهوج أو هي أسرع

عليها من الفتيان كل مشيع — تطاول إلا أن قامة قرن مشيع

يقلب في ملقى العوارس مقلة — رقوباً بالوفر العز من حيث تطلع

يزيد ابتساماً والمنايا عوابس — ويثبت جاشاً والرماح تزعزع

ويفري سرد قانقع أخوعا — ويمشي عنان العز والدهر أضرع

يحوزن من آل النبي محمد — ليوثاً حماها بالسيوف ممنع

ومستظهر بالله مالك أمرهم — وقاهم جلا الآن والخطب أروع

يصرف فيهم شرقاً وغرباً بعزمة — تشق ظلام الحادثات فتصدع

قال الشيخ الرئيس أبو القاسم علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي رحمه الله يمدح الشيخ الوزير قوام الدين نظام الملك سيد الوزراء شمس الكفاة الحسين بن علي بن إسحق رضي أمير المؤمنين نور الله برضوانه مثواه وجعل الجنة مأواه

رأى المشيب قناع الرأس فالتفتا — إلى الصبى فتمنى أن يكون فتى

كلا وحاشا فتلك الريح قد ركدت — بعد الهبوب وذاك الصوت قد خفتا

كان الصبى لذة ضنت لياليها — كذاك كل لذيذ يجلب الشتتا

وكان فصل ربيع فاكتسى لممي — عمائم الثلج فارتد الربيع شتا

وما الدهر حتى الفناء لو بقيت … وجبت أظلاله المسود ولو شبتا
قدير منتزعا من قالبي لبستي … فمن ومتى يرتجى البقاء ومتى
ولى الشباب وجاء الشيب يلفتني … عما وجدت عليه خاب من لفتا
تولدت عظة منها ومن عظة … ما ينثني بشكر فاقبل العظتا
وعيب أن فيه بالردى عدة … وبالعدى لا بناكون الردى عدا
في كل السواد بياض الشيب من فقد … بأزره كحصى العيس أو نبتا
لا حق قليل بوادره وكم فئة … قليلة غلبت أضعافها فئتا
ثم ارتقى عشرها حتى اغتدى مائة … عشر بآبائك الفا وادرك الميتا
ان البهاء الذي زينت رتبه … في الممالك عدوا إذ دعيت أبا
لولاك طلعت الدنيا شبيها … ساود ودعت التقسيم ولقد عنا
لا خير عندك يكفي رحمته … دهر تكلفنا الإرهاق ولعنا
لكن لا سيف الأذى والقفار … الا علي ومعنا بوك فتى
انام منك لا … رعية لم تذق جفانها سنتا
شجا اليهم مرت أشد وهم … فحاط عدلك عنهم ذلك الهربا
صنعت اليك قلوب المسلمين فما … شئت لهم شيمة أعز بهم عزما
فاصنع للفال فاتاب مطلعه … تاء لذلك قفيت القريض بتا
سددك من صدر مراتبه … على الرجى وهو ممن يسكن الكربا
فلو سقت معلسا لي قدر خ … يوما الركبها في قوسه سنتا
نصيب شانيه ذل اغض ناظره … عن الطموح وحين يفخ الزيتا

الذي

ان الذي رام بغيا كبت دولته … مثل الذين خلوا من قبله كبتا
فلو يسئلت من الأشقى لقلت لهم … عاده قبيح المخذول او مقتا
وزير ملك يرتبه وتخدمه … وربما عبد الأصنام من نحتا
ذو غرة كعمود الصبح نيرة … لو شام ضوءها بدر الدجى بهتا
وان تصور لؤم أو بدا كرم … يخلص لذلك وبلد المقت والمقتا
وان تعامله لا يأتك من عمل … ترد أو حياذ اما غيره لتا
لو ادعى الجبل الراسي رزانته … لقيل والصدق أجرى ابن بهتا
وعزمة منتضاة لو قرب غمدها … غمد الحسام غداة الروع لا نصلتا
لحبه الادب المهجو يكسره ان … ينحي إلى النحو او ان يلغي اللغتا
له اليراع الذي ان هز كعبه … يدرك به من انابيب القنا ترتا
وان وشى شهبة القرطاس رقشه … تدرعت بلقة فاستبدلت شتتا
إلى سلاسل آراء مستمرة … لو لم يقيد بن الملك لانفلتا
وسيرة لم يزغ عن قصدها ولذا … دعا لكل من صلى ومن قنتا
وعسكر لم تطأ ارضا حوافرها … الا وضيق من اقطارها الشتتا
قوم اذا جد لعب المجد ما عرفوا … الا ضربا بوا بالسيف ام قلتا
يا ثابي برقه زعموا فطشكموا … إلى ذرا ودعوا التكلم التحتا
قيل السامر حوشيتم على قلت … ومن فما اليه يا امن انفلتا
هما هما ماهما يا شجو قلبي من … ختين ماوفقالي ثروة وفتا

لي شيمة لم يذم الناس قاطعها ... منها ومني فيها السمت والسمتا

يهدى وريدي لمن رام القصاص بها ... ومهجتي لمن اختار الغنى ديتا

ما بال حظي لجوجاً في تهوده ... فكلما سنحت لي حاجة سبتا

يعتو علي وينبو عن مطاوعتي ... كأنما ستهم به ذواته فعتا

كأنه باخل طالبته بندى ... فحك لحيته أو في تربة نكتا

كأنما سنتي الشهباء ثامنة ... لسبع يوسف لا عاودتها سنتا

رزءاً أناف على رمل العلاة فلا ... أرى لرملة دملوجاً ولا ربتا

فكيف ضمتني وطالبوا أبدت يدي ... دم الجفون أطاقا منهما بما صمتا

نهب كما طاش في نبل الغضا شرر ... تعلو النضار أو أن يهبطن رقتا

جرى القضاء بسعوتي الخطوط فلي ... نقصان جئت على ما فاتني حسرتا

عيشاً لئن يشبع من عيش بأوجها ... ما جف سائل عن التغميض قد جفتا

لئن كان أبطأ عن حالي مرتقبها ... فالآن حين أتى وقته فأتى

لذا الذي بنان ناثر صلة ... ولي لديه بيان ناظم صفتا

ويلم قوم متى أتعب تعاقبهم ... مجد له جد والمجد الذي نعتا

يزدون منها على أدراك قد نكتا ... يردون منها على أحداهم فقد نكتا

وقد سرقت ولم أسرق بها لنفا ... وقد نكحت ولم أنكح بها أمتا

بذ حجابي ونفسي في هواه غلت ... ولم يجد في حجابي ما قد غلتا

فطن بما شئت لي في صنيعه ... أعادني رمقي من بعد ما قتلتا

ولست أدري وقد فارقته خفرة ... أكان مني دلال ذاك أم نقتا

يا ليت شعري متى ألقى وسادته ... حتى أرق في تقبيله الشفتا

وقال في عيسى يهنيه بالصوم وفيها

أربع سليمى يا أحق كما هو ... أم الدهر في جيش الخطوب غزاه

بل استعبدته الحادثات فأصبحت ... خواشع يعتاد السجود رباه

وعهدي به كالنزل الرطب عوده ... نباتاً وكالكحل السحيق ثراه

وقد كان محيشاً إلى أن تعاقبت ... عليه الرزايا فاستشن حماه

ولولا سواد النؤي ما زلت أدعي ... على البين أن قد زال كل حلاه

جفته السواري الحاملات سوءهما ... ورثت له صوب الحيا فبكاه

وبدل كلت حشيته وإنما ... سباه البلى فانزل بأرض سباه

تجدد أكله خمطا وأثلا وتعتعد ... جلوه لتبديل الزمان جناه

وقوفي على الأطلال أحنى بها ... وما شبهها جسمي بطول ضناه

فكم طلل أمطرته الدمع واقفاً ... عليه بعين باقلته بلاه

ثلاث تشكت أربعاً خران نهبها ... فقل في سفاه الريح حين سفاه

ومختلف أصبحت معتلفاً به ... جوى حط رحلاً في الحشا فحشاه

وشعث تحتي إذا رثتي رود مهاً ... من النشج ما كان المدق جناه

ونائي وصل ما غبت في عرامه ... وقد قد من ليل العراق دجاه

تمشي مشي أصحاب القسوة بينهم ... ودرس آيات النوى حلماه

أما آن أن أنسى الصبا وعهوده ... وقد كدرت بعد النضوب صباه

وشاد على رأسي المشيب خيامه ... فألقى به ضيف الهموم عصاه

فمالي وللورد المورّد وجهه   ومالي وللردف النقي نقاه
ومالي وماء الكرم يسعى به رشا   تُعَلّ بماء الكرم نرجساه
تعممت في ليل الشباب فراعني   طلوع صباح الشيب قبل اوانه
وقلت لعل الصبح في الرأس كاذب   فسال على فودي لعاب ضحاه
وكنت أرجّيه وأخشى أنه   يكف إذا مدة فإذا هو
يميط قذاه بالمقص تعللا   وتطرح في عيني المراة قذاه
أسرعان ما أغرى الشباب بي النوى   فمن لي بشاني لا اطيق نواه
فما كان إلا قربه فبعاده   وما كان إلا وجهه فقفاه
ولو كان شخصا لاستمسكت بذيله   ورققته بالمبكيات عساه
وغازلته بالاعتناق مودعا   أجاذب ضيف غيه وألثم فاه
تلمس من كفي ومتر لثانه   ولو شاء مولانا الوزير شباه
رضي أمير المؤمنين الذي غطا   رضيع الغمام الهاطلات يداه
بدا بالثناء الحر يحويه وافي   علاه وشى بالثناء علاه
وأشرب ماء البشر وجها كأنما   أكب عليه صيقل فجلاه
تخل على السبع الشداد أشده   وتغمر بالخلق الكريم بناه
وتعصر حبات الثريا نعاله   إذا وطئت عنقودها قدماه
كثيرا إذا طاش العقول أناته   قليل إذا نام العيون كراه
فإن يسق مزدوح أراح صغاه   وإن يشج ملهوف أساغ شجاه

وإن نعز

وإن نعت يوما رؤوس عداته   تولى مشيحا قطعها لظباه
فتضحي رؤوسا في قناه ودعصة   وتمسي ثمارا في غصون قناه
وإن أخذ الراح ارتياح شبابه   نهى نزقات السكر حزم أناه
كأن الذي يسقيه رونق عقله   وأفرغ في كاساته وسقاه
وإن شق بالنطق البديع شفاهه   ترى الشرب مصغوا على شفتاه
تنوب صناع الروم عن حركاته   إذا ما تعاطى مهرقا فوشاه
بأتم ضرب الحسن زري مضاده   بأبيض ماض في الضراب شباه
فصيّح على الشرق اللذين ساهج   يلذ بتحبير الوريد جناه
تولى سلام همه متشيء وتمرحا   على أنه تعظم ما تحلاه
مدل ببعض لا تحل عزاره   ومدل بحزم لا ترث قواه
سرى في شفاء المجد أناء ليله   فطاب له عند الصباح سراه
يزلزل أركان الجبال وقاره   وتغمر تيار البحار يداه
ويهتم سير الدهر معجم نعمه   ويسلم باب الخطب فسرع صفاه
فمن ذكر الليث الهصور أراده   ومن وصف الغيث الدرر عناه
خليلي إن يشكو الحوادث مبتلى   بها قد أتاه يلتجي بذراه
تمكن حب الدين من حبة قلبه   لذلك أتقى الديان حق تقاه
وعاد بيت المال خصبا بالنهى   لمدر أعلى قطب الوفود رجاه
هواه ولم يذنب البليد احتجاجه   ولا عيب بالتضييع حسن حياه

شفى ظمأ الاجناد منه وكل من | يشم بروقه منهم بروضه
فهم في الاماني نازلين وروده | وهم في امان من نضوب جباه
رعى الغبطة السلطان فيه فلم تكن | ليسد خصاصي دسته لسواه
وناجى بشرى البلاد وغيرها | ونادى بصدر الملك كيف تراه
وصاد فؤاد العمرين كافيا | هنيئا مريئا حسبه وكفاه
يسيران في نهج من العدل لاحب | هما عمرا اذ هما عمراه
وما ابيات السهم سدد قدحه | ورتب فيها انصلا ثم رماه
ولا ياس من نعمائه بريشة | وان كان بصر في التيات باراه
وماضره اني لحظته ولا ارى | على البحر باسا من رسو حصاه
الا ايها الملك دعوة امل | الى الورد خطت دونه شفتاه
دعوتك فانفح لي بسجلك وانتم | باوثق عقد من وثيق عراه
واصبح لبيتي من زماني الذي عدى | الى غير شيئي ضلعه وصغاه
نوى جد عنه المهر ودون الاعتدى | من التقى الاشوكه وتواه
فصل في نهج الكلام دليله | فاني لحسن الاهتداء قطاه
وتى لاعش وان كنت مبصرا | يميز لي عنه اقتعار عشاه
فلا تعدلني بكل الكن كودن | قطوف يمستن الجياد خطاه
ذا ما لبيت قاله وابن عمه | وان قلت شيئا قلته وحماه
تجمجم شعري في البلاد وشعره | كلاجن وكرقص فاد مناه

فاني

فلم ار في قرن تمادى تسحى
نباهته شمس من خمول سهاه

وقال فيه ايضا

يذكرني الحمى عهد الوصال | وايام الشباب ومن بها لي
وسلمى والسلامة من نواها | ونعمى والنعيم بلا زوال
وهصري غصن دالية التثني | وقطفي ورد ناضرة الجمال
ورشفي حيث مبتسم الاقاحي | وشمي حيث تنجم الغوالي
وتركي الزهد في راح الشمول | ورفضي النسك في ريح الشمال
وحسي شرب ياقوت مذاب | يرض المزج فيه حصى اللآلي
وهزي العطف في غفلات عيش | وريق الايل ممطور الظلال
فوات من لبانات العمر اني | اذا خطرت هواجسها ببالي
واحتلب الشجون وان صبري | واحتلب الشؤون وكيف حالي
وتدوي مهجتي فاستنفعت لوني | وتدمي مقلتي فتسل المآلي
فحدثي الزعفران ولا احاشي | ودمعي الارجوان ولا ابالي
احاكي الورد ذا الوجهين يجدي | معا في الصبغتين على مثالي
وكيف ردتماه فات مني | ورد الفائتات من المحال
فما للمفلسين سوى التمني | ولا للنائمين سوى الخيال
ذوي الشعر التنفج في عذارى | ورحمة ثغام الاكتهال

وكدّ تقادم الخطين قلبي ... وخاط على الأثواب الخبال

فخيّط دبّ بحر الشيب فيه ... دبيب النار في طرف الذبال

وآخر فاحم داعي العجم جار ... على جار بحجر النار صال

يحاذر أن يصاب وغير ناج ... لجار النار عند الاشتعال

فأي ظلام الشباب على صداها ... ضياء الشيب جود بالصقال

ترى تلك العهود تعود يوما ... وحال الوصل تلقح عن حيال

وينسى البين عادته ويمحو ... من الاعقاب اسمته الجمال

فتعمر باللوى تلك المغاني ... وترجع بالحمى تلك الليالي

ويسحب ذيله عهد التصابي ... وينقض كمه زمن الوصال

رخيم الدل ايكسال التهادي ... طويل الذيل صرار النعال

يرقّ طبعي المأيوس عنه ... ويشحذ غربه بعد الكلال

فينشط لاختراع الشعر عقلي ... وينشطي البيان عن العقال

وأطنب في ثناء أبي علي ... نظام الملك نظام المعالي

فتى كالليث مشبوب المآقي ... فتى كالقمر مجد في الصيال

جرى في بحره عام العلم منه ... غداة تطيش ألباب الرجال

ويسحب كفه والبحر فيها ... يمن شام السحاب للنوال

ويعلي كعبه عرض مصون ... معوّله على عرض مذال

أعار عواطل الآداب حسنا ... تراجعها فهن بها حوالي

وعط

وعطّر شعره صدغيها بمسك ... ونقّط ورد خدّيها بخال

دبّوه وقف الكفار حسبا ... تردد العشب مورود الزلال

حراما مثل ما بين ابقيه نشدو ... بسحر في مذاهب حلال

يثقف توضعه فيه نور ... مقاطعه على بعد المنال

ويظهر نطقه اعجاز عيسى ... برد الروح في الرمم البوالي

وأهدف الصواب مغربلات ... بأقلام له مثل النبال

يعوق فما فلا تخطى وتمضي ... مضاء القعضبية في العوالي

بخط أسود اللون يشفي ... عيون الرمد عند الاكتحال

فمن زال الصباغ على اشتغال ... ومن زال الصباغ عن ابتذال

وليس يحر منه العين عيبا ... سوى المحذور من عين الكمال

يساق إلى النبي به صلاة ... وتعرف فيه قدرة ذي الجلال

ويثبت ركنه في كل خطب ... تزلزل منه أركان الجبال

وما شرب الطلا إلا استراحت ... مسامعه إلى نغم السؤال

وكأس في اليمين يميل منها ... إلى طرب وكيس في الشمال

وإن برقت غرته وجنتيه ... حسبت الشمس ناظرة الغزال

ويذهل عن نفائسه بنفس ... ترى الذكر المخلد خير مال

رماها بالعراء كما تجافت ... عن البيضاء فاضحة الرئبال

أمولانا خدمتك غير وان ... وإنت إلى جنابك غير آل

وجادر ربا مجدك من شاكى ... حيا ينهل مرخاة العزالى
وكم انشدت بين يديك شعرا ... ولم تحجل مقامى عن مقالى
ولى فى صنعتى برهان موشى ... وعند سواى تزوير الجدال
وكم فحصت يد الايام عنى ... كايدى الخيل بحثت الخلال
فلا زالت ديارك مستجيرا ... محلا للاجتماع المجال
ودامت لديك رغبا فى محلى ... ثنا بقصد بوضع فى رحالى
فعش ما شئت معمور الاعادى ... ودم ما شئت منصور الموالى

وقال فيه ايضا

وخذ فى مجلس الانس المهنا
بلا فى هلال من هلال

اكحين فى المروة ان اسيرا ... واترك عندكم قلبى اسيرا
معاذ الله لست اسير الا ... اذا استطاع الاسير من يسيرا
فخلوه وفكوا الاسر عنه ... يكن بينى وبينكم السفيرا
فوادا لم يكن يصغى قليلا ... وان قد رحيث سامعه كثيرا
اصنتوه وما يبدى اهتدا ... على انى اقود به ضريرا
قصصت جناحه حذرا عليه ... وقد ما كنت احذر ان يطيرا
وقد بنت السرير عليه سعدى ... فعاد سعيره تعلو السريرا
جنت بنزولها فيه ذنوبا ... الم تر كيف يصلاها سعيرا
وساد اذا استلت نقاب سعدى ... عن القمر المنير تسل خيرا

ولم احل السول عليه الا ... لان وراءه قمرا منيرا
اذا التفتت الى شغفت منها ... بجيد جداية تعطو السريرا
اجيد بشفاهها الماء ومها ... ارد جذوة وسل الكبيرا

حوت من كل خد ناتها بمنيرا
وروض من امى سنها بمنيرا

ارنج جانبى ولست ادرى ... ءاازعى الروض ام ارد الغديرا
اريد كليهما والتمر ايضا ... ومن يبغ الخطير يكن خطيرا
وليلة اقبلت نحوى تهادى ... وتسحب من مطارفها حريرا
كبدر التم فى ظلم الليالى ... تزور ولا تخاد لها سميرا
زلحت ضياء عينى اذ اتتنى ... مبادهة وما بعثت بشيرا
ولو سبق البشير لكنت اهدى ... له بصرى واحسبه يسيرا
واسكرنى السرور وقد رقتنى ... اغانى نعلها اعنى الصريرا
وضم القرب صدريا فقولى ... حرور بات معتنقا حريرا
وقرطى المسامع من حديث ... يعود لمثلها العرهات زيرا
فلما ان الواشون عنا ... فلم نر واشيا الا العبيرا
جعلنا الحلى قعقعة وبردا ... بتلك مشنعا ولمنذرا
وبعتنا من اللذات صفوا ... بنات ارا كه تشدو صفيرا
خلبن الدمع من عينى حتى ... سمعن لمائه الجارى خريرا

أيا نفض بالتجلد عن فؤادي   غبارا أكثرت هبل له مثيرا
ومنتدح الى أجل أبا علي   نظام الملك سيدنا الوزيرا
ليتملك مهجتي منه قرارا   ويصبح ناظري منه قريرا
جواد لا يزال يدا حثيثه   يكشف عن فقير عنفقيرا
ويجمع بشر جدته وجدوى   يديه الحزن والصحو المطيرا
بنان يد كسحاب الهوادي   يكر على ذخائره مغيرا
تقات دونه مهج الأعادي   وساء مصيرهم منهم مصيرا
أناخ بأرضهم فدعوا ثبورا   وأرسى كلكلا فشكوا ثبيرا
له ضدان كياد وتلطف   ونفاس تفنن الزمهريرا
يجانب الأسنة زعيم قوم   فيصعد حيث يشتعل الأثيرا
ويعقد نظرة بأسير قيد   فينقض الأسير بها الأميرا
طلاع شبا شرفا وفخرا   ومِلء إهابه كرما وخيرا
وعز لا ينال سهم الأماني منها   وقبل بها شأى الجفيرا
وذلل من جوانبها إباء   ويسر من مصاعبها عسيرا
برأي يستضيء به الدياجي   فيمشي خبطها الأعشى بصيرا
وبأس لا يكاد طعن ترعرع   ولو كان الأطبين له ظهيرا
وحذق بالتصرف لم يغادر   كبيرا في الحساب ولا صغيرا
وجاه لو دها العيوق خطب   لنا شده العزيز مستجيرا

فكم

فكم تعشقت ما عجبت بعا   وكم جبرت أياد كسيرا
سوى كفاني مقصود دهر   تمر لي عبوسا قمطريرا
وقد منعتني الدنيا عقالا   فمالي أرتجي منه يسيرا
أدار بها فما تخذي قتلا   وأشكوها ولا تغني نقيرا
تغرقني وتأخذ من سنامي   وتشكر من شقا شقي البعيرا
وتسلم أخشى طفري وبابي   فإن زجرت لم ألق الزئيرا
وتجمل بالغرر دق أهبة   وتطمع أن أنا ولها أجيرا
تقول إذا انتجعت أمستجيرا   تشيم بوارقي أم مستعيرا
فقلت لها متى إن كن حقا   عددت نعيمها ملكا كبيرا
وإلا فهي أمثلة ترآءت   وحلم طيف خدع الفقيرا
ولي من صبح ظني مستطيل   كذوب سوف يصدق مستطيرا
أيرضى لي الرضى بمثل هذا   ولا واقد لست به جديرا
وتقطع عن مراضعة شفاهي   وأحرم ذلك اللبن الغزيرا
رذي عشى السحائب ممطرات   ولم ينه الصواعق أن تضيرا
وهب نسيم رقته سموما   فعاد ظلال أصالي هجيرا
حنانك سيد الوزراء إني   أزرتك من وفود المدح خيرا
ولم أختر على العلات مولى   سواك من الكرام ولا نصيرا
فليتك إن قطعت حبال وصلي   صحبت من الأفاضل لي نظيرا

فان ارحل الى بلد غريب … يعش لي اهلها عيشا غزيرا
او استوطنت في كفر فاني … انا كها فورا او دعت الشعيرا
ولولا احطتني عن موق عيني … بلون من النوايب لي خفيرا

وقال ايضا في

لقلت لحاديّ ابلى ارتحالا
وقلت لساقيّ كاسي ادبرا

بعدت وما حلم البعاد بعائل … اما من نصيب فيك غير ليعالى
نوى صدعتك لمسكى عني وخلة … جميل غداة الجزع وخد الجمايل
واسقطتني لما ظننتك واصلا … كاني حرف الراء في لفظ ادل
واوحشني ربع لاهلك مقفر … فلا زلت بقلب من جوى الشوق آهل
وغادرت عيني كالغدير لطلعة … هي الروض غب الساريات الهواطل
فكن جاعلا من الغيد وروضه … ليخضر لي عيشي وحظي بطائل
ومن لي بان يخضر عيشي والنوى … ذو نهية تصغر منها انامل
اسائل متى ان تهجر كيد نفي … وغير كرمتي ان اجيك قاتلي
فحسبك ان البين اشر بنابه … دفوقها الجوى فاصمت مقاتلي
وخوفني ما من البين نازل … عسى هو من ما في البين نازل
وخطب اتى من مثل ردك ذقته … بجسم نحيف مثل خصرك ناحل
فهبني جلالا ثم هب لي تدخلا … فلا شانا بك العذ المناحل
ومذ علقتني الا بعون حبالها … تراءت لعيني الارض كفة حابل

وماشعرني

وما شعرني البيض الاشاعل … ومن بارق قلبي نور تلك المشاعل
وما الشيب الاشابت الصفو بالهوى … وما خطه الا نذير العوادل
يرد قناة العقد قوسا وينتضي … على الوفرات السود بيض المناصل
ولولا احصاد العمر لم يك يختفي … لدى الكبر الهامات مثل المناجل
وغيم سبا جاد روض مسرتي … فزال وفضل الغيم ليس بزايل
ففي مقلتي ودق صدق وفيضه … وفي عارضي برق كذوب المخايل
سقى الله ايام الصبى فهي حقها … لنا ضروع للنعيم حوافل
وطرب اذنيها بنغمة معبد … وحرك عطفيها بخمرة بابل
وعشب مرعاها كساه مجدد … حبته يد الشيخ الاجل بنائل
وليس نظام الملك الا سحابة … يشيم حياها كل حاف وناعل
وكالبحر الا انه غير آسن … وكالبدر الا انه غير آفل
فزاه ربيع للرجاء اذ بشبابه … وفيه لقاح للاماني الحوائل
اذا الركب زموا عيسهم حين هاجة … وزموا اقوموا نجات المراقل
رايت العياب الجحن تقدن شكره … ولكن زيكوه ظهور الرواحل
واوهامهم من حده في دقايق … واحكامهم من نجه في جلايل
واكرم شي عنده صوت سائل
واهون شي عنده قول عاذل
هو المحسن الموصوف بالحسن خصاله … ندى الكف طلق الوجه لدن الشمائل

أشمّ طويل الباع مستغزر اللهى … أغرّ عريض الجاه جمّ الفضائل

فتى أنست منه الوزارة رشده … إذا استوعرت عنه المهذّب القوائل

توحّد حجر الأكرمين أولي النهى … ولُقّم ثدي المحصنات العواقل

فجاء كما تلقى وزر مقتصه … على مستقلّ بالمعالي الجلائل

مليّ بعبء الملك يحمل أوقه … بأسنمة مرفوعة وكواهل

له عزمات كالمجانيق نصّبت … رواسي الأناة في طيات الجحافل

ورأي بصير بالصواب موفّق … طبيب بأدواء الخطوب النوازل

وحزم لعوانيّة الناس جاحد … فتحسبه من عقله في معاقل

ودهي بصيد الشاردين فلم يزل … مكايده منشورة كالحبائل

لعهد من قدم لدى المجد سابق … وللخير أمّار وللمير باذل

وللملك معوان وللملك حارس … وللنصح جلّاب وللنصح ناخل

فخطّ لف الوشي فضل ذيله … حييًّا وغضّ الجفن نور الخمائل

وأرسل صمصام الفصاحة ناطقا … تحيّرت من طيسقه في المحافل

بخضر عود الفصل أمهر مغبه … ودلّ على مقصوده كل فاضل

أذمّ إليه الدهر أفضل بركه … على وحدانيّ كوحدان الأوائل

وزلزل ركني فانهدّ لهدّه … وكم هدّ الأركان منه الزلازل

فطارت عصافيري شتى نعاته … وهاجت شياطيني وفارت مراجلي

وكيف أرى نفسي الأمن منامهم … تطيّر من متني أو مناخ كلاكلي

وخلّفني

وخلّفني أولا وخلّف رايش … على عاثر الأنقاض جمّ الحواصل

وقد طمعت فيه فتىً خدمتي … ودعوى انتماء أيّدت بالدلائل

ولي أمل غصن الشباب طريّة … وذلك شيء في نواي وسائلي

وصحبة أيام مضت وكأنما … هو اخضرّها تكتسي ظلالها الأصائل

ليال لبسناها وسنّا محلّلاً … بها فوجدناها رقاق الغلائل

وكم لي فيه من سوائر شرّد … حوال على الحوال غير عواطل

قواف كأني لاعب من نسيجها … بعطفاته الزنّار رنّ الخلاخل

مغرّدة في كل ناد رواتها
مغنّجة في كل واد جلاجلي

وله أيضاً في مرثية بعض وجوه الأعيان وأكابر المسمّى بأبي بكر

وكان من علماء عصره وزمانه وعظيم خطبائه عهده أوانه

أبى لي يقين الخطب أن تتغابى … فيا دمع أسعدني فلست تحابي

تجنّب وفود النعي سمعي فأقبلت … من القلب نحو العين تحرق بابا

دنا جواه صمّاً فقلت بمثيا … ألا ليت هذا الصدق كان كذابا

ولي نفس لولا جرى بدمعه … لسالت لتيّار الهموم مذابا

سائلي إلى أن أذهبتها تنهّدي … ففضت سحابا أو فضضت سحابا

وناحت بنات الخدر من كل ناحية … تذيل قناعاً أو تزيل نقابا

مسحن الدموع الحمر حتى كأنما … خلقن لأطراف البنان خضابا

وترّب مسكا من شبابه … على رغم بازي الشيب كان غرابا

تقضى ابو بكر ومثله … حقيبة طاعات لمستحق ثوابا
تلهف عليه حين غاب مسافرا … وخلف اثباتا وعطل غابا
رمى فقد لسقف المطالب بشتة … فطنب خيمات وشاد قبابا
ومن حيث حي الله نقض بيته … وناداه داعي عمره فاجابا
طوت للمنايا حين عشب مرتعا … وادرق غصنا وازدحمن سحابا
ونشر علوما للمنايا يا بانها … ستحضر من بعد الذبول رطابا
ونشأ من تذكيره كل مجلس … لو ان ترطبوا ليس فيه لتابا
وطيب اكناف المدارس ناقلا … ليهن من دار النعيم جبابا
وحاز معالي الفضائل حين يا … على الخطباء المفلقين خطابا
اقول لركب قبلوا من تحية … ورثتموا المغني ابر شير ركابا
انا شدكم ما صنعتم لو نقلتموا … لكحلي من ذلك المقيل ترابا
شكونا اغترابا منه حتى ايابا … فحتم اغتراب لا نعيد ايابا
الم تر اهل العلم حين تبعثوا … على ذم خلاف الزمان غضابا
فمن واجد تحتث كل غروبه … ويعصر في لحد الاماثل نابا
وحان في التعلل حتى كانه … يطوي ستعيرات الاديم جرابا
وسود خير الوجه كل لسود … بعائق التعليق منه كتابا
هموا قطعوا منه الثمار وباشروا … اباطح من روضات وشعابا
الا ان ذلك البرق او مض خلبا … اما ان في ذلك العيش كان خلابا

اری زبرج

ارى زبرج الدنيا سرابا بقيعة … فهل يرد الظمآن منه شرابا
فلا تبك يا راعي الشوه تابعا … ظلمت اذا تبتز عيشهن ذبابا
تدرع ابا عثمان صبرا وعشى … فواد الصمصام الهموم قرابا
ولا تشمت الاعداء نعشه ضجرة … عشرتك فكم بحر تحرك عبابا
وان ابا بكر وان ضاق رحلنا … بموتك صار ذقت الجنان رحابا
وان تقض العقبى بنفس نقية … منزهة عن ان تسام عقابا

فقد عشرت لحا ونقشت سحابة
وغضت حصما ونطفات شهابا

وله رحمه الله ونور مشواه في سلطان الوزراء نظام الملك

رضي امير المؤمنين سلام … وجاد ذكانا الحرتين ركام
فانك للملك المنيف محله … نظام وللدين الحنيف قوام
ولو نمت عنه بين جفن طائر … لمال قوام او لزال نظام
فتهنيك مجد فراتجهات ومركب … مطاع على انف الزمان زمام
ووجهك بدر في الغياهب مشرق … وكفك في شهب السنين غمام
فاعجب ببدر لا يزال امامه … غمام ولا يغشاه منه ظلام
واعجب من هذا الغمام في اسطا … تلظى مكان البرق منه حسام
حنين هوا الغبار في رحمة … اذا المهندام والعجاج قتام
يبيد الملام الاسد في الغاب جيفة … به وعليه للنسال منام

وتخرس مهما لاثته منه فاصل … وتنطق مهما خاطبته عظام
إذا احمرت الألوان منه يديها … ولم يثنه دون الرضاع فطام
وورد لون الورد واهتز عطفه … كما هز أعطاف الخليع مدام
أخوه من القصب الأصيل لعابه … خليطان أري ذائب وسمام
تدثر في خرشاية متضائلا … وآثاره في الحادثات ضخام
كأنبوب عسال وإن جسمه … فكل أنابيب الرماح حطام
صحيح ويعلوه صفار كمن به … دهاها وجوه الناس منه سقام
يراش بأطراف البنان جناحه … ويبرى ولا عن الاعتراض سهام
بكف غزير النوى مستمطر الحيا … على شربه للواردين زحام
أغر تواري في سنا بغرة وجهه … أشم استفاد الحلم منه بسام
أبو قدرة أعني ابن قدوة … علي ومن في المجد ليس يرام
لظاه شهاب للأعادي محرق … وبرد على أكبادنا وسلام
فلا ناره للطارقين حجبت … ولا سيفه للمارقين كهام
ولا برقه للمستميحين خلب … ولا مزنه للوافدين جهام
ولا ماء ديمة للنزيل منهل … ولا عرضه للآكلين إدام
إذا السؤدد النفسي أضحى حماله … طراز الكرم المحض فهو عصام
وإن يغترب الإسلام فهو ذوده … من الباقين الأولين كرام
وإن فتشت أخلاقه فاح عرفها … كما فض عن دن الرحيق ختام

دن

وإن فض عقدا من جواهر لفظه … تناثر در مفرد وتوام
وإن هز أنبوب اليراع بنانه … فثم الأصم السمهري بشام
وإن سرقت من ناظر الدهر غفوة … ورصع في سلك الكلام نظام
وحسبان عوده ببنانه … وناه بالنآء الحبش زنام
وفلسف من ذوب الغزالة قهوة … وهندس من شكل الأهلة جام
وأقبل يسعى غصن بان بكأسه … كثيب ومهما سيل قيل غلام
وفي كل قلب من لظى الشوق وقدة … ومن ذكر أيام الوصال غرام
هنالك تدري أنه حرس العلى … بأجفان عين لا تكاد تنام
بنى ذروة شماء للملك حرمه … وقد جبت منها كاهل وسنام
وثقف منآدا من الآراء عزمه … وقد جاوز الطنبين منه حزام
فما البحر في أمواجه متدفقا … لهن نطاح مرة ولطام
ترى جثث الحيتان منه ثوابتا … كما يتراءى في السراب اكام
وقد حشت حاديها مطيات … مطي سليمان النبي خطام
بأندى ندى منه ولا صوب عارض … يقال هي إياه حين تشام
ولا مستحيات كأن شفوفها … حلال علينا والقتال حرام
وإن قطر الصبر في حواجبه … علاها ولا البيض الرقاق لثام
بأبهى هلالا منه والنسر مغلظ … تمرغ عداه والجياد صيام
ولا البدر طلق الوجه ليلة تمه … وقد حط عنها للغمام لثام

تضيء حواليه النجوم ثواقبا ... كما يترامى بالشرار ضرام
بانهى رواء منه والصيد عكف ... لديه ومنهم سجد وقيام
خبأت له دون الانام ضمائري ... وهن لانوار الكلام كمام
وسلسلت صرف الغوالي في ثمالي ... مسلسل صرف الحسن الحال ملام
وصقلت اسنان المعاني كانما ... تعهدها منه الاقحوان بشام
وغردت بالاشعار لابس طوقه ... كاني على غصن البشام حمام
يعز على الآداب اني محلأ ... عن الورد اخفي ورده وضمام
تردد منه الرئي قوم ولم اذق ... وذلك لاني لم اقم واقاموا
فظلت كطرف البلبل اكل ربحها ... وهم من غدران الرياض نهام
وجارية النعماء غير مكدر ... وجاري قطا كدريه ونعام
اجج شوبا للاراذل انها ... لمن حج ركن يرتجى ومقام
وقبلت اشفاه المكارم خلسة ... وزورة طيف الاصطناع لمام
واقحمت من طول الثواء ولم ابن ... وهل يتغنى بالخرير حمام
وما اخرني عنه الا الشقاوة ... كذاك عذاب الاشقياء لزام
كتلميذ فنت الحال مقهقرا ... فعذري وراني والرجاء امام
ارى روضة غنا اجرنا بها ... وستبقى فيها للذ توع سوام
وغلت يدي عما اروم جوامع ... وسدت عما اروم لعام
فهل لي امن المولى الكريم اشاعة ... ودعائه اخشى بها وكلام

قرني

فيرقى من الجفن الجريح تاثل ... ويبري من القلب القريح كلام
ويبتن طرفي في طريق مشترة ... ويلساب فيه شرة وعرام
كان الصبا اطلق لطمه غرة ... عليه وعنقود السماء لجام

وكتب الى بعض العلماء وقد تشمت بموت ابيه

تحمل نسيم الريح مني رسالة ... الى المدعي ارث العلوم من الرسل
وجاذبه للتنبيه هدب رداءه ... وشوق صماخيه لمنطقي الفصل
فان الكلام الجزل في السمع لم يزل ... يدب دبيب النار في الحطب الجزل
اتهزعني ان غاب عن عقر داره ... ابي وعرضت الجد في معرض الهزل
هو الليث ان ذاق المنون فانه ... احال مكافاة العداة الى الشبل
فما في معاش الشامتين لذاذة ... اذا جد في شغيضها خلف مثل
انا الفرع ارجو ان ازيد ترعرعا ... ولا سيما اذ ساخ تحت الثرى اصلي
وغاية حال الابن والاب ينتهي ... الى اثنين من يتم نغيض او ثكل
يتمت حسينا في الغشاوة معمدا ... كما نطوي جوف القرب على النصل
وقد عشت مغبوطا بايام والدي ... ثلثين عيشا وارفا نسج الظل
واوليت منشور البقاء مخلدا ... ويا قرب ما بين الولاء والعزل
وحالك اولى بالشماتة فاتعد ... من الجهل واعرض جاشينا على العقل
فاصنع رعاك الله ... ناصح ... ومن لي بان يصغى الى النصح من لي

تواسد في زغب فراخ وطلة / مرت ورثتها الذي ودع طفل

فقد نالت الايام منك وكربت

يديك على حمل العصى وسنة الرحل

وقال يرثي ابا نصر الكندري

نسيم الصبح قم بلغ سلامي / الى زوراء مشرقة الشآم

بكنه دان فيها بدر تم / كساه كسوفه كسف الغمام

فعاد قوادم الاشواق منه / خوافي تحت اجنحة الظلام

ابا نصر طرفت وكل طرف / لفقدك دمع الاجفان دامي

وقد فرقت اجزاء المعالي / من الحسنات من فض النظام

فلا زالت عيون المجد تبكي

حسامك ما بكت وربي الحسام

وله فيه ايضاً

الله يعلم ما مضى على راسي / مذ جاد بالراس ذاك الشامخ الراسي

قد كان من فوق وصفي هامته / لكن منيته من تحت اضراسي

وكان ابو نصر الكندري عليه الرحمة من وجوه الشيعة الاثني عشرية واعيان وزراء السلجوقية محاسن في ادلائه لا تكاد تنضبط ومحامد صفاته لا تحط ولا تثبت كان اكيس عصره وزمانه واكفى الكفاة واقرانه قتل بسعاية نظام الملك وهو حين قدم العنق للضرب انشد يقول ويقصد نظام الملك

وان

لو كان بالناس ضيق عن منافستي / فالموت قد وسع الدنيا على الناس

مضيت والشامت المغبون يتبعني / كل لكاس المنايا شارب حاسي

ولابي القاسم علي بن الحسين بن ابي الطيب الباخرزي يرثي بعض الامراء

هوى الايوان وانكسر السرير / واخرج عن ولايته الامير

وخر التاج وانبترت عراه / وجف الشرب وانهار الشفير

وغاب عن الممالك ليث غاب / له في كل ملحمة زئير

وشيد على سماء المجد بيت / منيف السمك مزوز قصير

وداق محاقه قمر تمام / يضيء الدست منه والسرير

وعطل صدر مجلسه المحلى / واغمد سيف دولته الشهير

وحل عرى المناطق حاجبوه / وشغلت لقلم الوزير

وصب على بلاد الشرق يوم / بدت فيه الكواكب قمطرير

محت انواره الظلمات حتى / كان الشام وجه الشمس قير

وقال في مرثية بعض العلماء

كان مقيله الناووس روض

ومقعد من يطوف به غدير

مضى الشيخ ابراهيم غرة عصره / واي امرء طول الزمان يعمر

وسارت به اعناقهم نحو لحده / ليخبرنا ان الجبال تسير

فقل لاخيه قد فجعت بسيده / مكارمه كالقطر بل هي اكثر

تعز ولا تجزع فما انت جازع / وصبرا على ما ناب فالحر يصبر

ويصلي آل النبي بالبنان تعاطيا ... نصلي لها ما دام حيا وتجهر

ألا لا سقى صوب العوارض قبره ... ففي قبره من فيض كفيه أبحر

وقال في صنعة الاقتباس

ولا تغفر الرحمن ذنبا أتى به ... فإن ذنوبا لم تكن كيف تغفر

عجبت من التفاوت في البرايا ... ولا أدري لها سببا وعلة

تجود بقوت يومهم رجال ... وإن كانت لهم في الوجد قلة

ومنه أيضا هذه القطعة

ويمسك خشية الإملاق قوم ... ولو ملكوا خزائن رحمة الله

ترى المرء يمسح رشح الجبين ... ويشغل بالرزق قلبا وجنانا

ولو نام في بيته وادعا ... لما فاته رزقه كيف كانا

وله أيضا في الموعظة

أليس الطيور ذوات الوكور ... تروح خماصا وتغدو بطانا

قد مر أمس ولم يشعر به أحد ... في ثراه وبؤس مر أم رغد

وعندك اليوم قوت تستعين به ... وإن بقيت غدا يأتيك أمر غد

ومنه أيضا هذه القطعة

ولي كل الدنيا كريم ودهره ... على رغم عادات الكرام رسومها

يخرب ركن الدين بان يرمها ... ويخبط حق السعي ساع يرومها

وتبدو وشوم الشؤم في وجناتها ... فتقبح منها شوهها ووشومها

الأرذل

وله أيضا

إن أردت الخلود والزلفى معا ... فادع ربا سامعا ممن دعا

ولقد قال تعالى قوله ... ليس للإنسان إلا ما سعى

ومنه أيضا في صنعة الاقتباس

دنياك مرعاك فتشهدها ... وتخلها يؤذي فخف تخلها

وجد في حرب الأعادي فهم ... إن جنحوا للسلم فاجنح لها

وله أيضا في صنعة التجنيس مركبا وتاما

أصون مهذب رداءَ الكيس يحنيه ... أفتى يبذل الإنصاف إنصافا

ولم يخن قط إلفا في مودته ... لأوجدت من الإلاف آلافا

وله أيضا منه

حق على الإنسان أن يتحرزا ... عن سحب ذيل الكبرياء تعززا

أقبح بجوته وحشو صفوه ... مال وراه لصد عنه تقززا

وله أيضا في الاقتباس والتضمين

ولما استهدف السفهاء عرضي ... ولم يخشوا من العقلاء لوما

كبحت من السكوت فمي لجاما ... وقلت نذرت للرحمن صوما

وله أيضا منه

وباكورة من عاجل الوخط فاتحت ... فالقت على حسني غطاء أمر أقبح

وتشعل قودي والفؤاد كليهما ... بنار فتيركلها مولم الجرح

وكنت احيل النصح قبل اشتعالها ... على اذن زوراء عن جانب النصح
فاقلعت عن حرب النصوح ولم اكد ... وسمّعته مني البشارة بالصلح
واقسم بالرمح المقوم انما ... صروف الليالي لا السنون جرحنني
فان عاجلتني في الشبيبة شيبة ... كما يتفرى الغيم عن افق مصبح
فكم شاب بالقمراء مفرق ليلة ... عشاء ولم يمهل الى مطلع الصبح

ومنه ايضا

واشرقني الجريض فلا قريض ... واخرسني الكلام فلا كلام
وقد حجب الشعير الشعر عني ... وجد السلك وانتثر النظام
فما لجياد اشعاري صهيل ... ولا لظباء آدابي بغام

وله ايضا

لم احظ بالفضل ومن ذا يحظى ... يا ليتني لم اتعلم لفظا
وحدق العدو نحوي اللحظا ... وهم بي والله خير حفظا

ومنه ايضا قياسا

عاد سهل الامور وهو حزون ... ونشيط القلوب وهو حزين
ومكان الاداب اضحى خليا ... ان هذا لهو البلاء المبين

وله ايضا

اقول لمرجحن الغيم لما ... توالى الدمع منه والنحيب
اتبكي حسرة وانا المعنّى ... وترفع رنة وانا الغريب

ومنه ايضا

تبا لدهر حصلت فيه ... قد ساد ما بينه الاراذل
ما كنت من قبل ان دهاني ... اعلم اني من الافاضل

وله ايضا

يا جاهلا عاب شعري كد قلبي والم ... على نحت القوافي وما علي اذا لم

قال القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد بن جعفر الاسكي

كم حيلة للوصل اعملتها ... وكم ذريع قد تخللته
اسر حسوا في ارتغاء اذا ... ناجيت من اهوى فقبلته

قال وانشدني الاستاذ ابو العلاء بن حسول بعد ما طويته في هذا المعنى فتعجبت من اشتراك الخواطر في النوادر

جذبت كفي الغدير منه ... فشممنا منهما نسيم العرار
لثم الصدغ والسوالف منه ... احتجاجا بانها في السرار

للامير ابي الحسن خسرو فيروز بن ركن الدولة رحمه الله

اني انا الاسد الهزبر لدى الوغى ... خيسي القنا ومخالبي اسيافي
الدهر عبدي والسماك خادمي ... والارض داري والورى اضيافي

ومنه ايضا قال في الشيب وذكر جارية له كانت تسمى ثريا

ولما ان تنفس صبح شيبي ... طوى عني رداء الحسن طيا

تولت منيتي عني فرارا / ترى وصلي الذي لفتيات حيث
فهلا بحرت بالسؤالي فهلت / وهل يبقى مع الصبح الثريا

وقال ايضا في الشيب وغيره

ولما رأت لمع المشيب بعارضي / وقد جردت من جانبيه قواضب
بكت ثم قالت للعذارى تجلدا / وما خير ليل لا تلوح كواكبه

وقال في الشيب ايضا وقيل لغيره

وقالوا افق عن رقة اللهو والصبا / فهل لاح صبح في دجاك عجيب
فقلت خلا أني دعوني ولذتي / فان الكرى عند الصباح يطيب

وقد اخذه ابن طباطبا حيث يقول

وقالوا الى استيقظ فصبحك لائح / فقلت لهم طيب الكرى عند الفجر

وايضا للامير ابي العباس

انا ابن ركن الدولة المجتبى / لا تهمس الاقدار من خوفه
عدوه اهلكه من ماله / وعزمه نفذ من سيفه

ومنه ايضا

لئن ملك الدنيا على الجور قبلنا / ملوك فما للعين لنا مثل
فان سقاة الشرب لا عن كرامة / ادرت الصهباء الشرب من قبل

وايضا منه

ساصبر حتى يجمع الله بيننا / ولم ارجونا فارق الماء بصبر

وللامير

وللامير ايضا من قصيدة له غراء

تراهم تحت خلع الرقيع أسدا / تهيبهم في معاركها غضابا
يقول لنا العداة اذا رأتنا / الا يا ليتنا كنا ترابا

وقال الصفي ابو بكر الكاكي

تخيل شقوة الايام لينا / وكن بصبر وذهب كمستهينا
الم تر دون همهم تسلى عليهم / وكانت بالالف للعسر حينا
وقفنا مغضبين سالا ان / وقفنا عندها متعجبينا

وله ايضا في المجون في فتى مليح الوجه كان يصلي بجنبه

صلى بجنبي فتى سمر لغ وقد توجهت الى القبلة
فقال شيطاني انحرف فان بانى وقبلته

قيل دخل على انوشيروان ذات يوم حكيم الهند و
فيلسوف الروم وموبذ الفرس فقال انوشيروان للهندي تكلم
فقال خير الناس من كان في الضيق سخيا وعند الغضب
وقورا وفي القول متأنيا وفي الرفعة متواضعا وعلى
كل ذي رحم مشفقا ثم قال للرومي تكلم فقال من كان
بخيلا ورث ماله عدوه ومن قل شكره لم ينل النجح
واهل الكذب مذمومون واهل النميمة يموتون فقراء
ومن لم يرحم سلط الله عليه من لا يرحم فامر لهما بعشرة الاف

فامر له انوشيروان بخمسة الاف دينار ح

دينار ثم قال المؤيد تكلم فقال ان افضل الاشياء الثقة
بالله وافضل الشركاء الزوجة الصالحة وافضل
ما فاد الكرم العافية فامر له بعشرين الف دينار انتهى

اعلم

ان كلمة فيلسوف يونانية مركب من كلمتي فيلا وهو في
لسانهم بمعنى المحب وسوفا وهو في ذلك اللسان بمعنى الحكمة
فاصل فيلاسوفا بمعنى محب الحكمة ثم نقلوا انه
عجمي في العربية ما شئت حذف بعضه وخفف فقيل
فيلسوف وصار الشقاق [illegible] كلمة واحدة حتى تولدت
منه المشتقات كالفلسفة والفلسفي والفلاسفة قال المعري
وسيتب [illegible] فيلسوفه [illegible] في العربي

وقال الحكيم افضل الدين الخاقاني

فلسفه [illegible] فلسفي

وهكذا سوفسطا اصله سوفا اسطا يعني حكمة
الغلط لان سوفا يونانية كما قلنا بمعنى الحكمة وكذا اسطا
الغلط جرى فيه ما جرى في فيلاسوفا وحكم عليها
حكم عليه فقالوا سوفسطا وتولد منه كما تولد منه كالسفسطة

والسوفسطي

والسفسطي والسوفسطائي معرضة الحقها كاتب الكتاب بطريق [illegible] ما ذكر من معنى الكلمتين يحتاج

عرفي عليه الرحمة

بر باف غزل فلسفه جز حسن طبيعت برگردم ازین ره که نه این بود سیم

انتهى

قال المتنبي ومدن [illegible] بكاس [illegible] فاك الان
بالطلا [illegible] القطعة

واخ لنا بعث الطلا [illegible] لاعللن بهذه الخرطوم
فجعلت [illegible] من شربها [illegible]

نقل

انه دخل جماعة على الطود الشاهق والنور البارق
والكتاب الناطق الامام الهمام التمام ابو عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه الالاف من التحية والسلام وقالوا يا ابن رسول الله لو
كان الناس مثلك لم ندخل عليك ولو كنت مثل
الناس لم نحتج اليك

[illegible]

بجودك لا بالقطر فالقطر يخلف ووجهك لا بالبدر فالبدر يكلف
وخلقك لا بالورد فالورد [illegible] من الشوك ما يؤذي اذا الورد يقطف
وحلمك لا بالطود فالطود صخرة تزلزل حينا بعد حين وترجف

وطيب سجاياك التي نفحاتها ألذ من المسك الذكي وألطف
وذكرك للكلام العذب إن مر جرسه كما مرجت ماء الغمام مرقرق
ولو سمعته في السماء ملائك للملاء الأعلى إليك فصفقوا
وخضر تلك العلياء التي فوقها من الفلك الأعلى على عشر واشرف
وبصمصامك العضب الذي بذبابه تفلق هامات الكماة وتقصف
وأقلامك اللاتي كأن لغاتها مجاج من الوحي الإلهي ينطف
لتكميل بها رق الخلائق كلهم ولست الذي فيما يكلف يكلف
وحرمة ذاك الباب تنزل دونه على العزة القعساء تسترجف
تعفر والأمجاد عند كمجلس وتقضي والأنجاب حولك موقف
وحق كتاب الله والكعبة التي يلبي بها زوارها ويطوف
وحق الذي والاك رأيا وهمة وصيرك البحر الذي ليس ينزف
وعطفك من بين الكرام رتبة سبقت إلى غاياتها وتخلفوا
لقلبي إلى ناديك صبو وإنني
إليك من الظمآن إلى الماء أشغف

لأبي القاسم القشيري

تقبيل وجهك أشتهي أمل إليه أنتهي
لو نلت وصلك لم أبل بالروح مني أن تهي
دنياي لذة ساعة وعلى الحقيقة أنت هي

ولغيره

وله تعريضا في الغزالي رحمهما الله تعالى

وكم قلت للناس أنتم على شفا حفرة من كتاب الشفا
فلما استهانوا بآرائنا رجعنا إلى الله حتى كفى
فماتوا على دين رسطالس وعشنا على ملة المصطفى

قطعة

نعم أنا لا أتعاب ولكن ربما استقبحت على أقوام
لا يليق الغنى بوجه أبي ولا نور بهجة الإسلام
وسخ الثوب والعمامة والبر ذون والوجه والقفا والغلام

لابن الرومي فيمن مات له ابن حسن وبقي خلف سوء

مات لك ابن وكان زينا وعاش ذو النقص والمعايب
حيّ ذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب

وقيل في ذلك المعنى بالفارسية

دو پسر ماند از ظهير زياد آن يكی مرده وين دگر مرياد

للسيد الكبير ملك السادة شمس الدين الدهستاني

يا طالب العيش في فراغ اختر له كسرة وكسرا
وكن قنوعا تكن مليكا أعظم من قيصر وكسرى

ولغيره

من رام عيشا رخيا يستفيد به في دينه ثم في دنياه إقبالا

فليـنظرن الى من فوقـه ادبا … وليـنظرن الى من دونـه مالا

لمسعود بن سعد بن سلمان في القلم

يا اصبغا ركب الانامل من يدي … صفراء يقلمها حديد باتر

عقدت طبيعته عليه زنيمة … ليعي الذي يملي عليه الخاطر

وله ذو القافيتين

يا ليلة اظلمت فاضحت … ليلا آفاق رتبة الدجنة

قد ركضت في الدجى علينا … دهما خلا رتبة الاعنة

فبت افتق سهما فكانت … حبلى نهارية الاجنة

وقيل

هاتوا الصبوح فوجه الصبح لاح لنا … وانفوا الكرى بالحميا عن ماقينا

هاتوا مشعشعة حمراء صافية … كانما عصرت من خد ساقينا

كانها الشمس ذرت من مشارقها … منيرة ثم غابت في تراقينا

اذا دار الكوس بنا … ان الكوس اذا دارت مراقينا

ودنا الى هذه

الى ان يقضي ولي عاشت بوقتنا

للعارف المصلوب حسين بن منصور الحلاج

صبرت عن اللذات حتى تولت … والزمت نفسي هجرها فاستمرت

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى … فان طمعت تاقت والا تسلت

وكانت على

وكانت على الايام نفسي عزيزة … فلما رأت صبري على الذل ذلت

ومنه ايضا

زائر نم عليه حسنه … كيف يخفي الليل بدرا طلعا

راقب الغفلة حتى امكنت … ورعى الحارس حتى هجعا

ركب الاهوال في زورته … ثم ما سلم حتى ودعا

وايضا منه

سكات ثم نطق ثم خرس … وعلم ثم وجد ثم طمس

وبحر ثم نهر ثم يبس … وليل ثم صبح ثم شمس

عبارات لاقوام تراءت … لديهم عند الدنيا وفلس

لابي سعد خلف بن الهمداني صاحب المنشور

شفقتيك من مسك وخمر … وطعمها اذا ما ذقت مر

كلامك ليس يدعا … فان ثمره مسك وخمر

وله في الامير ابي جعفر وبكاه على ابيه

لا عذرون تاشي على ملك مضى … اذرت لدمعها عليه عيون

ولئن بكيت وانت طود للنهى … فلقد تسيل من الجبال عيون

ولغيره ايضا

بعثت اميمة طيفها برسالة … اهلا وسهلا بالرسول وان نحا

اهدى الى تحية من بعدما … قوى عمري جلدي وشيد مارخا

ولهما ايضا في هذا المعنى

أخي كتابك إذ ازال وروده ... هم القلب لم يزل متجهما

كقميص يوسف حين شم نسيمه ... يعقوب أبصر طرفه بعد العمى

ولهما ايضا في هذا المعنى

كتاب أعاد الأنس بعد غروبه ... وأطلع نجم الأنس بعد غروبه

واعطى المنى من بعد ما قد فقدته ... وماء شباب ازرق بعد نضوبه

وللنعم النظم

خليلي هل لي أن بقيت على النوى ... إلى أم عمرو بالحجاز سبيل

لها في صميم القلب سر موكد ... إلى أن يؤوب القارظان دخيل

وآخر ايضا

فلا تتوهموا أنا نسينا ... عهودكم على بعد المزار

فما الاشتياق كما عهدتم ... وما المقلتين على القرار

قال صريع الغواني ولم يقل احد مثله

واني وإسماعيل يوم وداعه ... لكالغمد يوم الروع فارقه النصل

فإن أغش قوما بعده أو أزورهم ... فكالوحش يدنيها من الأنس المحل

وللحلاج الحسين بن منصور الحلاج

لئن أصبحت في ثوبي عديم ... لقد بليا على حر كريم

فلا يغررك أن أبصرت حالا ... مغيرة عن الحال القديم

فالنفس

فالنفس تتلف أو تسترمي ... بصاحبها إلى أمر عظيم

ومنه ايضا

أموت وما تدري فإنك قتلتني ... ولو كنت تدري لا محالة ترحم

لساني وقلبي كاتمان صبابتي ... ولكن دمعي بالهوى يتكلم

ودمعي يشكو إن حالتي ... تكلم جسمي بالنحول وترجم

مع غيره كيف حاله

ومن سره في جفنه كيف يكتم

لعضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه حين تمنى الغيم و
الغيث في يوم لا غيث ولا غيم والشمس ناطقة بالسماء ليتدوم
وشرب الراح على طراوة الهواء فاذا بغيم جشد فانتشر
واسبل هاطلا بالغيث والمطر فشرب وطرب وتكبر في
نفسه واعجب وقال في حالة القطعة فلبث ثلثة ايام بعده انقطع
عمره وتقطع امره وامحى اثرا وبقي عبرا فاعتبروا
يا اولي الابصار والقطعة

لا يطيب الراح الا بالمطر ... وغناء من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهى ... ناغمات في تضاعيف الوتر

مبرزات الكأس من مطلعها ... ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الاملاك غلاب القدر

لابي الفرج الفارقي في ترجمة البهنسي

جبينك من جبين الشمس اوضى   ولحظك من حديد الهند امضى
ولم ار قط املح منك وجها   واحلى حين تغضب ثم ترضى
وان اغضى على الهجران طرفي   فكم طرف على المكروه يغضى
وقولها لو اقمت قعدت اني
افارق كلما ارض ارضا

ولبعضهم النظم

الما على معن وقولا لقبره   سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
ايا قبر معن انت اول حفرة   من الارض خطت للسماحة مضجعا
ايا قبر معن كيف واريت جوده   وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت   ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته   كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى   واصبح عرنين المكارم اجدعا
بكى الجود لما مات معن فلم يدع
لعينيه لما ان بكى الجود مدمعا

ولبعض الشعراء

يا ايها الراكب المصغي الى الحادي   سقيت من رايح سيرا ومن غادي
ان جئت حي بلادي او مررت بها   فنادها قبل حط الرحل والزاد

اني ثم

اني اتيتك من جرجان مبتدرا   اوحي اليك بما قال ابن عباد

ولبعضهم نظم

يا اصفهان الحسيب من بلد
يا زندروذ الا سقيت من واد

اودع منك الشمس والنجم والبدرا   واهجر منك الليث والغيث والبحرا
لا طوعي الفراق وانما   افارق طيب الانس والعيشة الزهرا

ولبعضهم ما قيل

اودع توديع الشبيبة كارها
ولو كنت مختارا لصاحبته دهرا

زعم البوارح ان رحلتنا غدا   وبذاك تنعاب الغراب الاسود
لا مرحبا بغد ولا اهلا به
ان كان تفريق الاحبة في غد

ولبعضهم در من قال

سقى الحيرة العادين وسمي عارض   هزيم الحيا سط الرودين ممرع
بسحب كاجفاني وبرق كحرقتي   ورعد كاعوالي وغيث كادمعي

لعماد الدين احمد بن قايد

اذا رزق الانسان جدا مساعدا   ولا ينتضي سيفا ويحتب ساعدا

ايا لايمي في الجود لا زلت لايمي   ويا حاسدي في الفضل لا زلت حاسدا
الم تر قومي استسروا بيت سؤدد   واضحى لذاك البيت سعيي شائدا
حمدت بافعالي فسميت احمدا   وقاد الى المجد افتخري قايدا

أقيم بحق المعتفين تبرعا ... وإن كنت في أعلى المجرة علا

ولبعضهم وقد أحسن وأجاد

ولئن فخرت بأعظم مرموقة ... والناس بين مكذب ومصدق

فاقم لنفسك بانتسابك شاهدا ... بحديث مجد للقديم محقق

ولآخر في آخر

بلاد بها خصب وخصب ترابها ... فلم يستبن خصبها من ترابها

كمثل عروس الشعر لما تعطرت ... فنمت فلا شيء عطرها في ثيابها

ولبعضهم وقد أجاد وأحسن

ماذا يخبر ضيف دارك أهله ... إن قيل كيف معاده ومجابه

أيقول جاوزت الفرات ولم أنل ... ريا لديه وقد طغت أمواجه

ورقيت في طود العلى فبلغت ... عما أردت شعابه وفجاجه

وسعيت أقبس جذوة من ناره ... فدجى على شهابه وسراجه

ولئن شكرت تخرصا وتملقا ... شكرا يكون على النفاق مراجه

لتحذرن تخرصي وتخرصي ... ولهالكا يخبر عن قلة زجاجه

عندي لوافت الكلام ودرة ... ولدي إكليل القريض وتاجه

ترمي على نور الربى أنواره ... ويرف في وادي النسيب دباجه

للشاعر المنطيق أسود سالخ ... والشعر منه لعابه ومجاجه

وعداوة الشعراء داء معضل ... ولقد يهون على الكريم علاجه

في القناعة لامرئ القيس وقد ندر في القول والقائل

إذا المرء لم يكن إبل فتغزى ... كأن قرون جلتها عصي

فتملأ بيتنا أقطا وسمنا ... وحسبك من غنى شبع وري

لعضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة

أجل عينيك في عيني تراها ... مشبهة بندى ورد الخدود

وصافحني تجد عبق بكفي ... تضوع المسك من طيب النهود

وخذ سمعي إليك فإن فيها ... بقايا من حديث كالعقود

للأمير أبي فراس بن حمدان أفاض الله عليه سجال الرحمة والغفران

صبرت على اختيارك واضطراري ... وقل مع الهوى لك انتصاري

وكان العفاف حمل الضيم قلبي ... فقد عز على تحمله قراري

فديتك طال ظلمي واحتمالي ... كما كثرت ذنوبك واعتذاري

لأبي الطيب المتنبي

فيا ساكنا أنى نسيتها في قلبي ... وأقتلهم للدارعين بلا حرب

لاحكام في أهل الهوى ... فإنك جميل الخلف مستحسن الكذب

وإني لممنوع المقاتل في الوغى ... وإن كنت مبذول المقاتل في الحب

ومن خلقت عيناك بين جفونه ... أصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

لابن ... وما أعذب ألفاظه

برا لكم الله من جود ومن كرم ... أصفى من الماء بل أذكى من الشعل

وحقکم ذلک الّا من فضلکم ... تفضیلة الضحوة الاولی علی الطفل
تغنون عن فضل تقریظی بفضلکم ... غنی الظباء عن التکحیل بالکحل
تلوح فی دولة الایام دولتکم ... کانها املا الاسلام فی الملل

وله فی النظم

اری حمرا ترعی وتعلف ما تهوی ... واسدا جیاعا تظما الدهر لا تروی
واشراف قوم لا ینالون قوتهم ... وقوما لئاما تاکل المن والسلوی
قضاء لدیان الخلائق سابق ... ولیس علی رد القضاء احد یقوی
ومن عرف الدهر الخؤون وصرفه ... تصبر للبلوی ولم یظهر الشکوی

للشاعر الفاضل المتبحر شرف الدین فضل الله [illegible]

بخدایی که خلق را جان داد ... جان عاشق بدست جانان داد
عشق را بر جهانیان بگماشت ... تا که بر خاص و عام فرمان داد
از رخ و زلف یار وقت بهار ... یادگاری بباغ و بستان داد
که من از آرزوی خدمت تو ... آنچنانم که وصف نتوان داد

وله بالفارسیة ایضا

بخدایی که زیر فرمانش ... همچو موم است کوه را گردن
بچکانید قطره را ز سحاب ... تا صدف شد بگوهر آبستن
که مرا بی جمال آن مخدوم ... نیست آرام جان و راحت تن
من نگویم که از وطن خالیست ... زانکه او را دل منست وطن

وطن

وطنش دیده بود و دل و اکنون

ومنه ایضا

بدان خدای که در نافه غزال ... ز نفخه کرمش خون تیره مشک شود
که گر بیان کنم از شرح شوق خود رمزی ... زبان کلک و دهان دوات خشک شود

وله ایضا

در بر جهان مباش و آزاد بزی ... در باده خبر بگیر و آباد بزی
تا زنده از مرگ نباشی ایمن ... یکبار بمیر و تا ابد شاد بزی

للاستاد ابی القاسم عبد الواحد بن محمد بن علی البحر الاصفهانی رحمه الله

سئلت زمانی وهو بالجهل عالم ... وللسخف مهتز وبالنقص مختص
فقلت له هل من طریق الی الغنی ... فقال الطریقان الوقاحة والنقص

ومنه ایضا

یکلفنی غضا عینی علی القذی ... زمان عینی جائر الحکم جائرة
واعظم ما بی اننی غیر واجد ... نظیرا اباریه وقرنا اباررة

وله ایضا وقد الطف

تصرم شهر الصوم عنک مزودا ... من الخیر ما ترکو به البرکات
ولاح هلال الفطر نضوا کانه ... علی جسمه من صومنا وصلات
هل الروة المعبیة مرحبا ... وقل لشعثا لبالیة هاتوا

وله أيضاً

فيا ليتني إن ضعت لم أك مخلصاً — وليتك إن ضيعت لم تك ناقدا

للاستاذ ابو العلى محمد بن علي بن الحسين بن الحسن الهمداني في صبي علوي

وأزهر من بني الزهراء يزهو — الى كمال في الظبي الكحيل

نهاني الدين والإسلام عنه — فليس إلى مقبله سبيل

إذا أرسلت ألحاظي إليه — نهاني الله عنه والرسول

وله في رئيس معدن جلس فوقه في مجلس الوزير

تجلس فوقي لأي معنى — للفضل أم نفسك النفيسة

إن غلط الدهر فيك يوماً — فليس في الشرط أن تقيسه

كنت لنا مسجداً ولكن — قد صرت من بعد كنيسة

كم فارس أغضت الليالي — به إلى أن غدا فريسة

فلا تفاخر بما تقضى — كان لكسرى مرة هريسة

للقاضي عبد العزيز الجرجاني قدس سره

يقولون لي فيك انقباض وإنما — رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجما

أرى الناس من داناهم هان عندهم — ومن أكرمته عزة النفس أكرما

وما زلت منحازاً بعرضي جانباً — من الذم أعتد الصيانة مغنما

إذا قيل هذا مشرب قلت قد أرى — ولكن نفس الحر تحتمل الظما

بدا

وما كل برق لاح لي يستفزني — ولا كل من في الأرض أرضاه منعما

ولكن إذا ما أضجرني الأمر لم أزل — أقلب طرفي منجداً ثم متهما

إلى أن أرى من لا أغص بذكره — إذا قلت قد أسدى إلي وأنعما

ولم أقض حق العلم إن كان كلما — بدا طمع صيرته لي سلما

خدمة العلم مهجتي — لأخدم من لاقيت لكن لأخدما

غرساً وأجنيه ذلة — إذاً فاتباع الجهل قد كان أحزما

حد العلم كاتب فإنما — كبا حين لم يحرز حماه وأسلما

الأمر لم — فقلب كفي إثره متندما

عفواً قبلته — وإن فات لم أتبعه لا ولا ليتما

عن خطوط قرية — إذا لم أنلها وافر العرض مكرما

وأن أتقي بالمديح مذمما

يشينها — مخافة أقوال العدى فيم أو لما

صانهم — ولو عظموه في النفوس لعظما

ودنسوا

محياه بالأطماع حتى تجهما

ومنه أيضاً

أخلاءنا عن حالهم في التودد

وظنوا بأن لا عز في اليوم أو غد

طيب حياتها … ولم يشعروا ان الزمان بمرصد

ابن سينا عليه الرحمة

رضيت من الدنيا بقوت وشملة … وشربة ماء كوزه متكسر
فقل لبني الدنيا عز الوم من اراد وتموا … ودلوا وخلوني من الجد والنظر
فما ملك الآفاق تجبى خراجها … اليه ولا ذاك الامير المؤمر
باحسن مني عيشة لو عرفتموا … ولكن اسير الحرص عن ذاك اعور

وايضا له

ارى حب الاذن قوتا وطيبا … وساير حبات النفوس فضولها
وما العمر الا ساعتان فساعة … تولت واخرى ترتجى حصولها
فلم كل الم الكرمن اجل ساعة … وليس يقينا ان تنال وصولها

وايضا

تبارك من اجرى الامور بحكمه … كما شاء لا ظلما اراد ولا
فما لك شيء غير ما تبت شاءه … فان شئت طب نفسا وان شئت

لغيره

انما هذه الحيوة متاع … والسفيه الغبي من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب … ولك الساعة التي انت فيها

ولآخر

حيلة من ليس له حيلة … صبر جميل ورضى بالقضى

وله ...

ومال من ليس له ثروة … قناعة مقرونة بالرضى
وعيشك الباقي اذا اشكلت … احواله فهو كما قد مضى
هم وغم واذى غالب … فان حسن من الله بما قد قضى
و الدنيا ولذاتها … كانه حلم مضى فانقضى

للمجمع القيرواني في نظام الملك

رأيت ذوي الغناء حيث حلوا … مع الاقلال قد عظموا وجلوا
اذا استغنيت عنك ابا علي … فاني دونك الصدر الاجل

لابي علي الزرعيل النوزني

وليلة يوم البين ما كنت نيلة … ولكن ليالي قد خلقن بلا فخر
فلو كان عمري مثل طولك لم اكن … لصرف الردى يوما سبيل الى عمري
ولو دام لي ما دمت وصل احبتي … لبشرت نفسي بالاماني مدى الدهر

بالامان لي

لغيره في غلام نصراني

قولا البدر تلا الخبيه وشذا … فديك من مسمع طورا ومستمع
اشتاق نار جحيم ان تقبلها … واكره الخلد الا ان تكن معي

ايضا لابي علي الزرعيل

اساء الزمان الى الصنيعا … وما كان ما شاء منه بديعا
رماني باسهم حدثانه … وما ان لبست لهن الدروعا
ولو كنت ضاعفت فوق الدروع … لجزن الدروع ونلن الضلوعا

لغيره في الغربة والسفر

لما رأيت القفر بين الوحش — تحت الثرى ومحله الجوزاء

اخترت دار الاغتراب لأنني — في غربتي السراء والضراء

ان نلت خيرا — او مت لم يشعر بي الاعداء

ولبعضهم الفرد

للنمل تعذر في ابدائه ما حملت — والعبد تعذر في ابدائه ما ملكا

لسيف الدولة صدقة بن منصور الحلاني

الجود طبعي ولكن ليس لي مال — وكيف يصنع من بالقرض يحتال

فهاك خطي الى ايام ميسرتي — دين علي ولي للغيب آمال

للقاضي الارجاني

سهام نواظر تصمي الرمايا — وهن من الحواجب في الحنايا

ومن عجب سهام لم تفارق — حنايا وقد جرحت حشايا

تأمل منه تحت الصدغ خالا — لتعلم كم خبايا في الزوايا

ولا تلم المتيم في هواه — فعند العاشقين من الخبايا

فارق مقلتي وجدا وشوقا — وعذب مهجتي هجرا ونايا

وتعجب ساري ان رق قلبي — وفي ضعف الملوك اذى الرعايا

غريم الدهر ليس له وفاء

فلا تدفع نقودك بالنسايا

بلغ

لكمال الدين سعد بن زياد والقصيد حرف واحد

العشق وما سواه لا شي — فاقطع سبل الرد بالغي

الحب ولو قتلت فيه — لا بأس فميت الهوى حي

القلب من الغرام ثوب — لا ينشر يغني به ولا الطي

للعين شرحت ما بقلبي — في ليت وجمع داءه كي

يا سارية الخيال وهنا

حيي سحرا عقيلة الحي

كتب عماد الدين الاصفهاني الى شهاب الدين ابي شرف الجرفادقاني

صورت مثاله امامي ابدا — ان نمت اراه في منامي ابدا

يزداد بذكراه غرامي ابدا — لا عرف خلفي وامامي ابدا

ولبعض الفضلاء

اذا آنست في الظلماء فجرا — وانست الصبح حين مسك هجرا

فلا تغفل عن الراح اصطباحا — ولا تغفل بمن ينهاك زجرا

وفي ظلماء ليلها فاسقنيها — جرت بما سقيت ونلت اجرا

مداما ظل يجري في عروقي — دبيب الروح لا بل منه اجرى

واجري على يميني الكاس ان — اليمين علمتها للكاس مجرى

وقالوا لم تصل العصر سكرا

فقلت لهم وهل صليت فجرا

ولآخر

ندمائي عذلوني وانظروا … لم قلبي طول أيامي يئن

قد تصدى لي بجيد رشأ … طرفه أزعج قلبي المطمئن

سلب القلب وولى قائلاً … أفما كم مستهام قلت إن

إن تصل أحي وإن تصرم أمت

قال لا وصل وإن تحيى وإن

للقاضي شهاب الدين ابي شرف الحجاد قاني

ما لي إذا غسلوا لون العشا … نار غرامي التهبت في الحشا

ما ذا يريد البين من مغرم … لما سرى العير بهم أوحشا

أكتم ما بين ضلوعي لكم … سراً إذا فرق دمعي فشا

تيمني العشق ومن شأنه … أن يجعل الضيغم طوع الرشا

هذا يوم البين يا نائبي … فاه وغصن مشى

يشهد فوه أن قاضي الهوى … لا يهتدي عن بذل أرشا

أني أرى في لحظه نشوة … لم يشرب الخمر فهم انتشا

آه لقد عرضني للهوى … خط على عارضه نقشا

إن زمامي مذ تعشقته

في يد مصنع بي ما يشا

للقاضي ابي بكر الارجاني ولقد أحسن فيما أنشد وجاد

بحر الهوى

بعد الصباح الذي ودعتكم فيه … لم ألق للدهر صبحاً في لياليه

قد كان أول صبح بعد رؤيتكم … مضى ولم تكتحل عيني بباديه

فالدهر بعدكم ليل إلى أن … ولعيش دونكم ما استلم آفاته

قد كدت أختم طرفي وحشة لكم … عن كل خلق من الدنيا ألاقيه

وكل ما طرفي إنسان أقابله … أرى خيالكم من ناظري فيه

دع عنك قلبي فإن الحب آمره

ضعفاً فما انتبا التشبيب ناهيه

ولآخر

ما لي شكوت إليك نار جوانحي … لتكون مطفيها فكنت المشعلا

دمعي وأطماع الحجر ذيولها … وذرة الدنيا جنيتين من البلى

أنا صاين وجهي وإن صفت يدي … كم من أغر ولا يكون محجلا

أنا علي خصص الزمان لمعشر … من دون ماء وجوهنا ماء الطلى

ولئن شكوت لأشكون تعللا

ولئن صبرت لأصبرن تحملا

كمال الدين ابن اسعد زياد

يا رفيقي نادى في ناد الهوى … إن قلبي هام في واد الهوى

كيف طار الصبر عني وأنا … واقع في فخ صياد الهوى

من لقلب هائم محترق … خاشع للذل منقاد الهوى

أي عين فرقتنا هكذا ... عميت أعين حسّاد الهوى

للقاضي الأرجاني

ليست دموعي لنار الهمّ مطفئة ... وكيف والماء باد والحريق خفي

في ذمة الله ركب أزمعوا ... ساروا وفيهم حشاشة المغرم الدنف

فإن أعش بعدهم فرداً فيا أسفي ... وإن أمت هكذا وجداً فيا أسفي

وله أيضاً

ولقد دفعت إلى الهموم تنوبني ... منها ثلاث شدائد جمعن لي

أسف على ماضي الزمان وحيرة ... في الحال منه وخشية المستقبل

ما إن وصلت إلى زمان آخر ... إلا بكيت على الزمان الأول

ولسيد صنديد قرشي لم يكتب على شعره اسمه ولم أشعر ولكن من جيد الشعر

وسرب عذارى الحيّ سمعني ... وراء بيوت الحي من تحت أستار

فسدت خصاص الخدر ريّاتهن ... حكت قضباً من كل قلب لها غمد

ورددن أنفاساً من الحشا ... وتدمى فلم يسلم لها الغيب عقد

وفيهن هند وهي خود غريرة ... ومنية نفسي دون أترابها هند

فقلن لها من أين أرضع ذا الفتى ... ومنشاه غور أتهامه أم نجد

علوية من فصاحة ... وقد كاد من أشعاره يقطر المجد

فقالت غلام من قريش وقفت له ... بهيبته يغني بها الغور والنجد

لعمر أبيها أنها لخبيرة ... بأن وعى يبرى ذرى يأبه المجد

من القوم

من القوم تستحلي المنايا نفوسهم ... وتحتال في أطلالهم الوفد

ولبعضهم أيضاً

ومرتد بالدجى روحت صهوته ... بعد اختلاس فؤاد آل بح

فما سحب يعرف الصبح حافره ... ولا قلبت عليه لمة الغسق

وليس في الأرض من يطوي الفلا ... يجلو لمى الليل من مبسم الفلق

ولبعضهم النظم

يا ربة البرقع كم غلة ... حامت على مائه خلف البرقع

وفوقت عينك لي أسهما ... كم تمتنع من وقعها الأدرع

إن المطايا فرقت بيننا ... لا فارقتها أبداً أنسع

وثم ما تطعم إلا حين ... مناسبها تقصره الأضلع

فلم يقس قلبك في موضع ... رقت به الألفاظ والأدمع

ولا أدري لمن

قلت للقلب ما دهاك أجبني ... قال لي صاحب الفراق فراني

ناظري فيما جنى ناظراه ... أو دعاني أمت بما أودعاني

فرد

إذا أعيا الفقيه وجود نص ... تعلق لا محالة بالقياس

[illegible]